

كناش ابن صيخان

بحوث وتحقيقات تاريخية ونسبية

تأليف

أبي خالد علي بن سالم الصيخان

الإصدار الأول ١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

كلام الأموي القرشي الأبيوردي

عن عقب خالد بن الوليد المخزومي القرشي (رضي الله عنه)

ذكر المؤرخ الأديب النسابة أبي المظفر محمد بن أحمد بن إسحاق الأموي القرشي نسباً، الأبيوردي بلداً المتوفى سنة ٥٠٧هـ، في كتابه "زاد الرفاق" ما نصه: "ومن عجيب ما نحن بصدده، الذي شرحه الحاكم أبو عبدالله في تاريخه من حال هارون بن عبدالله بن عامر بن كريز، ولم يذكره النسابون في كتاب، ولا عدّه الزبير [بن بكار] في ولد قُصي بن كلاب؛ وهو شبيه بما حُكي عن ابن سُمَيْع في روايته عن بعض ولد خالد بن الوليد رضي الله عنه، ولم يُعاصرهُ منهم أحدٌ فقد درج القوم قبله بدهرٍ طويل".

قلت:

ابن سميع هو محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع الدمشقي، جده سميع مولى الخليفة معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنهما)؛ وقد توفي سنة ٢٠٦هـ؛ قال عنه الإمام ابن أبي حاتم الرازي: شيخٌ يكتب حديثه ولا يحتج به، وعدّه ابن عدي من الضعفاء في كتابه الكامل، وذكره في المدلسين كلٌ من ابن حجر العسقلاني، وولي الدين العراقي، فإذا كان هذا حاله عند أئمة الجرح والتعديل فهو يتوافق مع رد الأبيوردي الأموي لرواية ابن سميع عن بعض ولد خالد بن الوليد المخزومي؛ والذي نص على عدم معاصرته لأحدٍ منهم لأنهم درجوا كما قال أي: انقطعوا وانقرضوا، فإذا علمنا أن ابن سميع توفي سنة ٢٠٦هـ؛ فهذا

يؤكد الرواية الصحيحة التي ذكرها الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ) التي تنص على انقراض ولد خالد بن الوليد في الثلث الأول من القرن الثاني الهجري.

حرره

أبي خالد علي بن سالم بن محمد الصيخان آل جناح الخالدي

في

١٩/١١/١٤٤٤هـ

الموافق

٨/٦/٢٠٢٣م

دفع الأوهام
عن نسب بني عصفور وبني جبر الكرام

إعداد
علي بن سالم الصيخان

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد:

كثُر في الآونة الأخيرة اللغط من البعض، حول نسب أسرتين كريمتين حكمتا شرق جزيرة العرب ردحاً من الزمن، أولهما أسرة آل عصفور الذين ينسبون إلى جدهم، عصفور بن راشد بن عميرة (جد قبيلة العماير) بن سنان بن غُفيلة بن شبانة بن قديمة (جد القديمات) بن نُباتة بن عامر (أهل إقليم البحرين) من بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان من مضر من عدنان، وهذه الأسرة ورثت حكم إقليم البحرين بعد زوال مُلك العيونيين من عبدالقيس من ربيعة بن نزار سنة ٦٣٦هـ، واستمر حكمهم ما يقارب الـ ١٥٠ سنة، وأما الأسرة الثانية فهم إخوة بني عصفور بالنسب وهم بني جبر الذين ينسبون إلى آل مضا من بني قيس أحد قبائل بني عامر من بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، والذين حكموا إقليم البحرين من قبيل منتصف القرن التاسع الهجري، وحتى نهاية حكمهم في سنة ٩٣١هـ، ومصدر ذلك اللغط والخلط في نسب تلك الأسرتين هو تبني البعض لرأي أحد العلماء المتأخرين وهو الشيخ حمد الجاسر رحمه الله تعالى(ت ١٤٢١هـ) الذي تفرد في ذلك الرأي، وهو قد اعتمد على قولٍ موهم فُهم على غير صورته الحقيقية قال به أحد المتقدمين عن بني عُقيل الذين تنحدر منه الأسرتين –موضع البحث– وصاحب ذلك القول وهو المهمندار(تعني صاحب ديوان الضيافة) يوسف بن زماخ الحمداني (ولد سنة ٦٠٢هـ، وتوفي سنة ٧٠٠هـ)، لذا قام الشيخ حمد الجاسر بتنسيب تلك الأسرتين الحاكمتين في قبيلة عبدالقيس من ربيعة بناءً على ذلك النص، حيث قال في كتابه "جمهرة أنساب الأسر" ج١ ص١٩٢ ما نصه " ... لكن اتضح لي فيما بعد أن عُقيلاً هؤلاء من عامر ربيعة أي من العمور من عبدالقيس من بني أسد بن ربيعة بن نزار ، لا عُقيل بن عامر بن صعصعة ... " ، وقد قال قبل هذا القول بصفحتين أي في ص ١٩٠ ج١، وهو في سياق تعداده لفروع قبيلة بني خالد ما نصه " العماير ويدعون العمور أيضاً منهم الدواودة وآل حسن "، وفي هذا خلطٌ واضح بين الفرعين يعرفه أبناء قبيلة بني خالد، وغيرهم ممن لهم دراية ومعرفة بالأنساب.

أما الصحيح في نسب تلك الأسرتين هو ما ذكرناه سابقاً في سياقنا لنسبهما، وهو ما وجدناه في المصادر الأصيلة والمتقدمة وسنزيد ذلك النسب إيضاحاً، ولكن قبل ذلك سوف نتناول نص الحمداني بالدراسة والنقد لتتضح حقيقة نسب بني عصفور وبني جبر، وللحقيقة فإن

الشيخ الجاسر لم يطلع على أهم مخطوطتين لشرح ديوان ابن المقرب العيوني والتي عليهما قام مجموعة من الباحثين بتحقيق الديوان ونشره في سنة ١٤٢٣هـ، وتلك المخطوطتين هما نسخة برلين التي كتبت في الهند سنة ٩٠١هـ، والتي لم يطلع عليها الشيخ الجاسر أبداً، أما النسخة الثانية وهي النسخة الرضوية التي كتبت بالأحساء سنة ٩٦٣هـ فقد اطلع عليها الشيخ الجاسر قبل وفاته ببضعة أشهر، فلم يتمكن من الإفادة منها، وذكرنا لشرح ديوان ابن المقرب الذي حقق على تلك المخطوطتين، لأن في ذلك الكتاب الدليل الواضح على نسبة بني عصفور –ومعهم فيما بعد إخوتهم بالنسب بني جبر– إلى بني عامر من بني عُقيل من بني عامر بن صعصعة من هوازن من مضر، وهو ما سنورده في هذه البحث المختصر، وإلا فإن كتاب شرح ديوان ابن المقرب العيوني قد ملئ بأخبارهم وأنسابهم، وللفائدة لمن لا يعرف كتاب شرح ديوان علي بن المقرب العيوني العبقسي، أقول: أنه عبارةٌ عن مجموعة كبيرة من قصائد علي ابن المقرب العيوني، قام بشرح معظمها شخصٌ مجهول كان معاصراً للشاعر، وقيل أن الشارح هو ابن المقرب نفسه، وقد حوى ذلك الشرح فوائد عظيمة في الأنساب والتاريخ وغيرها، بل يعتبر الكشف عن ذلك الكتاب بمثابة إماطة اللثام عن تاريخ شرق جزيرة العرب من بداية دخول الإسلام إليه وحتى الثلث الأول من القرن السابع الهجري.

أولاً: مناقشة قول الحمداني

نقل ابن فضل الله العُمري (ت٧٤٩هـ) في كتابه مسالك الأبصار قول الحمداني فقال: "عُقيل: وهم من آل عامر ، قال الحمداني: وهي غير عامر المنتفق وغير عامر بن صعصعة، قال: ومنهم القديمات، والنعائم، وقباث، وقيس، ودنفل، وحرثان، وبنو مطرف، وذكر أنهم وفدوا في الأيام الظاهرية صحبة مقدّمهم محمد بن أحمد بن العقدي بن سنان بن عقيلة بن شبانة بن قديمة بن نباتة بن عامر ... (إلى أن قال) وكانت الإمرة فيهم في أولاد مانع إلى بقية أمرائهم وكبرائهم ودارهم الأحساء والقطيف، وملح، وانطاع، والقرعاء، واللهابة، وجودة ومتالع ..." ص ١٥١ ، ١٥٢ (مسالك الأبصار، تحقيق دوروتيا كرافولسكي).

فيستفاد من هذا النص النقاط التالية:

١– أن الحمداني نسب بني عُقيل إلى آل عامر، ثم قال أن عامر هؤلاء ليسوا عامر المنتفق ولا عامر بن صعصعة.

٢- لم ينسب في ذلك النص بني عُقيل إلى عبدالقيس كما استنتج الشيخ حمد الجاسر ومن تابعه في رأيه، بل اكتفى الحمداني بالنفي دون التنسيب، وقد فعل ذلك مع الكثير من القبائل التي تعرض لذكرها، كما نقل عنه القلقشندي (ت٨٢١هـ) بعبارته المشهورة "ولم ينسبهم في قبيلة".

٣- كان وفود بني عُقيل أهل البحرين إلى بلاد الشام ومصر أيام حكم السلطان المملوكي الظاهر بيبرس، وهذا يستفاد من قول العُمري عندما قال: "وفدوا في الأيام الظاهرية" والظاهر بيبرس قد تولى حكم الشام ومصر من سنة ٦٥٨هـ إلى سنة وفاته وهي سنة ٦٧٦هـ، مما يعني أن سنة الوفود لأول مرة قد حدث ما بين التاريخين المذكورين وهما ٦٥٨هـ إلى ٦٧٦هـ، أي في خلال ١٨ سنة فقط والتاريخ الأول وهو ٦٥٨هـ هو تاريخٌ لاحق لسقوط الدولة العيونية سنة ٦٣٦هـ وتاريخٌ لاحق أيضاً لمقابلة المؤرخ ابن سعيد المغربي (ت٦٨٥هـ) لأهل البحرين في المدينة المنورة سنة ٦٥١هـ كما سيأتي.

٤- سمَّى النص مُقدّم بني عُقيل أي كبيرهم وذو الرئاسة فيهم وهو محمد بن العقدي بن سنان بن عقيلة بن شبانة بن قديمة بن نباتة بن عامر، وقد صُحّف اسمين من الأسماء التي وردت في سلسلة النسب هذه، وهما: (العقدي) وصحته (المفدى) والتصحيح من كتاب شرح ديوان ابن المقرب (ج٢ ص٧٢٧) حيث قال الشاعر في أحد الأبيات التي يذكر بها عقب المفدى :-

سوى أن من نسل (المفدى) عصابة

أبوا أن يطيعوا في هواه العواذلا

أما الآخر فهو (عقيلة) وصحته (غُفيلة) قال الشارح (ج٢ ص١٠١١) "ويعني بالبيت بيت غُفيلة بن شبانة شيخ عامر بادية البحرين ".

٥- أفادنا نص العُمري أن الإمرة في بني عُقيل أهل البحرين الذين في زمانه -وهو من أهل النصف الأول من القرن الثامن الهجري، حيث ولد سنة ٧٠٠هـ وتوفي في سنة ٧٤٩هـ- كانت في أولاد مانع، ومانع هو ابن عصفور بن راشد بن عميرة بن سنان بن غُفيلة بن شبانة بن قديمة بن نباتة بن عامر، وقد سمّت لنا المصادر، ومنها كتاب "التعريف بالمصطلح الشريف" للعُمري، وكتاب "تثقيف التعريف بالمصطلح

الشريف" لابن ناظر الجيش التيمي (ت٧٨٦هـ)، بعض أولاد مانع بن عصفور والذين كان من أبرزهم (بدران ، محمد ، حسين ، راشد ، حسن ، زيد ، معمر).

إن المتأمل لقول الحمداني:" وهي غير عامر المنتفق وغير عامر بن صعصعة " سيتبادر إلى ذهنه، إلى أن عامر المنتفق ليس لهم أي علاقة نسبية بعامر بن صعصعة، والصحيح الذي دلت عليه كتب النسب المتقدمة أن عامر المنتفق هو عامر بن المنتفق بن عامر بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، فتبين أن عامر بن صعصعة هو الجد الأعلى لعامر بن المنتفق، لذا اتضح أن الحمداني لا يريد نفي نسبة عُقيل في عامر بن صعصعة، بل أن عبارته تلك مضطربة نسبياً فكيف يكون عُقيل من عامر المنتفق حتى ينفيه هنا؟! بينما عُقيل هو والد المنتفق وابنه عامر، ولو كان يريد أيضاً نفي نسبة عُقيل في بني عامر بن صعصعة لقال: (ليسوا من عامر بن صعصعة) وحسب، ولكنه كان يريد أن يبين للمتلقي أن عرب البحرين هؤلاء يقال لهم بنو عامر ولكنهم ليسوا عامر المنتفق الذي يرجع بأصوله إلى عامر بن صعصعة، وليسوا القبيلة القديمة المسماة بنو عامر بن صعصعة، وسيتبين لنا من هم عامر الذي أراد الحمداني أن يخبرنا عنهم ولكنه لم يوفق في سياق نصٍ مفيد في ذلك أو أن النص قد حُرّف من قبل النُساخ، وهذا يشهد له كثرة التحريفات والتصحيفات في كافة نسخ مخطوطات كتاب مسالك الأبصار الذي نقل لنا نص الحمداني مثير الجدل في نسب عامر أهل البحرين، وقد رد وفند أحد علماء الأنساب –الذين أتوا بعد الحمداني والعُمري– قول الحمداني، وهو النسابة المؤرخ أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي الفزاري (ت٨٢١هـ) في كتابه "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب" عندما قال: " ولا عبرة بقول الحمداني أنهم غير عامر بن صعصعة ، وعامر المنتفق بل هم من عامر بن صعصعة " (ص٣٣٠) ، وقال عن القديمات : "بطنٌ من آل عامر، عرب البحرين ، من عامر بن صعصعة من العدنانية" (ص١٥٥).

ثانياً: ممن هم عامر ربيعة أو عامر إقليم البحرين؟

الجواب سنجده في نصين نفيسين لابن سعيد المغربي المؤرخ الرحالة –المولود سنة ٦١٠هـ والمتوفى سنة ٦٨٥هـ– والذي نقلهما لنا كتاب تاريخ ابن خلدون وذلك لأن معظم تراث ابن سعيد العلمي يعتبر الآن في عداد المفقود للأسف، وكذلك سنجد الجواب في كتاب شرح

ديوان ابن المقرب العيوني، ولكن سنبدأ بنصيّ ابن سعيد ومن ثم نذكر بعض النصوص التي وردت في شرح الديوان.

قال ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) في تاريخه، وهو ينقل عن ابن سعيد المغربي الذي كان يعدد قبائل عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة حتى قال: " ومن بني عامر بن عُقيل : بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف وهم إخوة بني المنتفق وهم ساكنون بجهات البصرة وقد ملكوا البحرين بعد بني أبي الحسين (يقصد العيونيين) ... إلى أن قال، وملكوا أرض اليمامة من بني كلاب وكان ملكهم لعهد الخمسين من المائة السابعة عصفور وبنوه " ج٢ ، ص ٣١٢ ، ٣١٣.

كما قال ابن خلدون أيضاً في تاريخه: " قال ابن سعيد: سألت أهل البحرين حين لقيتهم بالمدينة النبوية سنة احدى وخمسين وستمائة عن البحرين فقالوا: الملك فيها لبني عامر بن عوف بن عامر بن عُقيل، وبنو تغلب من جملة رعاياهم وبنو عصفور منهم أصحاب الأحساء " ج٤ ، ص ٩٢ .

قلت: لقد نسب هذين النصين النفيسين، بنو عامر أهل البحرين ، إلى عامر بن عوف بن مالك بن [ربيعة] بن عوف بن عامر بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن من مضر، وذلك للدلالات التالية المستنبطة من نصيّ ابن سعيد السالفين.

١- لقد صرح أن من بني عامر بن عُقيل : بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف، وأنهم ملكوا البحرين، إلا أنه سقط من سلسلة النسب الاسم ربيعة الذي هو الابن المباشر لعوف بن عامر بن عُقيل، فليس لعوف بن عامر ابنٌ اسمه مالك، والإضافة والتصحيح من كتاب " النوادر والتعليقات" لأبي علي الهجري (من أهل القرن الرابع الهجري) ج٤ ص ١٧٥٩.

٢- أفادنا النصين أن بنو عامر بن عوف أهل البحرين، هم إخوة بني المنتفق، مما يدل بشكلٍ قاطع لا لبس فيه ولا إيهام أنهم من بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وذلك لأن إخوتهم من بني المنتفق من بني عُقيل من بني عامر بن صعصعة يقيناً لا شك فيه.

٣- لقد صرح ابن سعيد أن مُلك الأحساء في منتصف القرن السابع في عصفور وبنوه، وهو عصفور بن راشد بن عميرة بن سنان بن غفيلة بن شبانة بن قديمة بن نباتة بن عامر بن عوف بن مالك بن ربيعة بن عوف بن عامر بن

عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن من مضر، وقد أفادنا نص العُمري الذي ذكرناه سابقاً أن إمرة بني عامر من عُقيل في زمانه لأولاد مانع بن عصفور، مما يدل على استمرار حكمهم لإقليم البحرين إلى زمانه وهو من أهل منتصف القرن الثامن، بل دلت النصوص التاريخية التي دونها علماء أتوا بعد العُمري على استمرار حكمهم إلى نهاية القرن الثامن الهجري مما يدل على صحة ما قلناه سابقاً أن حكم بني عصفور استمر إلى ما يقارب الـ ١٥٠ سنة.

٤- إن الرفع في نسب عامر البحرين، الذي ذكره ابن سعيد المغربي لم يكن اجتهاداً شخصياً منه، بل هو ما استقاه مباشرةً من أهل البحرين الذين التقاهم بنفسه سنة ٦٥١هـ في المدينة النبوية، ومن الطبيعي أن يكون فيمن التقاهم العديد من بني عامر، إن لم يكن جُلهم من بني عامر، ولقد نقل لنا فائدة أخرى عن أماكن سيطرة ونفوذ بني عامر أهل البحرين هؤلاء عندما قال في كتابه "الجغرافيا" ص ١١٨ ما نصه "وعمروا (أي القرامطة) مدينة الأحساء، وفيما بينها وبين اليمامة مجالات بني عامر لم يبقَ معهم لأحدٍ من العرب عزٌ في بلاد اليمامة والبحرين".

وسوف نسوق الآن بعض النصوص من كتاب " شرح ديوان ابن المقرب العيوني " تدل بوضوح على نسبة بني عامر أهل البحرين في بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، كما قال المؤرخ ابن سعيد المغربي.

١- قال ابن المقرب في قصيدته الرائية (ج١ ، ص ٣٧٧ ، ٣٧٨) التي يمدح بها أحد أمراء العيونيين ويتهدد بني عُقيل بن كعب الذين كانوا على عداءٍ دائم مع العيونيين، يتخلله بعض الهدوء والتحالف في أحيانٍ أخرى.

فمن مبلغٌ عني عُقيلاً وقومها
وإن بعدت دارٌ وشطّ مزارُ
رويداً بني كعبٍ أفيقوا وارجعوا
حلومكم من قبل تضرم نارُ

قلت : فمن يكونون عُقيل بن كعب المذكورين في هذين البيتين؟! إن لم يكونوا عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، فليس في قبائل ربيعة كلها قبيلة تسمى بنو عُقيل بن كعب، فضلاً عن قبيلة عبدالقيس.

٢- قال ابن المقرب في قصيدته الميمية التي يفخر بها بآبائه وأهل بيته (ج٢ ص ٩٥٨)

ثم انتحينا لـ عوفٍ بعدما ورمت
أنـوفها ففشـشنا ذلك الـورما
دسناهـم دوسـة مـرية جمعت
أشلاهم وضباع الجو والرخما

قال شارح الديوان "انتحينا أي قصدنا، وعوف: قبيلة وهي بيت عامر ربيعة، وهو عوف بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار، وكانوا أهل خفارة البحرين"

قلت: لقد أسقط الشارح من سلسلة النسب عُقيل بن كعب الذي هو جد عوف بن عامر، وهذا لا يهم لأن المقصود هنا الشاهد من هذه السلسلة النسبية وهو نسبة عامر ربيعة إلى عامر بن صعصعة الهوازنية المضرية.

٣- ذكر الشارح في ج٢ من ص ١١٦٣ إلى ١١٦٥ خبراً طويلاً عن يوم صفواء فذكر أولاد شبانة بن غفيلة وذكر القديمات وذكر الجحاحفة وشيخهم عمران بن جحاف وذكر عميرة بن سنان جد العماير وغيرهم من بني عامر عُقيل الهوازنية، ولولا خشية الإطالة لذكرت هذا النص وغيره من النصوص بتمامها، ففي شرح ديوان ابن المقرب العيوني أخبارٌ كثيرة جداً عن هذه القبيلة الهوازنية التي ورثت حكم شرق جزيرة العرب أو البحرين كما كان يُسمّى من العيونيين العبقسيين.

وجديرٌ بالذكر أنه لا يوجد في قبيلة عبدالقيس الربعية أي بطن أو فخذ يقال لهم بنو عُقيل بن عامر وأما ما ذكره البعض أن ابن حزم الأندلسي ذكر في كتابه "جمهرة أنساب العرب" أن في بني النمر بن قاسط بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، رجلٌ يقال له عقيل بن عامر، فهو قولٌ لا يصح الاستدلال به لأن المذكور ما هو إلا رجلٌ في سلسلة نسب

الصحابي الجليل صهيب بن سنان رضي الله عنه، الملقب بـ الرومي، فهو صهيب بن سنان بن مالك بن عبدعمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط (ص٣٠٠ من كتاب الجمهرة لابن حزم)، فابن حزم لم يُشر إلى أن عقيل بن عامر هذا قد كون بنوه بطناً أو حتى فخذٍ صغيراً، فضلاً على أن بني النمر بن قاسط لم يسكنوا إقليم البحرين في أي وقتٍ مضى، ومن قال بغير هذا وجب عليه تقديم الدليل، وللتدليل أكثر على عدم وجود أي قبيلة من قبائل عبدالقيس، تسمى بنو عُقيل بن عامر، فقد نقل لنا صاحب كتاب "خريدة القصر وجريدة العصر" عماد الدين الأصبهاني الكاتب (ت٥٩٧هـ) ، قصيدة لأحد شعراء قبيلة عبدالقيس، وهو الشاعر النسابة الحسين بن ثابت بن الحسين الجذمي العبدي (ت ٥٥٠هـ، في عُمان)، عدّد بها قبائل وبطون وأفخاذ قبيلة عبدالقيس، لم يذكر من بينها قبيلة تسمّى عُقيل، ومطلعها:

صح بالعشيرة من عبدٍ وصف وأعدِ
بدارهم واستغث أُسداً بهــا نُجباً
واهتف أُبيرق واستنجد بــ خـارجةٍ
ومن هُصيصٍ فكن للأسد منتخبا

ثالثاً: نسب بني جبر حكام شرق جزيرة العرب

تقدم في كلامنا سابقاً أن بني جبر ينتسبون لجدهم الأعلى جبر من آل مضا من قبيلة قيس من بني عامر (أهل البحرين) من عُقيل من عامر بن صعصعة من هوازن من مضر.

فانتسابهم لجبر ذكره المؤرخ شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ) فقال في ترجمة السلطان أجود: "نسبة لجدٍ له اسمه جبر ولذا يقال له ولطائفته بنوجبر" أنظر (الضوء اللامع ج١ ص ١٩٠) ،وقد سلسل المؤرخ جارالله ابن فهد المكي (ت٩٥٤هـ) نسب السلطان مقرن (ت٩٢٧هـ) فقال:" مقرن بن زامل بن أجود بن زامل بن حسين بن ناصر (بن جبر) الجبري" أنظر (نيل المنى بذيل بلوغ القرى القسم الأول ص ٤٢١).

فبموجب قاعدة ابن خلدون في حساب الأجداد يكون جبر المضاوي القيسي العامري العُقيلي العامري حياً في آخر القرن السابع الهجري في حدود سنة ٦٩٦هـ.

أما انتسابهم إلى (مضا) أو (ماضي) فقد ورد هذا الاسم في أبياتٍ شعرية عديدة لشعراء معاصرين لحكام بنوجبر منهم:

- قول الشاعر ابن غنام في مدح السلطان محمد بن أجود

تسلسل من ماضي خيارٍ مجرَّب

كحد اليماني فيصلي المضارب

(كتاب الشعر النبطي للصويان ص ٢٩٠)

- قول الشاعر الكليف في مدح الأمير مقرن بن قضيب

إلى غريريٍ من أولاد المضا

راعي عطايا ما يِمِنّ جْزالها

(كتاب الشعر النبطي للصويان ص ٢٩٤)

وانتسابهم لقبيلة قيس أحد قبائل بني عامر عرب البحرين من عُقيل فقد ذكر هذا الفرع ابن فضل الله العُمري، وهو يعدد قبائل عُقيل أهل البحرين نقلاً عن الحمداني، فقال: "ومنهم القديمات، والنعائم، وقباث، وقيس، ودنفل، وحرثان، وبنو مطرف" أنظر (مسالك الأبصار للعُمري ص ١٥١، ١٥٢).

وقد وهم العديد من الكتاب المعاصرين في انتسابهم لقيس فظنوا أن المقصود هو قيس عيلان الجد الأعلى لبني جبر والعصفوريين، وقبيلة قيس كانت منازلها في شمال إقليم البحرين مع إخوتهم قباث، وكانوا يتجولون بين نجد والبحرين كما ذُكر في شرح ديوان ابن المقرب العيوني، لذا فإن المؤرخ السخاوي لم يخطأ عندما قال في ترجمة السلطان أجود: "النجدي الأصل".

وقد ذكر الشعراء المعاصرين للجبريين انتساب بن جبر لقبيلة قيس العامرية العُقيلية، فنذكر منهم:

- قول الشاعر عامر السمين

قيسي خيار عُقيل جملا كلهم   العــامري من قيس أوفى مقســما

وإلى تفاخرت الأصول بعــامرٍ   فخـيارها وأعـــزها المتقدمـــا

وإلى المقدم أصلهم آل المضا   وإلى المضا من قيس أوفى مقسما

أنظر (الشعر النبطي للصويان ص ٣٢٧)

- قول الشاعر جعيثن اليزيدي

وبين أجــــــود سلطان قيس وركنها

عن الضيم أو في معضلات الشدايد

أنظر (الشعر النبطي للصويان ص ٣١٥)

وأما انتسابهم لعُقيل وعامر فقد ذُكر كما مر معنا آنفاً في بعض الأبيات الشعرية التي قيلت في مدح سلاطين وأمراء بني جبر من قِبل الشعراء المعاصرين لهم، كما ذكر هذا الانتساب المؤرخ السخاوي فقال في ترجمة أجود: "أجود بن زامل العُقيلي الجبري"، كما نسب البحار أحمد بن ماجد النجدي (ت بعد:٩٠٦هـ) السلطان أجود إلى بني عامر فقال: "أجود بن زامل بن حسين العامري"، أنظر (كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، ص ٢٠٩)، وذكر انتساب بني جبر لعُقيل المؤرخ عبدالباسط ابن شاهين الحنفي (ت٩٢٠هـ) في كتابه (المجمع المفنن بالمعجم المعنون ج١ ص ٣٢٨) فقال:" أجود بن زامل العُقيلي الجبري النجدي الأصل المالكي (المذهب) المعروف بابن جبر صاحب البحرين وعُمان والحسا والقطيف وما والى تلك البلاد من العراق، يقال: إن اسمه محرز أو يلقب بالأجود ويقال: بل هو اسمه العَلَم".

قلت: قوله محرز هو لقبٌ له يدل على ما أحرزه من البلاد التي دخلت تحت إمرته، أما اسمه الصحيح فهو أجود.

إلا أنه يجدر بنا التنبيه على الوهم الذي يتناقله البعض بخصوص تنسيب بن جبر العُقيليين في قبيلة بني خالد، والذي سببه هو وجود بطن كبير من بطون قبيلة بني خالد يدعو الجبور واحدهم يسمى: جبري، وللرد على هذا الوهم أقول:

- إن من أعظم المزالق في علم الأنساب هو تشابه الأسماء، الذي يجعل العامة أو الخائض في الانساب بلا علم يدخل أنساب المتشابهين في بعضها البعض إما لهوى أو لجهل.
- بطن الجبور من قبيلة بني خالد ذكرهم الحمداني المتوفى سنة ٧٠٠هـ كأحد فروع قبيلة بني خالد، بينما أوضحنا فيما تقدم أن جبر جد بني جبر العُقيليين كان حياً سنة ٦٩٦هـ، فلم تتكون منه أسرة فضلاً أن يكون فخذاً يتفرع من قبيلة بني خالد.
- لقد نشر الدكتور سعد الصويان معظم القصائد التي قالها شعراء معاصرون لأسرة بني جبر العُقيلية، فلم نجد في ذلك التراث الشعري أي ذكر لقبيلة بني خالد بأنها القبيلة التي يرجع لها بني جبر في انتسابهم، بينما فصل أولئك الشعراء تفصيلاً دقيقاً في نسب بني جبر فذكروا أنهم من آل مضا أو ماضي من قيس من عُقيل من عامر، فأين خالد في هذا التفصيل الدقيق في النسب؟!

الخاتمة :

لقد ناقشنا في هذا البحث المختصر مقولة الحمداني عن بني عُقيل أهل إقليم البحرين، وقمنا برد الأوهام التي تعلق بها البعض في جعل نسب بني عُقيل ومنهم بنو عامر بن عوف، في قبيلة عبدالقيس الربعية، كما أوضحنا بالأدلة الصريحة القاطعة نسب بني عامر أهل إقليم البحرين أنهم ينحدرون من قبيلتهم الأم وهي قبيلة بني عامر بن صعصعة من هوازن من مضر، وبالتالي تبين للجميع حقيقة نسب بني عصفور وبني جبر والقديمات وغيرهم من الفروع العامرية في المنطقة، أنهم ينحدرون نسباً من بني عامر بن عوف بن مالك بن ربيعة بن عوف بن عامر بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقد دخل معظم الفروع العامرية أهل شرق جزيرة العرب في قبيلة بني خالد الغزوية الطائية التي قدمت إلى المنطقة في آخر القرن التاسع الهجري، وللاستزادة عن بني جبر –على الأخص– فإن موضعه في كتابي عن إمارة بني جبر، يسَّر الله إتمامه وطبعه.

****

والله أعلم

وكتبه/أبوخالد علي بن سالم الصيخان

في ١/٤/١٤٣٣هـ

ثم نظر فيه ٢٥/٤/١٤٣٨هـ وأضاف إضافات مهمة

راشد الخلاوي شاعر القرن الثامن الهجري

(٧٢٠هـ –٨٢٠هـ)

حقق عصره ونسبه وشعره: سعد بن عبدالله الحافي

الرياض: المؤلف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ٢٨٣ صفحة

أ. علي بن سالم الصيخان

في زيارتي لإحدى المكتبات التجارية، لفت نظري عنوان كتاب اسمه "راشد الخلاوي شاعر القرن الثامن الهجري"، من تأليف/ سعد بن عبدالله الحافي، فاقتنيته بشغف باحثًا في ثناياه عن معلومات جديدة عن الشاعر الخلاوي أحد أشهر شعراء الشعر الشعبي المتقدمين، خاصةً أن المؤلف قد وضع على الغلاف تاريخ مولد الشاعر وحدده بعام ٧٢٠هـ وحدد وفاته بعام ٨٢٠هـ.

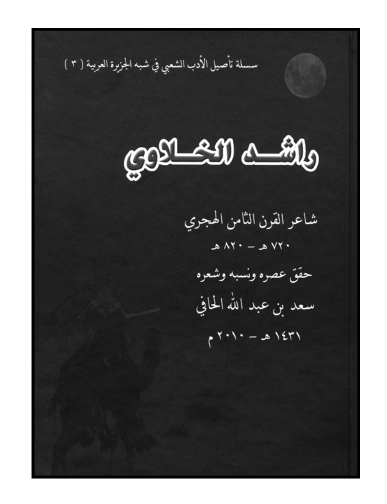
وعندما قرأته تبدت لي الكثير من الملحوظات على مضامين الكتاب.

وسأبدأ بذكر الملاحظات المجملة على الكتاب، ومن ثم سأذكر بعض أهم الملاحظات التفصيلية.

١ – إن من سمات الدراسات الجادة ألا يغفل الباحث الدراسات السابقة عن الموضوع المدروس، بل يعقد لها



فصلاً خاصًا يناقش فيه أبرز ما جاء في تلك الدراسات، خصوصًا إذا كانت تلك الدراسات السابقة في موضوع هذا الكتاب قد صدرت عن قامات كبيرة في الأدب الشعبي، كالشيخ عبدالله بن خميس، والشيخ أبي عبدالرحمن ابن عقيل، اللذين تناولا الشاعر الخلاوي بدراسة عصره ونسبه وشعره في مؤلفات خرجت طبعات أحدها قبل ما يقارب تسعة وثلاثين عامًا[1]، إلا أننا نجد المؤلف في كتابه عن الخلاوي قد ذكرهما في عجالة وباقتضاب كبير.



٢ - غياب منهج البحث الاستقصائي لدى المؤلف في إيراده للمعلومة التاريخية التي يجدها في أحد المصادر؛ لذا نجده يسارع في توظيفها في كتابه؛ مما أوقعه في أخطاء واضحة وكبيرة، فمن استقرائي لكتاب الأستاذ سعد الحافي عن الخلاوي وجدت أن الفكرة الأساسية التي بنى عليها كتابه هو أنه وجد ترجمة أحد الأعلام عند الحافظ السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في كتابه "الضوء اللامع" وهو (محمد بن راشد الخلاوي العجلاني المتوفى عام ٨٥٧هـ)، فظن أنه ابنٌ للشاعر

(١) الطبعة الأولى لكتاب عبدالله بن خميس عن راشد الخلاوي مؤرخة في عام ١٣٩٢هـ.

راشد الخلاوي، ورتب على ذلك أن راشد الخلاوي من أهل القرن الثامن الهجري وأول القرن التاسع. فلو أن المؤلف زاد في البحث عن أقدم من ذكر ذلك العَلَم من أهل التاريخ والتراجم لما وقع في ذلك الخطأ.

٣ - قول المؤلف بوقوع تحريف في أسماء بعض الأعلام الذين تناولهم في كتابه دون أن يقدم الدليل الصحيح على وقوع ذلك التحريف كقوله: إن (رواء بن بدران) شيخ الدواسر[٢] اسمه الحقيقي زياد بن بدران في الصفحة (٥٢)، والهدف من ذلك خدمة فكرة الكتاب في إثبات عصر الخلاوي.

٤ - تمحله[٣] في تفسير بعض الكلمات ككلمة (الغراميل) في الصفحة (٣٢) التي وردت في أحد الأبيات من قصيدة راشد الخلاوي المسماة (الروضة)، وتفسيره لها أنها تعني (الصراغيل)، نسبةً للسلغريين حكام جزيرة هرمز، وقوله إن زيد المذكور في البيت نفسه الذي ذكرت فيه كلمة الغراميل هو والد قاضي أجود بن زامل العُقيلي علي بن زيد، وقوله إن كلمة صاحبه تعني سيف بن جبر أو زامل بن جبر، كل ذلك جاء باستدلالات ضعيفة وخالية من الدليل الصريح.

---

(٢) ذكرهٍ ابن فضل الله العُمري (ت ٧٤٩هـ) في كتابه مسالك الأبصار نقلاً عن الحمداني (ت ٧٠٠هـ)؛ مما يدل على أن رواء بن بدران من أهل القرن السابع الهجري، وليس من أهل القرن الثامن الهجري.

(٣) التمحُّل: التكلف وطلب المُحال.



٥ - فهم المؤلف قصد الشاعر في بعض أبيات قصائده فهمًا غير دقيق، لذا نجده يفسر قوله تفسيرًا بعيدًا عن حقيقة مراده، ولا أدل على ذلك من أنه لما أورد بيت راشد الخلاوي ضمن قصيدة يمدح بها محمد الربيعي في الصفحة (٥٤) وما بعدها، وهو:

خفاجيةٍ وأسرارها عامرية

وجا طيب الأنساب من كل جانب

فقد فسّر المؤلف أن الشاعر يقصد بهذا البيت أن والدة محمد الربيعي من قبيلة خفاجة وهو قولٌ غير صحيح، أراد به الكاتب أن يبعد الانتساب الخفاجي العامري عن محمد الربيعي الذي جزم أنه محمد (نعير) بن حيار الفضلي من قبيلة ربيعة الطائية دون دليل أو برهان إلا ما قرره سلفًا في ذهنه أن زمن الخلاوي في القرن الثامن الهجري، وأنه لا يوجد من يصح أن يقال إنه محمد الربيعي في تلك الفترة إلا محمد بن حيار من آل فضل من ربيعة طيِّئ، مع أن كتب التاريخ في القرون الإسلامية الوسيطة تنسب محمد بن حيار وأهل بيته إلى آل فضل، أو يقال لواحدهم الفضلي، أما نسبتهم إلى ربيعة بقولهم الربيعي فلم أجد من ذكر هذه النسبة لهم من علماء التاريخ والتراجم، ومن قال بغير ذلك فعليه الدليل.

٦ - لم يبينِ المؤلف منهجه في رصد شعر الخلاوي وجمعه، فكان الأَولى أن يعقد فصلاً يبين فيه منهجه في الاعتماد

على المصادر الخطية، مع تبيين منهجه في توثيق تلك المصادر الخطية، تأليفًا، ونسخًا، وتأريخ نسخ، وكذلك تبيين منهجه في اعتماده على الروايات المتداولة من شعر الخلاوي بين الرواة؛ إلا أن المؤلف الفاضل لم يفعل من ذلك شيئًا؛ بل اكتفى بنشر صور بعض المخطوطات في آخر الكتاب، وذكر عناوين تلك المخطوطات في قائمة المراجع ذكرًا مجردًا.

أما أهم الملاحظات والأخطاء التفصيلية فإنني سأتناول منها نقطتين فقط، وذلك لأن المقام لا يسمح بالإشارة إلى جميع الملاحظات.

أولاً: لقد ذكر الكاتب في ص (٧٤) من كتابه النتيجة الآتية وميزها بالخط العريض للدلالة على أنها هي زبدة الكتاب، حيث قال: "مما سبق يرجح لدينا أن الشاعر راشد الخلاوي هو أبو محمد راشد الخلاوي العجلاني من ولد عبدالله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن، عاش القرن الثامن الهجري ومطلع القرن التاسع الهجري اشتهر بصحبته لمنيع بن سالم أحد أمراء آل مانع من بني عصفور من بني عقيل" ا. هـ.

وللرد على ما قرره في نتيجته تلك أقول: إن منشأ هذا الوهم الذي وقع فيه المؤلف من الترجمة التي وجدها عند السخاوي لأحد الأشخاص، واسمه محمد بن راشد الخلاوي العجلاني، وقد نقلها المؤلف في كتابه[٤] وبنى عليها النتائج



(٤) انظر ص٤٩ من كتاب الخلاوي للحافي.



السابقة واللاحقة للأدلة؛ لكي يثبت ما ذهب إليه في نتيجته تلك، ومن المفارقات العجيبة أن مفتاح حقيقة ترجمة تلك الشخصية موجود في الترجمة نفسها التي ذكرها السخاوي في كتابه "الضوء اللامع"، ونقلها عنه المؤلف دون أن يفطن لذلك المفتاح. قال السخاوي: "محمد بن راشد الخلاوي العجلاني أحد القواد. مات في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين (٨٥٧هـ) بالليث من بلاد اليمن أرخه ابن فهد"(٥). ولننظر إلى ترجمة هذه الشخصية عند ابن فهد التي نقلها عنه السخاوي كما نقل عنه تراجم معظم المكيين في القرن التاسع الهجري، وذلك بحكم المعاصرة والقرب المكاني لابن فهد، وهو النجم عمر بن فهد الهاشمي المكي، المولود في مكة المكرمة عام ٨١٢هـ، والمتوفى بها عام ٨٨٥هـ، وله عدد من المؤلفات من أشهرها كتابه الحافل "إتحاف الورى بأخبار أم القرى"(٦)، يقول ابن فهد: "محمد بن راشد الحلاوي [ضبطها بالحاء المهملة وليست بالخاء المعجمة كما عند السخاوي] العجلاني في يوم الأربعاء تاسع عشر جمادى الآخرة (٨٥٧هـ) بالليث"(٧). كما ترجم له عمر بن فهد في كتابه الآخر وهو "الدر الكمين بذيل العقد الثمين"(٨)، فقال: "محمد بن راشد الخلاوي [ضبطت هنا بالخاء المعجمة] العجلاني القائد مات

---

(٥) الضوء اللامع، ٧/ ٢٤٣.

(٦) حققه د. فهيم محمد شلتوت ود. عبدالكريم علي باز في خمسة مجلدات على ثلاث نسخ خطية ونشرته جامعة أم القرى.

(٧) إتحاف الورى، ٤/ ٣٣٥.

(٨) حققه د. عبدالملك بن دهيش في ثلاثة مجلدات على نسخة خطية واحدة كتبت عام ٩٣٤هـ.

يوم الأربعاء تاسع عشري جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثمانمائة بالليث من أعمال اليمن ودفن به"[٩]، فتبين لدينا أن السخاوي قد نقل ترجمة محمد بن راشد من كتاب "الدر الكمين" للنجم عمر بن فهد، وليس من كتابه "إتحاف الورى" وذلك للتطابق الكبير بين الترجمتين في كتاب السخاوي "الضوء اللامع" وكتاب ابن فهد "الدر الكمين". وأما ضبط الاسم هل هو "الحلاوي" أو "الخلاوي"؟ فأقول: إن السخاوي ناقل -كما صرح - عن أحد كتب ابن فهد وهو "الدر الكمين"؛ لذا فهو لم يأتِ بالترجمة استقلالاً من مصدر آخر غير ابن فهد، فلا يصح أن يعتبر قول السخاوي مرجحًا، لأن الخلاف وقع في كتب النجم ابن فهد نفسه؛ لذا فإن المنهج العلمي السليم يقرر أن يقدم الكتاب الذي حُقق على أكثر من نسخة وهو كتاب "إتحاف الورى" على الكتاب الذي لم يحقق إلا على نسخة وحيدة ليست هي نسخة المؤلف وهو كتاب "الدر الكمين"؛ لذا يتضح لنا أن صحة ضبط نسبة محمد بن راشد هي "الحلاوي"[١٠] بالحاء المهملة وليس الخلاوي التي تلقفها المؤلف، فبنى عليها سلسلة من الاستنتاجات في التاريخ والأنساب في دراسته عن الشاعر راشد الخلاوي.

أما مفتاح الترجمة الذي غفل عنه المؤلف فهو قول المترجمين إن محمد بن راشد الحلاوي كان قائدًا أو أحد

(٩) الدر الكمين، ١/١٤٠.

(١٠) الراجح لديّ أن الحلاوي هي نسبة لمدينة "حلي بني يعقوب"، وهي مدينة قديمة على الساحل الجنوبي للبحر الأحمر تبعد عنه بحدود ثمانية أكيال وتبعد عن مكة المكرمة نحو ٤٣٠ كيلاً جنوبًا.



القواد، والقائد هو اسم لوظيفة يطلق على من يتولى قيادة الجيش، وقد استعمل أيضًا لقبًا فخريًا[١١]. والقائد عند أشراف مكة المكرمة لا يكون في الغالب إلا في مواليهم، ويدل على ذلك قول المؤرخ علي بن عبدالقادر الطبري (ت ١٠٧٠هـ): "متولي هذا المنصب من قواد الأشراف أمراء مكة، لا يكون إلا في عبيدهم وأولاد عبيدهم"[١٢]. لذا فإن هؤلاء القواد ينسبون إلى أسيادهم من الأشراف حكام مكة المكرمة، فقد سمّت لنا كتب التاريخ والتراجم مجموعات كثيرة منهم تنسب كل مجموعة في الغالب إلى سيدها، فهناك القواد الحميضات، نسبة إلى سيدهم أمير مكة الشريف حميضة بن أبي نمي الأول القتادي الحسني (ت ٧٢٠هـ)، وهناك القواد العمرة، نسبة إلى جدهم عمر بن مسعود المكي أحد موالي أمير مكة الشريف الحسن بن علي بن قتادة الحسني (ت ٦٥١هـ)[١٣]، والقواد ذوو عجلان، نسبة إلى أمير مكة الشريف عجلان بن رميثة بن أبي نمي الأول القتادي الحسني (ت ٧٧٧هـ)، الذين منهم صاحب الترجمة محمد بن راشد الحلاوي العجلاني القائد، الذي جعله المؤلف من بني العجلان من ولد عبدالله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن

(١١) طالع "الألقاب الإسلامية" للدكتور حسن الباشا، ط١، القاهرة، ١٤٠٩هـ، الدار الفنية للنشر والتوزيع.

(١٢) طالع "الأرج المسكي في التاريخ المكي"، تحقيق أشرف أحمد الجمال، ط١، مكة المكرمة ١٤١٦هـ، المكتبة التجارية، ص ١٩٤.

(١٣) طالع بحث الدكتور عبدالرحمن المديرس المسمى "نفوذ القواد العمرة والحميضات لدى أشراف مكة المكرمة"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الحادية والثلاثون، ١٤٢٦هـ، ص ٢٨٠.

صعصعة، وجعله ابنًا للشاعر راشد الخلاوي. في حين أنه من موالي الشريف عجلان بن رميثة وأحد قواده، حيث نسب إليه فأثبت مترجموه تلك النسبة فقالوا (العجلاني). وهذه قائمة بمجموعة من موالي الشريف عجلان، المنسوبين إليه، وعددهم عشرة ذكرهم الحافظ السخاوي في كتابه "الضوء اللامع"، أنقلها هنا بتصرف يسير؛ للاختصار:

١ - جماز بن مفتاح العجلاني: أحد القواد، مات في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين (٨٤٨هـ)[١٤].

٢ - جوهر العجلاني: نسبة لعجلان بن رميثة، مات سنة تسع (٨٠٩هـ) أو عشر (٨١٠هـ)[١٥].

٣ - حسب الله بن محمد بن بركوت الشبيكي[١٦] العجلاني القائد: مات سنة سبع وأربعين (٨٤٧هـ)[١٧].

٤ - حسن بن قراد العجلاني المكي القائد: مات سنة ثمان وأربعين (٨٤٨هـ)[١٨].

٥ - سعيد جبروه العجلاني القائد: مات سنة تسع وثلاثين (٨٣٩هـ)[١٩].

(١٤) الضوء اللامع، ٣/٧٨.

(١٥) المصدر نفسه، ٣/٨٢.

(١٦) في الضوء اللامع (السبكي)، والتصحيح من إتحاف الورى، ٤/٢٢٥.

(١٧) الضوء اللامع، ٣/٩٠.

(١٨) المصدر نفسه، ٣/١٢١.

(١٩) المصدر نفسه، ٣/٢٥٦.



٦ - علي بن راشد بن عرفة نورالدين العجلاني القائد: مات سنة ست وستين (٨٦٦هـ)[٢٠].

٧ - علي بن محمد بن بركوت الشبيكي[٢١] المكي العجلاني: أحد القواد بها، مات سنة اثنتين وخمسين (٨٥٢هـ)[٢٢].

٨ - علي بن ياقوت العجلاني أحد القواد، مات بمكة المكرمة سنة ست وسبعين (٨٧٦هـ)[٢٣].

٩ - محمد بن بركوت الشبيكي العجلاني القائد: مات بمكة المكرمة سنة اثنتين وثلاثين (٨٣٢هـ)[٢٤].

١٠ - محمد بن مسعود القائد جمال الدين العجلاني: مات سنة خمس وخمسين (٨٥٥هـ)، باليمن صوب حلي ودفن هناك[٢٥].

وفي ختام هذه الملحوظة أقول: لقد ذكر الشيخان عبدالله بن محمد البسام (ت ١٣٤٦هـ) صاحب كتاب "تحفة المشتاق"، وصالح بن عثمان القاضي (ت ١٣٥١هـ) في أثرين مخطوطين لهما[٢٦] أن وفاة الشاعر راشد الخلاوي كانت

(٢٠) المصدر نفسه، ٥/٢٢٠.

(٢١) في الضوء اللامع (الشيبكي)، والتصحيح من إتحاف الورى، ٤/٢٨٢.

(٢٢) الضوء اللامع، ٥/ ٢٩٣.

(٢٣) المصدر نفسه، ٦/٥٠.

(٢٤) المصدر نفسه، ٧/ ١٥٤.

(٢٥) المصدر نفسه، ٥/٩.

(٢٦) مفكرة جيب للمؤرخ عبدالله البسام، وورقة مخطوطة لصالح القاضي، ذكر بها وفيات شعراء النبط. انظر الملحقين رقم (١)، (٢).

في حدود عام ١٠١٠هـ، كما ذكر الشيخ النسابة إبراهيم بن عيسى (ت ١٣٤٣هـ) في أحد أوراقه المخطوطة أن راشد الخلاوي من بني هاجر من قحطان[٢٧]. فلعل المؤلف الكريم يستفيد مستقبلاً من هذه الآثار المخطوطة لهؤلاء العلماء الأجلاء.

ثانيًا: ذكر المؤلف أن منيع بن سالم ممدوح الخلاوي من آل مانع من بني عصفور من بني عُقيل، بناءً على ما قرره من أن عصر الخلاوي في القرن الثامن الهجري؛ لذا قرر بالتبعية أن منيع بن سالم من آل مانع العصفوريين، وأنه ابنٌ مباشر لهم؛ وذلك حتى يتم التواؤم بين الخلاوي وممدوحه منيع، وأنهما عاشا في عصر واحد. وللرد على هذا أقول: إن مؤرخي القرن الثامن الهجري قد احتفوا كثيرًا بعرب البحرين من العُقيليين، فترجموا لأعداد ليست بالقليلة منهم، فأين هو ذكر منيع بن سالم فيها إن كان ابنًا مباشرًا لهم؟ خصوصًا إذا علمنا أنه ليس بشخص مغمور، بل هو من الشخصيات النابهة، فمن أولئك المؤرخين ابن فضل الله العُمري (ت ٧٤٩هـ) في كتبه: "مسالك الأبصار" (ط)، و"التعريف بالمصطلح الشريف" (ط)، و"ذهبية العصر" (خ)، وابن ناظر الجيش (ت ٧٨٦هـ) في كتابه "تثقيف التعريف" (ط)، والحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في كتابه "الدرر الكامنة" وغيرهم. فمن مراجعة هذه الكتب لا نجد أي ذكر لمنيع بن سالم، فهو لم يكن موجودًا في العصر الذي حدده

(٢٧) انظر الملحق رقم (٣).

المؤلف الكريم، فقد ذكر الدكتور عبدالكريم الوهبي في كتابه "إيالة الحسا"، نقلاً عن وثيقة عثمانية مؤرخة في الأول من رجب من عام ٩٥٩هـ، أن في قبيلة العماير القاطنة في شرق جزيرة العرب (القطيف) فرعًا يقال لهم آل مانع[٢٨]. قلت: لعل منيع بن سالم من ذلك الفرع، ولا أجزم، والله أعلم.

وفي ختام هذا التعليق أقول إن عصر الشاعر راشد الخلاوي ونسبه لا يزالان محاطين بهالة كبيرة من الغموض، لعل في قابل الأيام مما سيخرج من الآثار المخطوطة تجليةً لذلك الغموض وتوضيحًا له، والله أعلم وأحكم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(٢٨) إيالة الحسا، ص٣٣٨.

ملحق الوثائق

الوثيقة رقم (١)

مفكرة جيب للمؤرخ عبدالله البسام

بيان ايام وجود بعض شعراء النبط بعد ذلك
ووقت وفاة من وصل الينا علم وفاته ومن عاش

سنة	الخلاوي [illegible]
١٠١٠	عبد الرحيم في سنة [illegible]
١٠٦٥	ملا خليل من اهل اشيقر
١٠٨٨	احميدان الشاوي [illegible]
١٠٧٩	[illegible] من اهل ملهم
١٠٧٩	رميزان وفاته قتل [illegible]
١٠٨٥	جبر بن سيار [illegible]
١١٨٠	الخليف من اهل الحسا خالدي
١١٨٦	[illegible]
١١٨٨	عبد العزيز بن كثير
١١٩٠	احمد ابو عنقا [illegible] في الحسا
١٢٠٢	الشريف سرور وفاته حكم مكة [illegible]
١٢٠٥	الشريف بركات وفاته
١٢٢٠	محسن الهزاني [illegible]
١٢٢٥	[illegible]
١٢٣٩	الشريف [illegible] حكم مكة المشرفة
١٢٣٩	[illegible] من اهل المجمعة
١٢٤٠	مشعان بن هذال [illegible]

سنة	
١٢٤٩	علي بن [illegible] شيخ عسير [illegible]
١٢٤٥	مهنا ابو عنقا [illegible]
١٢٤٥	العبيدي من اهل [illegible]
١٢٤٧	ابن لعبون وفاته من اهل ثادق
١٢٤٩	تركي بن سعود وفاته قتل
١٢٤٩	مشاري [illegible] قتل
١٢٥٥	فهد [illegible] من اهل بريدة
١٢٥٧	فواز السهلي
١٢٥٨	محمد [illegible] قتل في [illegible]
١٢٦٠	عبد بن ربيعه ساكن [illegible]
١٢٦٧	عبد العزيز بن جاسر [illegible] روضة
١٢٧٤	الشريف سلطان بن شرف
١٢٧٥	رشيد العلي من اهل الزلفي
١٢٨٢	فيصل بن تركي وفاته
١٢٨٤	محمد العبد الله القاضي وفاته من اهل عنيزة
١٢٨٧	تركي بن حميد من شيوخ عتيبة
١٢٩٢	عبد الله بن تركي [illegible]
١٢٩٢	عبد الله بن جابر عنيزة
١٢٩٣	محمد الصالح القاضي عنيزة
١٢٩٤	[illegible] من عتيبة



الوثيقة رقم (٢)

ورقة مخطوطة للشيخ صالح القاضي

الوثيقة رقم (٣)

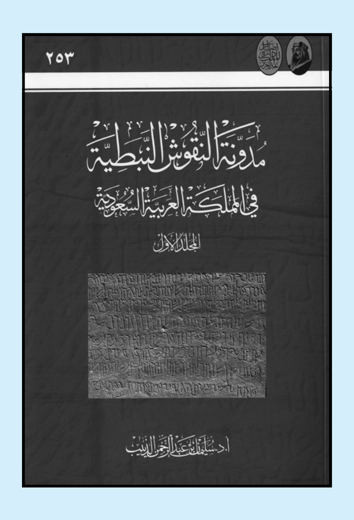
ورقة بخط الشيخ إبراهيم بن عيسى

مدونة النقوش النبطية
في المملكة العربية السعودية

تأليف

أ. د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب

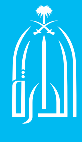
(مجلدان)



دراسة علمية للنقوش النبطية التي عثر عليها في مواقع مختلفة من المملكة العربية السعودية، شملت العُلا والجوف وتبوك وتيماء والقصيم ونجران، حيث يقرأ المؤلف تلك النصوص، ويترجمها إلى اللغة العربية، ثم يقدم لها دراسة تفصيلية مقارنة.

وتطرق الكتاب لدراسة (٩٦٧) نقشًا نبطيًا، وذلك بالتعرف على ما ورد فيها من أسماء الأماكن والشهور والأعلام والأرقام والمهن والحروف والضمائر والأفعال وأسماء القبائل، وغير ذلك من الموضوعات التي تكشف جوانب من الحياة في ذلك العصر.





ص.ب ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية
هاتف ٤٠١١٩٩٩/٢١٦٤ - فاكس ٤٠١٣٥٩٧
بريد الكتروني info@darah.org.sa

تحقيق سلسلة نسب والدة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود

علي بن سالم الصيخان

إدارة تعليم الأحساء

تنتسب والدة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود رحمهما الله إلى أسرة آل عريعر المشهورة أمراء قبيلة بني خالد التي حكمت شرق جزيرة العرب فترة من الزمن تجاوزت المئة عام. فكل من ترجم للملك سعود بن عبدالعزيز من المؤرخين ذكر أن والدته من أسرة آل عريعر فمن هؤلاء عبدالرحمن المغيري[١] (ت١٣٦٤هـ) وفؤاد حمزة (ت١٣٧١هـ) وخيرالدين الزركلي (ت١٣٩٨هـ) وإبراهيم العبدالمحسن (ت١٤٢٥هـ) وغيرهم.

إلا أن هناك خلافًا وقع في تسلسل آباء والدة الملك سعود، وهذا الخلاف يقع في ثلاثة آراء، وهذه الآراء الثلاثة يتبنى الأول منها الأستاذ نهار بن محمد السرداح[٢]، والرأي الثاني رأي فؤاد حمزة[٣]، وتابعه فيه خيرالدين

(١) عبدالرحمن المغيري، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص٢٧٦-٢٧٧

(٢) في ورقة اطلعت عليها كتبها نهار بن محمد السرداح.

(٣) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص٤٤.

الزركلي[٤]، وإبراهيم العبدالمحسن[٥]، والأمير د. سلمان بن سعود بن عبدالعزيز[٦]، والرأي الثالث رأي د. عبدالعزيز بن نايف العريعر[٧]، وتابعته فيه الأميرة د. فهدة بنت سعود بن عبدالعزيز[٨].

لذا سوف نقوم بمناقشة هذه الآراء ثم نذكر الراجح منها في ضوء ما لدينا من أدلة وشواهد تاريخية.

الرأي الأول:

وهذا الرأي يتلخص في أن والدة الملك سعود هي: وضحى بنت محمد بن سرداح العريعر وأن الملك عبدالعزيز قد تزوجها بالقرب من مدينة الجبيل أثناء عودته من الكويت.

ويلحظ على هذا الرأي ما يلي:

١ - أنه ينسب الأميرة وضحى والدة الملك سعود إلى آل سرداح، كما ينسب آل سرداح إلى آل عريعر، وفي هذا الرأي خلط، فالأميرة وضحى من آل عريعر وليست من آل سرداح، كما أن آل سرداح ليسوا من آل عريعر بل هم

(٤) خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ص١٤٠٢.

(٥) إبراهيم العبدالمحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، مكتبة الرشد، ١/٣٧٤.

(٦) د. سلمان بن سعود آل سعود، تاريخ الملك سعود الوثيقة والحقيقة، ج١، ص٤١.

(٧) اطلعت على ثلاث أوراق عليها إمضاء د. عبدالعزيز بن نايف العريعر.

(٨) المملكة العربية السعودية في مئة عام بحوث ودراسات، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ٤/٥٥٤.

أبناء عمومتهم، ويجتمعون معهم في غرير بن عثمان بن سعدون بن ربيعة آل حميد، فآل عريعر هم ذرية عريعر (عرعر) بن دجين بن سعدون بن محمد بن غرير، بينما آل سرداح هم ذرية سرداح بن عبيدالله بن غرير(٩).

٢ - ذكر في هذا الرأي أن زواج الأميرة وضحى تم بالقرب من الجبيل أثناء عودة الملك عبدالعزيز من الكويت، بينما المصادر المتقدمة والموثقة تذكر أن مقدم الملك عبدالعزيز من الكويت لاسترداد الرياض كان في المرة الأولى عام ١٣١٨هـ(١٠)، وقد كان ولد له ابنه تركي (الأول) عام ١٣١٧هـ (١٩٠٠م) - في الكويت - من زوجته وضحى العريعر، كما ولد له منها ابنه سعود عام ١٣١٩هـ - في الكويت أيضا(١١) - وهي سنة استعادة الملك عبدالعزيز للرياض.

٣ - لم يكن الملك عبدالعزيز يُخاطب بلقب (الملك) - كما ورد في القصة التي أوردها صاحب هذا الرأي - قبل عام ١٣٤٤هـ وهي سنة ضم الحجاز، بل كان يخاطب بلقب (الإمام) كما جرت عليه عادة أهل ذلك الزمان في مخاطبة الحكام من آل سعود، كما أنه خوطب بلقب (السلطان) لبعض الوقت.

(٩) ذكر ذلك المغيري في كتابه المنتخب ص٢٧٦ وما بعدها، كما أن لديّ مشجرا لآل حميد أعددته من مجموعة من الوثائق المحلية والعثمانية وبعض كتب التاريخ النجدية وغيرها.

(١٠) عبدالله البسام، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق: إبراهيم الخالدي، ص٣٨٣.

(١١) هاري سانت جون فيلبي، الذكرى العربية للمملكة العربية السعودية، ترجمة د. عباس سيد أحمد، مكتبة العبيكان، ص ٤١١.



٤ - في رأيي أن الخطأ في نسب الأميرة وضحى الذي وقع فيه هذا الرأي يرجع إلى الصلة النسبية للأميرة وضحى العريعر بآل سرداح حيث أن والدتها من آل سرداح التي هي في الوقت نفسه عمة والد صاحب هذا الرأي(١٢).

الرأي الثاني(١٣):

وجاء فيه أن نسب والدة الملك سعود كالتالي: وضحى بنت محمد بن برغش بن عقاب بن عريعر.

ويلحظ على هذا الرأي التالي:

١ - لم تذكر المصادر التاريخية المتاحة عندي، والتي أعددت منها مشجرا لآل حميد، أن أحداً من آل حميد يقال له (عقاب) فضلاً عن ذرية عريعر، فأبناء عريعر الذين سمتهم المصادر التاريخية هم: بطين، دجين، سعدون، دويحس، زيد، برغش، حمادة، محمد، ماجد، براك.

٢ - دلت وثيقة شرعية(١٤) مؤرخة في ١٣٨٠/٥/١٢هـ أن اسم جد الأميرة وضحى العريعر هو حسين وليس برغش كما ذكر في هذا الرأي.

---

(١٢) اطلعت على ذلك في وثيقة شرعية مؤرخة في ١٣٨٩/١٢/٢٤هـ موضوعها حصر ورثة أم الأميرة وضحى العريعر.

(١٣) كنت أتبنى هذا الرأي حتى اطلعت على وثيقتين شرعيتين مؤرختين في عام ١٣٨٠هـ وعام ١٣٨٩هـ، زودني بصورة عنهما الأخوة في دارة الملك عبدالعزيز فلهم جزيل الشكر والتقدير.

(١٤) هذه الوثيقة عبارة عن وقفية لبيت تملكه الأميرة وضحى العريعر.

فتبين مما تقدم أن هذا الرأي في نسب الأميرة وضحى غير دقيق، علمًا أن صاحبه لم يسمي مصادره التي استقى منها هذه السلسلة من الآباء.

الرأي الثالث:

وملخصه أنه ينسب والدة الملك سعود كالتالي: وضحى بنت محمد بن حمادة بن مشاري بن حسين بن محمد بن حمادة بن عريعر. فهذا الرأي يتفق مع المصادر المتقدمة التي نصت على أن الأميرة وضحى من أسرة آل عريعر، كما أنه في رأيي أصح الآراء في نسب الأميرة وضحى، كما سأبينه في الترجيح.

إلا أن على هذه السلسلة من الآباء التي ذُكرت في هذا الرأي الملاحظة التالية:

من يتأمل هذه السلسة يجد أن بين عريعر بن دجين (الجد الأعلى للأميرة وضحى) وبين الأميرة وضحى ستة من الآباء، فعليه يلزم أن يكون ما بين وفاة عريعر وولادة وضحى ما يقارب المئتي سنة، وذلك استنادًا على القاعدة الخلدونية التي تجعل كل ثلاثة آباء في مئة سنة، وهذه القاعدة لا تكاد تنخرم إلا بدليل مادي وهو إما نص وثيقة أو تاريخ مكتوب.

فإذا علمنا من المصادر المتقدمة أن وفاة عريعر بن دجين كانت عام ١١٨٨هـ[١٥]، ورجّحت أن ولادة وضحى كانت في حدود

(١٥) عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ص٩١.

عام ١٣٠٠هـ[١٦]، فهذا يدل أن بينهما ١١٢ سنة؛ أي: ما بين ثلاثة إلى أربعة آباء على الأكثر، مما يدل أن هناك إقحامًا لجدين في هذه السلسلة، وهما بالتحديد (... حمادة بن مشاري...)، وذلك لأن الوثيقة المؤرخة في عام ١٣٨٠هـ قد سمّت جد الأميرة وضحى بأنه حسين وليس حمادة كما ورد في هذه السلسلة، علمًا أن صاحب هذا الرأي قد صرح أنه لم يطلع على وثائق أو مشجرات أنساب، مما يدل على أنه قد تلقى هذه السلسلة بالسماع، والذي بدوره قد يؤدي إلى وقوع الخطأ في بعض هذا النقل[١٧].

الترجيح:

بناءً على دراسة الآراء الثلاثة المتقدمة في سلسلة نسب الأميرة وضحى العريعر فقد تحقق لديّ عدم دقة الرأي الأول والثاني، كما ترجح لديّ الرأي الثالث مع مراعاة

(١٦) الأمير تركي الأول بن عبدالعزيز الولد البكر للأميرة وضحى العريعر، ولد كما نص فلبي في عام ١٩٠٠م، أي ما يقابله بالتاريخ الهجري عام ١٣١٧هـ، مما يدل على أن الملك عبدالعزيز قد تزوج وضحى وهي في عمر ١٦ سنة، وهو ما جرت به العادة عند النساء أنها يمكن أن تتزوج وتلد في سن ١٦ أو ١٧ مما يعني أنها من مواليد عام ١٣٠٠هـ ترجيحاً، خصوصاً إذا علمنا أنها عمّرت وقاربت التسعين من عمرها وتوفيت في أول عام ١٣٨٩هـ.

(١٧) من الأخطاء التاريخية التي وقع بها صاحب هذا الرأي ما دونه على المشجر الذي أعده د. عبدالكريم الوهبي في كتابه "بنو خالد وعلاقتهم بنجد"، عندما أخطأ في اسم والد سعدون بن عريعر فجعله سعدون بن بطين، وكذلك فعل مع دويحس بن عريعر فجعل اسم والده بطين، وهو ما يخالف الثابت تاريخياً.

التصحيح والتعديل الذي أجريته عليه؛ فتكون سلسلة نسب الأميرة وضحى العريعر والدة الملك سعود كالتالي:

هي الأميرة وضحى بنت محمد بن حسين بن محمد بن حمادة بن الأمير عريعر (عرعر) بن دجين بن الأمير سعدون بن الأمير محمد بن غرير بن عثمان بن الأمير سعدون[١٨] بن ربيعة آل حميد. وذلك للقرائن التالية:

١ - اتفقت كل الآراء في نسبها أنها وضحى بنت محمد العريعر.

٢ - دلت الوثيقة الشرعية المؤرخة في ١٣٨٠/٥/١٢هـ أن اسم جد الأميرة وضحى الأول هو حسين وليس برغش أو حمادة.

٣ - تم تفنيد القول أنها من آل سرداح أو من عقب برغش بن عقاب بن عريعر.

٤ - ذكر المؤرخ عبدالرحمن المغيري (١٣٦٤هـ) أن نايف[١٩] وفيصل وبدر آل عريعر هم أخوال الملك سعود[٢٠]، وهؤلاء الإخوة الثلاثة هم من عقب حمادة بن عريعر، فهم أبناء حمادة بن عبدالله بن حسين بن محمد بن حمادة بن عريعر[٢١].

---

(١٨) وهم بعض المؤرخين النجديين وجعل اسمه (مسعود)، والصحيح أن اسمه (سعدون) بناءً على ما جاء في عدد من الوثائق المحلية والعثمانية، وفي رأيي أن مبتدأ ذلك الوهم كان من قبل المؤرخ: الفاخري الذي تابعه من أتى بعده من المؤرخين.

(١٩) هو والد د. عبدالعزيز العريعر صاحب الرأي الثالث.

(٢٠) المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص ٢٧٦-٢٧٧.

(٢١) اطلعت على وثيقة شرعية مؤرخة في ١٣٨٩/١٢/٢٤هـ، وهي عبارة عن حصر ورثة والدة الأميرة وضحى، وقد ورد فيها اسم نايف العريعر كشاهد، وقد ضبط اسمه بأنه: نايف بن حمادة آل حسين، مما يدعم قول المؤرخ المغيري وما ذكر في الرأي الثالث في سلسلة نسب الأميرة وضحى العريعر.



٥ - العلاقة النسبية للأميرة وضحى العريعر بآل سرداح تتمثل بأنهم أبناء عمومتها وأخوالها في نفس الوقت؛ فوالدتها هي عبطا بنت شبيب بن محمد بن عبدالله بن سرداح بن عبيدالله بن غرير آل حميد.

٦ - تم الإثبات بالأدلة أن هناك إقحامًا لاسم جدين في سلسلة نسب الأميرة وضحى التي وردت في الرأي الثالث وهما: (حمادة بن مشاري)؛ فالأول ثبت عدم صحة وجوده بالوثائق والثاني بتعداد الأجداد على قاعدة ابن خلدون.

٧ - ذكر المؤرخ ابن بشر أن حمادة بن عريعر وهو الجد الثالث للأميرة وضحى قد قتل من قبل قبيلة المناصير في سنة ١٢٤٣هـ[٢٢]؛ مما يدعم ما بيناه في نقدنا لسلسلة النسب التي وردت في الرأي الثالث.

٨ - جميع من ذكر في سلسلة نسب الأميرة وضحى من الآباء قد وثق حقيقة وجودهم الأدلة التاريخية من وثائق ونصوص تاريخية لمؤرخين متقدمين، ما عدا جدها الثاني محمد والد جدها الأول حسين؛ فهو قد ذُكر في سلسلة النسب التي وردت في الرأي الثالث فقط، ومما يستأنس بصحة ومصداقية وجوده هو أن حسين جد الأميرة وضحى الأول قد أسمى أحد أبنائه على اسم أبيه محمد وهو والد الأميرة وضحى، وقد جرت العادة عند الأسر والقبائل بتسمية الأبناء على أسماء الآباء إلى يوم الناس هذا.

---

(٢٢) عنوان المجد، ص٣٢١.

جزء من مشجرة آل حميد من إعداد الباحث

آل حميد
ربيعة
سعدون
عثمان
غرير

- براك
- محمد
  - سعدون
    - دجين
      - عرعر (عريعر)
        - بطين
        - دجين
        - سعدون
        - دويحس
        - زيد
        - حمادة
          - محمد
            - حسين
              - محمد
                - وضحى (والدة الملك سعود)
                - حصة
              - عبدالله
                - حمادة
                  - نايف
                  - فيصل
                  - بدر
        - برغش
        - محمد
        - ماجد
        - براك
- عبيدالله
  - سرداح
    - عبدالمحسن
      - براك
        - عبدالعزيز
    - ثواب
    - عبدالله
      - محمد
        - شبيب
          - براك
          - طلمس
          - نهار
            - محمد
              - ماجد
              - نهار
          - مشرف
            - برغش
              - شبيب
          - عبطا (والدة الأميرة وضحى أم الملك سعود)
        - حبيب
  - نجم
  - جهجاه



قصيدة سليمان بن محمد ابن ماجد الناصري التميمي

(أمير الحامية السعودية في قصر صاهود بالمبرز بالأحساء سنة ١٢١٣هـ)

نسختها من مخطوط شعري عامي لدى د.محمود الدغيم (السوري) قال عنه أنه لجده رحمه الله، وقد حاولت إصلاح بعض كلماتها، بسبب أن الناسخ تلقاها من أحد أهل الشام الذي رواها بلسانه، ومناسبة القصيدة أن والي بغداد أرسل حملة بقيادة أحد أكبر قادته وهو علي كيخيا وذلك في سنة ١٢١٣هـ، وقد كانت حملةً كبيرة جداً ولكنها فشلت فشلاً ذريعاً، وقد حُصرت الحاميات السعودية بالأحساء ففي قصر إبراهيم بالهفوف كانت الحامية بقيادة القائد المشهور إبراهيم بن عفيصان العائذي، وفي قصر صاهود بالمبرز كانت الحامية بقيادة صاحب القصيدة سليمان بن محمد ابن ماجد الناصري التميمي، وقد أشار المؤرخ ابن بشر للقصيدة لكنه امتنع عن إيرادها في تاريخه بسبب أنها قصيدة عامية، ولم أقف على هذه القصيدة منشورة أبداً، وكنت صورت التغريدة التي بها صفحة القصيدة المخطوطة وقمت بنسخها بقلمي منذ بضع سنوات، لكنني فقدت تلك الصورة المخطوطة، فإليكم القصيدة، والشكر للدكتور الدغيم الذي أتحفنا بها.

الحمد للي مجري كل الأقدار

يا واحدٍ ماله شبيهٍ ايقادي

أمست في ليلي وأنا أدير الأفكار

ذا هاجسٍ مقبل وهذاك غادي

قالوا لنا راعِ الكوخ[1] يمكم سار

يبغي يمشي بذا البدع والفسادي

[1] يشير لعلي كيخيا حيث أسماه: الكوخ

قلت الله أكبر من كبير ولو صار

نعـم الإلـه اللي يثيب الـــمنادي

وارتــد هــجـر مـا بهـا بنـدقٍ ثـار

وعــوت اكلاب البر هي والبلادي

وحطت قصور الحق في وسط كفار

كالشـامة البيــضا بوسـط السوادي

تسعين يومٍ[2]يضرب الطـوب[3] بجدار

لــولا ثبــات الله يـمديـه بـــادي

لو هو على ركن الجبل كان قد طار

وزنــه على عـشرين رطـــلٍ وزادي

ركــن السمـا يــرمي علينا من النار[4]

وحفـر بطــن الخـــد حسّه ينادي

وأنـا اتــوجد لابــة شبـــه الأنمــار

يــروون حـــد مخضرات الهنادي

لا تـرهبي يـا دار من كثــر الانذار

ساسك على التوحيد سُوّس وكادي

---

[2] في الأصل: عام وهو خطأ والصواب يوم.

[3] الطوب: هي المدافع.

[4] إشارة للمنجنيق الذي يقذف به اللهب إلى داخل الأسوار.

في وسطك أبطالٍ على الحرب صبّار

يــرجـــون في يـــوم اللقـــا والمزادي

(آخر ما وجدت منها)

نسخها وعرّف بها/ علي بن سالم الصيخان الخالدي

****

****

****

****

****

*****

**



الدارة
مجلة فصلية محكمة تصدر
عن دارة الملك عبد العزيز
التجربة الصحفية
للشيخ عبدالله ابن خميس
د. حمد بن ناصر الموسى
عاشق المدينة المتيَّم
محمد العيد الخطراوي
أ. د. عبدالرزاق الحاج عبدالرحيم حسين
الصلاة في فرمانات السلاطين العثمانيين
فرمان للسلطان عبدالمجيد الأول نموذجًا
د. خليفة حماش
معبد رصف ومكانته الدينية
في مملكة معين
د. هند بنت محمد التركي
العدد الرابع - السنة الأربعون - شوال ١٤٣٥هـ

تحقيق تاريخ مقتل الإمام تركي بن عبدالله

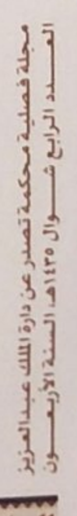
أ. علي بن سالم الصيخان
إدار التعليم بالأحساء

استطاع الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، تأسيس الدولة السعودية الثانية، واستقر له الحكم بها منذ سنة ١٢٤٠هـ، حتى يوم مقتله الذي وقع فيه خلافٌ في تحديده، عند قلة من المؤرخين، في حين أن إجماع المؤرخين النجديين منعقدٌ على أنه قُتل في آخر يوم من شهر ذي الحجة من سنة ١٢٤٩هـ، ومما زاد القول في هذه المسألة غموضاً، هو وجود وثيقة أملاها الإمام تركي في أول شهر المحرم من سنة ١٢٥٠هـ، وقد مهرها بختمه الخاص، وهذا ما يدعو إلى دراسة تلك الوثيقة والتحقق منها، ولكن قبل ذلك لابد من استعراض أقوال المؤرخين الذين عاصروا الإمام تركي وحددوا تاريخ مقتله، وبمجموع ذلك سنتمكن من ترجيح القول الصحيح في هذه القضية التاريخية، في ضوء دراسة الأقوال كافة.

أولاً: أقوال المؤرخين في تحديد تاريخ مقتل الإمام تركي

عاصر عهد الإمام تركي بن عبدالله آل سعود مجموعة من المؤرخين النجديين، كان من أبرزهم:

(قدم للنشر في ١٤٣٤/٨/٧هـ، وقبل للنشر في ١٤٣٥/٦/١٥هـ).



١ - عثمان بن عبدالله ابن بشر، من قبيلة بني زيد، المولود في بلدة جلاجل سنة ١٢١٠هـ، والمتوفى بها سنة ١٢٩٠هـ، ويعد مؤرخ الدولة السعودية الثانية بلا منازع، وتاريخه المسمى "عنوان المجد في تاريخ نجد" من أوسع التواريخ النجدية شمولاً للأحداث التاريخية في نجد حتى سنة ١٢٦٧هـ.

٢ - محمد بن عمر الفاخري التميمي، المولود في بلدة التويم سنة ١١٨٦هـ، والمتوفى في بلدة حرمة سنة ١٢٧٧هـ، وتاريخه من التواريخ النجدية المهمة.

وقد اتفق هذان المؤرخان[١] على أن مقتل الإمام تركي بن عبدالله آل سعود كان في آخر يوم من شهر ذي الحجة من عام ١٢٤٩هـ، وقد كان ذلك اليوم يوم جمعة، حيث إنه قتل بُعيد فراغه من أداء صلاة الجمعة، وقد تفرد بتسمية اليوم المؤرخ ابن بشر، وقد تابعهما على هذا القول كل المؤرخين النجديين الذين أتوا بعدهما[٢].

٣ - حمد بن محمد بن لعبون الوائلي، المولود في بلدة حرمة قبل سنة ١١٨٢هـ، والمتوفى في بلدة التويم سنة ١٢٦٠هـ تقريبًا، وقد وافق ابن بشر والفاخري في تحديد سنة

(١) ابن بشر، عثمان بن عبدالله (ت١٢٩٠هـ): **عنوان المجد في تاريخ نجد**، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ط٤، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ، ٩٧/٢. والفاخري، محمد بن عمر (ت١٢٧٧هـ): **تاريخ الفاخري**، تحقيق: عبدالله بن يوسف الشبل، ط١، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٢٠٦.

(٢) كالمؤرخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى (ت ١٣٤٣هـ)، والمؤرخ عبدالله المحمد البسام (ت ١٣٤٦هـ)، وغيرهما.

مقتل الإمام تركي وهي ١٢٤٩هـ، إلا أنه خالفهما في الشهر الذي هو عنده شهر ذي القعدة بدلاً من شهر ذي الحجة[٣].

٤ - عبدالوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي الخالدي، ولد في عنيزة في آخر القرن الثاني عشر تقريبًا، وانتقل إلى العراق فتوفي به بعد سنة ١٢٥٢هـ[٤]، وكان من خصوم الدعوة السلفية والدولة السعودية، قال في تاريخه المخطوط ما نصه: "وفي سنة ١٢٥٠ في المحرم قتل عظيم الوهابية [في][٥] ذلك الوقت تركي بن عبدالله، قتله ابن أخته مشاري بن عبدالرحمن طامعًا في الملك"[٦].

ثانيًا: دراسة الوثيقة المؤرخة في أول (غرة) المحرم من سنة ١٢٥٠هـ

يحسن بنا أن نذكر نص الوثيقة كاملاً[٧]، حتى يمكن معرفة أعلام الوثيقة وموضوعها للتأكد من أصالة ما احتوته من معلومات، وكذلك دراسة أهم شيء بها وهو تاريخها المثير للجدل، فها هو نص الوثيقة كاملاً[٨]: "بسم الله الرحمن الرحيم، يعلم من يراه من قضاة المسلمين وأمراءهم كافة وبعد

---

(٣) ابن لعبون، حمد بن محمد (ت ١٢٦٠هـ تقريبًا): **تاريخ ابن لعبون**، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله اللعبون، ط١، دار ابن لعبون، الكويت، ١٤٢٩هـ، ص٧٠٥.

(٤) البسام، عبدالله بن عبدالرحمن (ت ١٤٢٣هـ): **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، ط٢، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٩هـ، ٥/ ٥٩.

(٥) ضرورة يقتضيها سياق الجملة.

(٦) طالع الملحق (١).

(٧) طالع الوثيقة في الملحق (٢).

(٨) تم تصحيح الأخطاء الإملائية، دون إثقال الحواشي بتبيين الأخطاء بالتفصيل.

حضر لدينا الشيخ عبدالله الوهيبي وعلي بن مهنا وكيل أهل الجفينات وأشكل علينا أمرهم وطلبنا من عبدالله يُرجع على أهل الجفينات ثلاثة أرباع وربع الجفينات يكون بيده ووافق بذلك ورضي جزاه الله خيرا قال ذلك وأملاه الفقير إلى الله تركي بن عبدالله وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم وجرا في غرة عاشورا سنة ١٢٥٠ [ختم تركي بن عبدالله]".

أ - أعلام الوثيقة:

- الإمام تركي بن عبدالله مؤسس الدولة السعودية الثانية وهو مملي الوثيقة.
- الشيخ عبدالله بن أحمد بن محمد بن حمد الوهيبي (ت ١٢٦٣هـ)، قاضي الأحساء منذ أواخر سنة ١٢٤٥هـ إلى سنة وفاته في ١٢٦٣هـ[٩].
- علي بن مهنا[١٠]، من أهالي الأحساء، وكيل أهل الجفينات وهم أسرة الجعفري الأحسائية الذين أُوقف على جدهم نصر الله الجعفري الطيار وذريته من بعده، مسجد الجبري المشهور في محلة الكوت من بلدة الهفوف بالأحساء، منذ قبيل منتصف القرن التاسع الهجري.
- الجفينات، وهو أحد أوقاف مسجد سيف بن حسين

---

(٩) **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، مرجع سابق، ٣٦/٤، وقد رأيت للشيخ عبدالله الوهيبي عدة أحكام شرعية مؤرخة في الأعوام ١٢٤٨هـ، ١٢٥٨هـ، ١٢٦٢هـ، طالع الملاحق (٣)، (٤)، (٥).

(١٠) لم أعثر له على ترجمة، وهناك أكثر من أسرة في الأحساء يقال لهم آل مهنا، ولا أدري من أيها هو.

الجبري، وهو عبارة عن مزرعة للأرز تقع في طرف عين الخدود[١١] في الناحية الشرقية الزراعية من الأحساء.

ب - موضوع الوثيقة:

عندما تولى الشيخ عبدالله الوهيبي القضاء في الأحساء، في نهاية سنة ١٢٤٥هـ، وبعد بضع سنين شغر منصب إمام مسجد الجبري بسبب وفاة الإمام الذي كان من أسرة الجعفري بموجب نص واقف المسجد، ولم يوجد في ذلك الوقت من تلك الأسرة من يتأهل لإمامة المسجد، وقد نصت وقفية المسجد على أنه في هذه الحالة يتولى قاضي البلد إمامة المسجد، ومن ثم يتولى خراج أوقاف المسجد العديدة كافة، وقد حدثت منازعة بين أفراد من أسرة الجعفري مع الشيخ عبدالله الوهيبي حول أحد أوقاف المسجد وهو الجفينات المذكور في الوثيقة، فلزم الأمر رفعه إلى الإمام تركي بن عبدالله لتسوية النزاع وقد نجح في ذلك[١٢]، إلا أن قصة النزاع على أوقاف هذا المسجد لم تكن فقط مع الشيخ الوهيبي بل هي قضية شائكة ومعقدة، والنزاع فيها قديم، فموجب بعض الوثائق الأحسائية التي اطلعت عليها، وأقدمها مؤرخة في سنة ١٠٠٩هـ وأحدثها في سنة ١٢٩٢هـ، فإن نزاع الجعافرة

---

(١١) السبيعي، عبدالله بن ناصر: **القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني**، ط١، بلا دار نشر، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص ١٣٣.

(١٢) لقد اطلع الباحث على وثائق احتوت على قضايا مشابهة لهذه القضية في نجد، قام الإمام تركي بن عبدالله بحلها وحسم النزاع فيها، منها قضية قصور آل دايل بين أهل مرات وأهل ثرمداء، طالع الملحق (٦).

حول أوقاف المسجد حدث مع أطرافٍ عديدة، منهم أناس من بني جبر من أسرة الموقف سيف بن حسين الجبري، وبين الجعافرة أنفسهم، وأخيرًا نزاعهم مع الشيخ عبدالله الوهيبي وابنه من بعده وهو الشيخ عبدالرحمن قاضي الأحساء، وقد حُسم النزاع أخيرًا لمصلحة أسرة الجعفري عندما استولى العثمانيون للمرة الثانية على الأحساء في سنة ١٢٨٨هـ[١٣].

ج - دراسة تاريخ الوثيقة:

دوّن تاريخ الوثيقة بأنه في غرة عاشوراء من سنة ١٢٥٠هـ، وغرة الشهر أول يوم منه[١٤]، ويطلق عاشوراء على شهر الله المحرم أول شهور السنة الهجرية، وسمي بعاشوراء للمكانة الدينية لأحد أيامه، وهو اليوم العاشر منه[١٥]، فتبين أن هذه الوثيقة مؤرخة في اليوم الأول من شهر المحرم، فإذا كانت حادثة اغتيال الإمام تركي بن عبدالله حدثت في يوم الجمعة آخر شهر ذي الحجة[١٦] كما نص على ذلك ابن بشر، فتبين

---

(١٣) أفاض عبدالله السبيعي في المرجع السابق في قضية أوقاف مسجد الجبري من ص ١٢٨ إلى ص ١٤٣، فليراجع هناك لمن أراد الاستزادة.

(١٤) كما دلت على ذلك كتب معجمات اللغة العربية.

(١٥) يوم العاشر من المحرم هو اليوم الذي نجى الله فيه موسى عليه السلام وقومه من فرعون وقومه، فرغّب النبي ﷺ في صيامه.

(١٦) قد يثار تساؤل أنه ربما كان قصد ابن بشر بآخر يوم من ذي الحجة أنه اليوم التاسع والعشرون من الشهر وليس الثلاثين، وللرد على ذلك نقول: لو كان يوم الجمعة الذي وقعت فيه حادثة الاغتيال هو التاسع والعشرون، لما وهم كاتب الإمام في تاريخ الوثيقة، وذلك لأن الوهم والخطأ يقع بين يومي ثلاثين من الشهر وواحد من الشهر التالي، بسبب إثبات رؤية هلال الشهر من عدمه.

هنا أن الوهم في كتابة التاريخ قد وقع من كاتب الإمام تركي بن عبدالله، فهو قد عدّ يوم الجمعة أول أيام شهر محرم لسنة ١٢٥٠هـ، في حين أن الحقيقة أنه اليوم الثلاثون من ذي الحجة من سنة ١٢٤٩هـ، علِمًا أن كاتب الوثيقة لم يُسَمِ اليوم الذي جرى فيه تحرير الوثيقة، وقضية الاختلاف في دَخول السنة الهجرية أو شهر رمضان أو شهر الحج، يحدث إلى يوم الناسٍ هذا، وذلك لأن دخول الشهر الهجري أو انسلاخه مرتبطٌ بالرؤية الشرعية لهلال الشهر، الذي يختلف في إثبات دخوله من مكان إلى آخر في البلد نفسه في بعض الأحيان، لذا تبين من دراستنا لهذه الوثيقة أن التاريخ المثبت بها قد وهِم كاتب الإمام فيه، فبدلاً من أن يكتب تاريخ الوثيقة في ٣٠ من ذي الحجة سنة ١٢٤٩هـ، أثبت أنه الأول من المحرم سنة ١٢٥٠هـ، وذلك لأنه علِم أن يوم الجمعة هو الأول من المحرم، لعله بسبب رؤية الهلال في بلد الرياض، كما أثبتت وثيقتان محليتان إحداهما أحسائية والأخرى حجازية[١٧] كتبتا في شهر ذي الحجة من عام ١٢٤٩هـ، أن يوم الخميس الأخير من ذلك الشهر كان يوافق التاسع والعشرين، وهو ما فسر

---

(١٧) كتبت الوثيقة الأحسائية في يوم الخميس الخامس عشر من شهر من ذي الحجة من عام ١٢٤٩هـ، كما كتبت الوثيقة الحجازية في يوم الثلاثاء العشرين من شهر ذي الحجة من عام ١٢٤٩هـ، فبتحديد التأريخ وأسماء الأيام في الوثيقتين علمنا أن شهر ذي الحجة من عام ١٢٤٩هـ قد استهل في يوم الخميس، وكان الخميس الأخير منه يوافق التاسع والعشرين، والوثيقة الأحسائية من ضمن أرشيف الباحث طالع الملحق (٧)، أما الوثيقة الحجازية، فانظر: الحربي، فائز بن موسى: **وثائق تاريخية من منطقة المدينة المنورة القسم الأول وثائق وادي الفرع**، ط١، الرياض، ١٤٣٢هـ، ٣٥٠٤/٤، وطالع كذلك الملحق (٨).

كلام المؤرخين ابن بشر والفاخري اللذين ذكرا كما مر بنا أن الإمام تركي قد قتل في آخر يوم من ذي الحجة بأنهما يقصدان بآخر يوم أنه اليوم الثلاثون، كما دلت هذه الوثيقة موضوع الدراسة أنها آخر أعمال الإمام تركي بن عبدالله آل سعود، فقد أنهاها قبل مقتله بساعات رحمه الله تعالى، فقد كانت مجالس الحكام في ذلك الوقت تتميز بالتواضع وعدم التعقيد، والنتيجة النهائية أن هذه الوثيقة لا تعارض التواريخ النجدية التي أثبتت واقعة الاغتيال في آخر يوم من شهر ذي الحجة من عام ١٢٤٩هـ، كما بينت دراستنا لها، أنها وثيقة أصيلة، لأصالة ما احتوته من المعلومات وصحتها، وانتفاء شبهة التزوير لعدم وجود سبب وجيه لذلك.

ثالثًا: النتيجة النهائية وتحقيق تاريخ مقتل الإمام تركي بن عبدالله

مر بنا أن الفاخري في تاريخه، قد ذكر خبر مقتل الإمام تركي باختصار فقال إنه في آخر يوم من ذي الحجة من سنة ١٢٤٩هـ، وأثبت ذلك ابن بشر وزاد عليه أنه كان في يوم الجمعة بعد الفراغ من صلاة الجمعة، كما دلت الوثيقتان الأحسائية والحجازية اللتان كتبتا في الشهر نفسه الذي قتل فيه الإمام تركي، على أن الخميس الأخير من ذلك الشهر الذي كان يسبق يوم الجمعة الذي حدثت فيه جريمة القتل كان يوافق التاسع والعشرين، وإذا جمع إليهما قول المؤرخين ابن بشر والفاخري تبين لنا أن ذلك الشهر كان شهرًا تامًا بثلاثين يومًا، كما اتضح من الوثيقة التي تمت دراستها آنفًا أن الوهم في كتابة تاريخ الوثيقة كان من كاتبها بسبب

تلاصق آخر يوم من ذي الحجة وهو اليوم الثلاثون مع أول يوم من المحرم، وهو ما يقع الخطأ فيه كثيرًا، لذا فإن الوثيقة لا تعارض ما ورد في تاريخ الفاخري، ولا ما ورد في تاريخ ابن بشر الذي فصل تفصيلاً دقيقًا في حادثة مقتل الإمام تركي بن عبدالله، فليس من المنطقي أن يخطئ في تحديد اليوم الذي قُتل فيه الإمام، وهو من أهم أركان تلك الحادثة التي نقلها وكان معاصرًا لها، أما ما ذكره ابن لعبون من أن الحادثة قد وقعت في شهر ذي القعدة، فهو سَبْق قلم منه أو ربما كان من ناسخ تاريخه، خصوصًا أنه قد تفرد بذلك فلم يوافقه فيما ذهب إليه أحدٌ من المؤرخين المعاصرين له أو اللاحقين، وأما ما ذكره ابن تركي من أن الحادثة قد وقعت في شهر المحرم فهو قولٌ مردود بسبب عدم تعيينه ليوم معين من شهر المحرم، لا سيما إذا علمنا أنه كتب تاريخه وهو في العراق بعيدًا عن موقع الحدث، كما أن الباحث قد اطلع على تاريخه المخطوط الصغير الحجم الذي لا يتجاوز ٢٠ صفحة، وقد اتسم بعدم الدقة في ذكره لتواريخ بعض الحوادث فلا يعول عليه كثيرًا.

فصفوة القول في تاريخ مقتل الإمام تركي بن عبدالله آل سعود، بعد دراسة ما سبق، أن حادثة الاغتيال تمت في يوم الجمعة الثلاثين من شهر ذي الحجة من عام ١٢٤٩هـ الموافق في التاريخ الميلادي ١٨٣٤/٥/٩م، بُعيد صلاة الجمعة، وقد باشر الجريمة أحد الخدام ويدعى إبراهيم بن حمزة، بأمرٍ وتدبير من ابن أخت الإمام تركي، وهو مشاري بن عبدالرحمن بن مشاري بن سعود.

الملاحق

[illegible]

وفي سنة ١٢٥٠ خمسين بعد المايتين والالف قتل عظيم الوهابية ذلك الوقت تركي ابن عبدالله
قتله ابن اخته مشاري ابن عبدالرحمن طامعاً في الملك وكان ولده فيصل قد
توجه قبل ذلك الى القطيف ومعه اهل نجد من اهل الاحسا وغيرهم فقطعوا
الكثير نخلها وخربوا بيوتها فلما بلغ الخبر فيصل ان اباه قتل رجع الى اهل الرياض ومن معه
فحاصر مشاري ومن معه في قصره من اهل البلد [illegible] بعضهم [illegible] مع مشاري
وبعضهم خرج الى فيصل وبعضهم لم يقاتل مع احد [illegible] على ذلك [illegible] عدة ثم قتلوا
مشاري [illegible] تولى بعده فيصل وفي تلك السنة في اول ربيع الاول
توفي الشيخ خطيب الحنابلة في عصره [illegible] العلامة عبدالله ابن [illegible] ابا الخيل رحمه الله
وفي سنة ١٢٥٢ خرج اسماعيل بيك لقتال الوهابية من المدينة المنورة [illegible] ذي
القعدة ونزل الحناكية واقام فيها الى اخر [illegible] ثم رحل ونزل الرس فلما سمع فيصل ابن سعود
بخروجه من المدينة خرج من بلده ومعه عامة اهل سدير والخرج والاحسا فلما نزلوا
الصريف [illegible] من عنيزة [illegible] العسكر قد نزل الرس فرحل فيصل ونزل
عنيزة [illegible] في سابع ذي القعدة ثم اقام فيها الى اخر [illegible] ثم تبعه كثير
من [illegible]

الملحق (١)

ورقة من تاريخ عبدالوهاب ابن تركي

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيوخ

يعلم من يراه من قضاة المسلمين وامراهم كافة وبعده حضر لدينا

عبدالله الوهيبي وعلي بن مضيان وكل اهل الجفنيات واشتكل علينا

امرهم وطلبنا من عبدالله يرجع على اهل الجفنيات ثلاثة ارباع

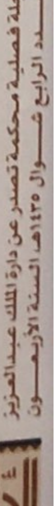
وربع الجفنيات يكون بيده ووافق بذلك ورضي جزاه الله

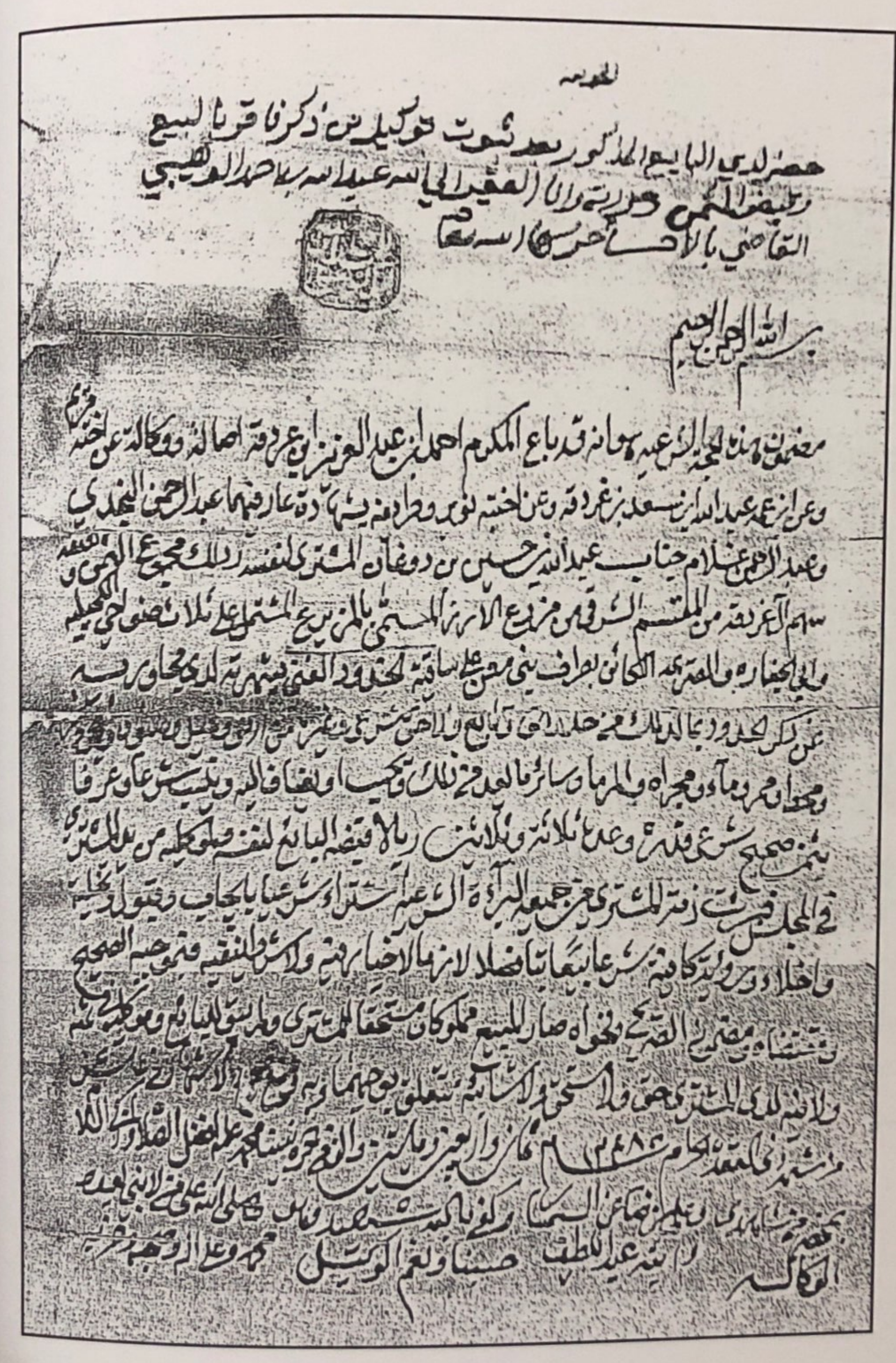
خيرا [illegible] الفقير الى الله تركي ابن عبدالله وصلى

الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٢٥ [illegible]

الملحق (٢)

صورة الوثيقة موضوع الدراسة





حصل لدي البايع المذكور بعد ثبوت توكيله من ذكرنا قرر بالبيع

وقبض الثمن ... العقير الى الله عبدالله بن احمد الوهيبي

القاضي بالاحساء ...

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمون هذه الحجة الشرعية هو انه قد باع المكرم احمد بن عبدالعزيز ابن عرفج اصالة عنه ووكالة عن اخته ...

وعن ابن عمه عبدالله بن سعد بن عرفج وعن اخته لؤلؤ ... عارفيهما عبدالرحمن ...

الملحق (٣)

حكم للشيخ عبدالله الوهيبي سنة ١٢٤٨هـ

الحمد لله

حضر لدي البايع والشاهدان فشهدا بما ذكر بعد ان عرفهما عبدالرحمن بن جعيمان واقر البايع بالبيع وقبض الثمن حرره الفقير الي ربه عبدالله بن احمد الوهيبي القاضي بالاحساء حكم الله

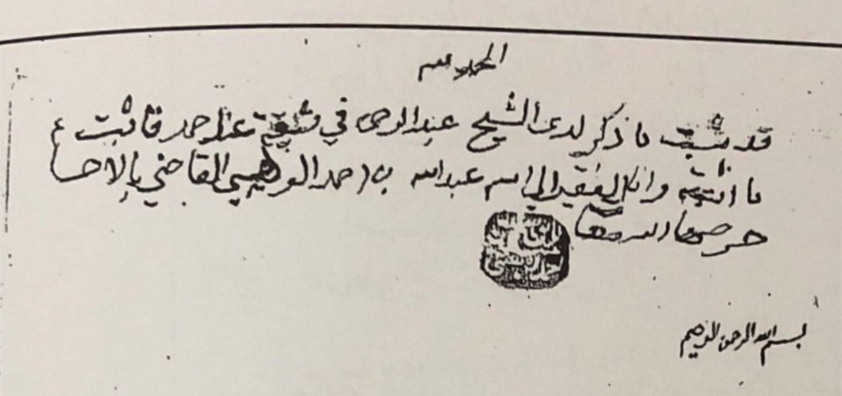
مستحقه الحمد لله

الحمد لله وحده والصلي والسلم على رسول الله وعبده اما بعد فسبب تحرير هذه الحجة هو انه قد اشترى الرجل المكرم علي بن حسن عكاس بنفسه لنفسه من جناب الرجل حسين ولد عباد القضيب البايع اصالة عن نفسه وبولايته على اولاده وهم علي وحسن وخديجة وبوكالته الشرعية عن حصته بنت علي بن عجلان عن نفسها وبولايتها على بنتيها وهما فاطمة وعفيفة بنات مبارك بن محمد بن قضيب من قبل ابيهم المذكور وبوكالة حسين المزبور عن ناصر بن محمد بن قضيب بشهادة العارفين لمن ذكر تمام المعرفة وكالتها [illegible] ثاني بن احمد الحايك وابنه صلطان وذلك جميع وجملة الشطيب القبلي المفرز من المقسم الشرقي من الحفار المسمى بالردحي الكاين ذلك بطرف الجفر ساقية الدو وغالب الحدود قبلة ملك المشتري وشمالا الطريق وشرق ملك البايع فاصلا بينهما رسمة وجنوبا الطريق بما للمبيع المذكور من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق من ارض ونخل ونسيل وشجر وثمر وطريق وماء ومجراه ومرماه وكل حق لذلك داخل فيه او خارج عنه شرعا وعرفا مع علم المتبايعين بذلك كله وبعد الرؤية المعتبرة شرعا من المتعاقدين له بثمن شرعي قدره وعدته اثنى عشر كر بالاوانسة قبضها البايع له ولمن ذكر تامة كاملة بمجلس العقد من يد المشتري المزبور قبضا حقيقيا [illegible] بيعا صحيحا شرعيا وشراء محررا مرعيا بايجاب وقبول وتخلية واحلال بتا بتلا قطعا لا مثنوية فيه ولا اختيار ولا اكراه على ذلك ولا اجبار بموجبه صار المبيع مالا وملكا للمشتري يتصرف فيه كتصرف الملاك في املاكهم ولم يبق للبايع ولمن ذكر في المبيع وثمنه لدى المشتري حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلب بوجه ما ولا سبب وليعلم بان المسوغ في بيع حق القاصرين المذكورين كونه لوفاء دين بشهادة الرجلين المذكورين اعلاه لا غير جرى ذلك يوم الاحد سابع عشر ربيع الثاني سنة ١٢٥٨ ثمان وخمسين بعد ماتين والالف من هجرته عليه الصلاة والسلام وحضر ذلك شاهداه ابوبكر بن عمر الملا وعلي بن زيدان وعلي بن فريدان والفقير احمد بن محمد بن عرفج كان الله له بمنه وجوده وكرمه امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الملحق (٤)

حكم للشيخ عبدالله الوهيبي سنة ١٢٥٨هـ





الحمد لله

قد ثبت ما ذكر لدى الشيخ عبد الرحمن في شيء على أحمد قد ثبت عندي
ما أثبته وأنا الفقير إلى الله عبد الله بن أحمد الوهيبي القاضي بالأحساء
حرر [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

وجه تحرير هذه الأحرف الصحيحة الشرعية هو أنه لما توفي الرجل أحمد بن عبد المحسن بن سلامة وكان العاصب
له الرجلين ناصر بن هويدي وأخيه عبد الله وذلك بشهادة الرجلين العدلين للشهادة وهما سعيد بن
سعيد ومحمد بن شعل الثابتة شهادتهما لدى الشيخ الأجل عبد الرحمن بن حسن وذلك بتزكية الرجل
إبراهيم بن حرشان للشاهدين المذكورين حضر الرجل ناصر بن هويدي المذكور وباع أصالة عن نفسه
وبوكالته الشرعية عن أخيه عبد الله المذكور الثابتة وكالته له لدى الشيخ عبد الرحمن بن حسن المشار إليه
أعلاه جناب الرجل أحمد بن صالح الأشقر المشتري بنفسه لنفسه وذلك جميع وجل ما انتقل
إلى ناصر وأخيه عبد الله المذكورين بالإرث الشرعي من أحمد بن عبد المحسن بن سلامة المذكور أعلاه وهو
النصف وسدس النصف مشاعا في [illegible] الغراقه المسماه بالرميلة الكائنة بطرف حسيفة على
ساقيتي النجيبة الغنية بالشهرة عن التحديد لدى متجاوريها بما لذلك من حدود وحقوق
والتوابع واللواحق الأرض والنخل والفسيل والشبح والثمر والمركب والماء ومجراه ومرقاه والطريق
وكل حق لما ذكر داخل فيه أو خارج عنه شرعا وعرفا مع العلم بذلك كله وسبق الرؤية المعتبرة من
المتبايعين بثمن قدره وعده سبعون ريالا قبضه البايع المذكور لنفسه ولأخيه عبد الله المذكور
من يد المشتري قبضا حقيقيا وثبت بذلك ذمة المشتري البراءة الشرعية براءة قبض
واستيفا بيعا صحيحا شرعيا وشراء محررا مرعيا بالإيجاب والقبول والتخلية وإخلا بيعا باتا بتلا
فصلا لا ثنيا فيه ولا خيار جرى ذلك بخامس ربيع الثاني سنة ١٢٦٢ ثنتين وستين ومائتين وألف
بحضور صالح بن ناصر آل ملحم وعبد المحسن بن غنيث آل ملحم ومحمد بن [illegible] ومحمد بن سلمان وحرره
أبي بكر بن محمد بن نجار عفى الله عنهم والمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الملحق (٥)

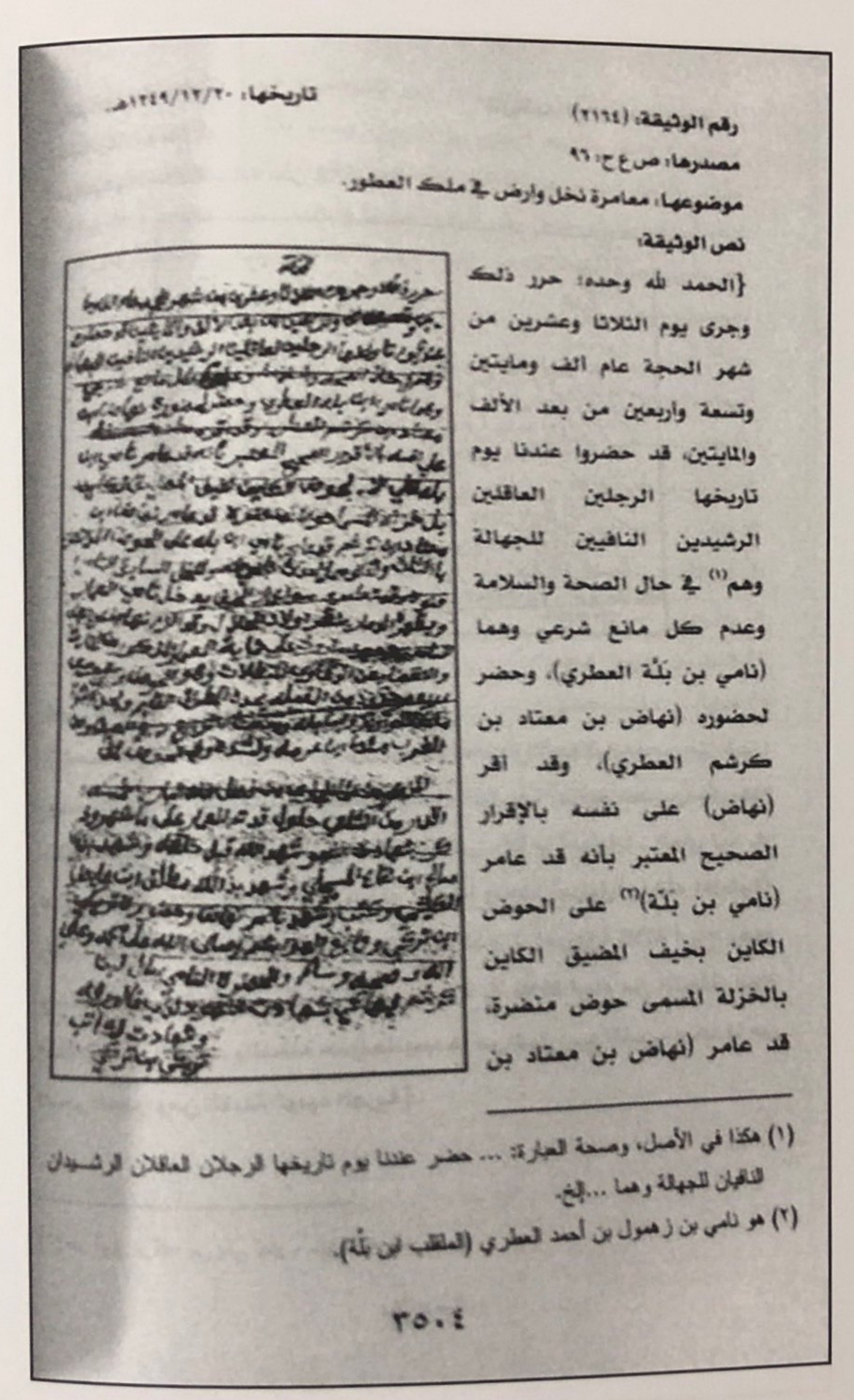
حكم للشيخ عبدالله بن أحمد الوهيبي سنة ١٢٦٢هـ

الملحق (٦)

من خطابات الإمام تركي حول قضية قصور آل دايل

الملحق (٧)

الوثيقة الأحسائية المؤرخة يوم الخميس ١٥ ذي الحجة ١٢٤٩هـ



تاريخها: ٢٠/١٢/١٢٤٩هـ

رقم الوثيقة: (٢١٦٤)

مصدرها: ص ع ح: ٩٦

موضوعها: معامرة نخل وارض في ملك العطور.

نص الوثيقة:

{الحمد لله وحده: حرر ذلك وجرى يوم الثلاثا وعشرين من شهر الحجة عام ألف ومايتين وتسعة واربعين من بعد الألف والمايتين، قد حضروا عندنا يوم تاريخها الرجلين العاقلين الرشيدين النافيين للجهالة وهم[1] في حال الصحة والسلامة وعدم كل مانع شرعي وهما (نامي بن بَلّة العطري)، وحضر لحضوره (نهاض بن معتاد بن كرشم العطري)، وقد أقر (نهاض) على نفسه بالإقرار الصحيح المعتبر بأنه قد عامر (نامي بن بَلّة)[2] على الحوض الكاين بخيف المضيق الكاين بالخزلة المسمى حوض منضرة، قد عامر (نهاض بن معتاد بن

(١) هكذا في الأصل، وصحة العبارة: ... حضر عندنا يوم تاريخها الرجلان العاقلان الرشيدان النافيان للجهالة وهما ...إلخ.

(٢) هو نامي بن زهمول بن أحمد العطري (الملقب ابن بَلّة).

٣٥٠٤

الملحق (٨)

الوثيقة الحجازية المؤرخة يوم الثلاثاء ٢٠ ذي الحجة ١٢٤٩هـ

"بعض وحدات قياس الأوزان بالأحساء قديماً"

ابتكر أهالي الأحساء قديماً أو اقتبسوا من غيرهم وحدات لقياس أوزان الثمار كالتمر ونحوه؛ ومن تلك الوحدات:

(المنَّ) و (القياسة[1]) وهما وحدتان يقاس بهما وزن الثمار فالمنَّ يقاس به وزن الكميات الكبيرة، أما القياسة فيقاس بها وزن الكميات الأقل، وفي هذه العجالة سأقوم بتحديد وزن المنَّ قديماً بالاستعانة بأحد الوثائق الأحسائية القديمة التي حددت وزن المنَّ بالقياسة وتبعاً لذلك سأحدد وزن القياسة بالكيلوجرامات؛ وبالتالي معرفة مقدار المنَّ قديماً بالكيلوجرامات، أما في الوقت الحاضر فإن وزن المنَّ بالكيلوجرامات في الأحساء يساوي ٢٤٠ كلجم.

ففي وثيقة أحسائية مؤرخة في السابع من شهر ربيع الآخر من سنة ١١٧٥هـ الموافق الرابع من شهر نوفمبر من سنة ١٧٦١م، ورد فيها ما نصه: "... بأجرة قدرها نصف منَّ تمر رزيز عبارةً عن اثنتي عشرة قياسة ..."، فبموجب ذلك فإن المنَّ الكامل يساوي أربعاً وعشرون قياسةً.

أما القياسة فقد حدد وزنها بالمثقال الفقيه العلامة الشيخ عبدالرحمن[2] بن عبدالله بن ناصر بن مُحَمَّد بن ناصر بن خلف بن هلال الشافعي الأحسائي (ت ١١٢٠هـ/١٧٠٨م) في رسالته الفقهية المخطوطة[3] المسماة "عُجالة المقالة في تحرير الغلط وقدر النصاب والرد على من قاله"، وهي رسالة لطيفة في معرفة نصاب زكاة الثمار بالمعيار المعروف قديماً (بالقياسة) في الأحساء ونجد؛ فقال رحمه الله ما نصه: "... فإن كانت القياسة ألف وستمائة مثقال فقط كما حُرر في السابق ..."، وقد حدد الفقهاء المعاصرون وزن المثقال بأنه يساوي ٤.٢٥ جراماً فتكون القياسة بالجرامات ١٦٠٠ مثقال * ٤.٢٥ جرام = ٦٨٠٠جرام أي أن القياسة الواحدة تساوي ٦ كيلوجرام و ٨٠٠ جرام،

---

[1] القياسة عُرفت أيضاً في نجد قديماً.

[2] الشيخ عبدالرحمن ابن ناصر الشافعي المعروف بالمفتي له مراسلات عديدة مع علماء نجد يستفتونه بها؛ ذكرها الشيخ أحمد المنقور (ت ١١٢٥هـ) في كتابه "الفواكه العديدة"، وقد ترجمت للشيخ عبدالرحمن بترجمة حافلة في كتابي "الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد" ص ١٤٧-١٤٩.

[3] نشرها بدون تحقيق؛ الأستاذ عبدالعزيز العصفور في كتابه "فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم" ج١، ص ٤١١- ٤١٣.

وقد تأكدت من صحة هذه النتيجة بأن قمت بقياس مقدار القياسة باستخدام الدرهم، حيث قال الشيخ عبدالرحمن ابن ناصر الشافعي ما نصه: "... الدرهم سبعة أعشار المثقال، وأن العشرة الدراهم سبعة مثاقيل ..."، فتكون القياسة بموجب ذلك ٢٢٨٥.٧١ درهماً[٤]، وقد حُدد وزن الدرهم بالجرامات بأنه = ٢.٩٧٥جرام؛ وبضرب هذا الوزن بعدد الدراهم للقياسة الواحدة فتكون النتيجة كالتالي: ٢٢٨٥.٧١ * ٢.٩٧٥ = ٦٧٩٩.٩٨ جرام، وهو ما يتوافق تماماً مع نتيجة مقدار القياسة بالمثقال.

وبعد تحديد مقدار القياسة بالجرامات نقوم بتحديد مقدار المنَّ الواحد قديماً بالكيلوجرام كالتالي:

٢٤ قياسة * ٦.٨كلجم = ١٦٣.٢كلجم، أي أنه ينقص عن مقدار المنَّ المعاصر بمقدار ٧٦.٨كلجم.

وإتماماً للفائدة فقد حدد الشيخ عبدالرحمن ابن ناصر مقدار الصاع النبوي بأنه اربعمائة وثمانون مثقالاً؛ فيكون مقداره بالكيلوجرام: ٤٨٠ * ٤.٢٥ = ٢كلجم و٤٠ جراماً.

هذا ما وصل له مقدار اجتهادي في هذه المسألة الفقهية الرياضية بما اعتمدت عليه من أدلة، وهو قولٌ قابلٌ للنقاش، والله أعلم وأحكم، وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد.

وكتبه

أبوخالد علي بن سالم بن مُحَمَّد الصيخان

الأحساء

في يوم الاثنين ١٤ ربيع الأول ١٤٤١هـ

[٤] قسَّمت عدد المثاقيل للقياسة الواحدة وهي ١٦٠٠ مثقال على ٠.٧ فكانت النتيجة = ٢٢٨٥.٧١درهم لكل قياسة واحدة.

ملحق (١)

الشاهد من الوثيقة الأحسائية[٥] المؤرخة سنة ١١٧٥هـ

[٥] زودني بها مشكوراً الصديق الدكتور خالد بن قاسم الجريان أستاذ اللغة العربية في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

ملحق (٢)

كلام الشيخ عبدالرحمن ابن ناصر الشافعي عن مقدار القياسة

وأربعون أنها كما أخبرتنا به غير مرة إذا عرفت ذلك وطلبت معرفة النصاب
بالقياسة التي هي المعيار المتعارف في الأحساء المحروسة حرسها الله
وأمنها وأدام على الدوام بركتها ويمنها فإن كانت القياسة ألف
وستمائة مثقال فقط كما حرر في السابق فخرج من قسمة ما قبل الأوسق

ملحق (٣)

تفريغ رسالة ابن ناصر الشافعي من كتاب "فتاوى علماء الأحساء"

المبحث الثاني عشر[١]

رسالة: «عجالة المقالة في تحرير الغلط وقدر النصاب والرد على من قاله»

للشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن ناصر المفتي الشافعي

تأليف لطيف، وجمع شريف، في معرفة النصاب لزكاة الثمار بالمعيار المعروف [في الأحساء] بالقياسة للشيخ الفاضل عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن ناصر الشافعي ـ أدام الله بقاه آمين ـ .

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله الذي أنعم على من أكرم بفهمه للنصوص، وتكرم على من أنعم عليه بذلك، فلا بدع أن يوافق فهمه المنصوص، والصلاة والسلام على نبيٍّ بُعِث بشرع مصون من التحريف وعلى آله الذين نالوا بانتسابهم إليه غاية العز ونهاية التشريف، وعلى أصحابه المهديين الهداة، الذين لم يسلكوا في سنن سننه طريق المحاباة، وعلى أتباعه من أئمة الأمة، مصابيح الهدى في ظلام ضلال الغمة.

أما بعد، فليعلم سيدي ـ كثَّر الله فوائده، وأجرى بِصِلات الخير عوائده ـ أنَّ محبه الفقير لما جال فكره في ميدان التفهم النفسي، قيّد عنان كلامه عن إطلاق بيانه في ذلك المقام الذي جرى فيه البحث الأمسي؛ طلباً

(١) انظر: توثيق الفتاوى في التمهيد (ص٥١).

٤١١

لإمعان الغوص في إدراك التصحيح لما هو مرسوم عند سيدي، وتخريجه على وجه صحيح؛ لأنه بنسبة الغلط للمنقول عنهم كما يعلم الله (ظنين)[1] شحيح غير أنه لما لم يكن بدٌّ من التنبيه على ذلك؛ إذ لم يصح عنده ولو بوجه من الوجوه، ولا حصل له تخريجه على مسلك من المسالك، أحبّ أن يرسل إلى سيده ومولاه ليخبره بما أكرمه الله به من بيان ذلك وأولاه، فليعذر سيدي في إسقاط الأدب مع حضرته العلية؛ إذ الحامل على ذلك محض المطالبة بالحقوق الشرعية، فنرجع إلى المقصود بالذات، ونقول بعد أن نقول: الحمد لله الذي أطلع بدور الأفهام في صفحات الأرقام، حين أشرقت عليها شموس الفكر في سماء العقول، الذي ذكره العلماء وقرروه وبينوه في باب الزكاة البيان الواضح وحرروه أن كل وسق من الخمسة الأوسق التي هي قدر نصاب زكاة الثمار، ستون صاعاً، وأن الصاع أربعة أمداد، وأن المد رطل بغدادي وثلث، وإن وزنه بالدراهم الشرعية مائة وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباع درهم على الأصح، وقيل بلا أسباع، وقيل ثلاثون، وذكروا أيضاً أن الدرهم سبعة أعشار المثقال، وأن العشرة الدراهم سبعة مثاقيل، وأن عشر المثقال سبع الدراهم، فيفهم مما تقرر أن الصاع أربعمائة وثمانون مثقالاً؛ لأنه ـ أعني الصاع ـ خمسة أرطال وثلث كما يعلم مما تقدم، وقد تقدم أن الرطل بالدراهم مائة وثمانية وعشرون وأربعة أسباع، فكل عشرة منها سبعة مثاقيل فمقدارها بالمثاقيل تسعون مثقالاً، بضم أربعة الأسباع التي هي أربعة أعشار المثقال، فإذا ثبت ذلك لزم أن مقدار الصاع بالمثاقيل ما تقدم؛ لأن مسطح مقدار الصاع بالأرطال، وهو الخمسة وثلث في مقدار الرطل بالمثاقيل وهو تسعون ما ذكر، ويفهم مما تقرر أيضاً أن الخمسة الأوسق ألف وستمائة رطل؛ لأن جملتها بالآصع ثلاثمائة، وقد تقدم أن الصاع خمسة أرطال وثلث، فإذا أردت أن تعرف الخمسة الأوسق

---

(١) لعل الصواب: (ضنين) بالضاد وهو من القلة بخلاف ظنين فهي من الظن.

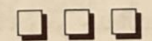
كم هي مثاقيل؛ فاضرب عدة الرطل بالمثاقيل في عدتها بالأرطال، يحصل من ضرب تسعين في ألف وستمائة ألف وأربعة وأربعون ألفاً كما اختبرناه غير مرة.

إذا عرفت ذلك، وطلبت معرفة النصاب بالقياسة التي هي المعيار المتعارف في الأحساء المحروسة ـ حرسها الله وأمنها، وأدام على الدوام بركتها ويمنها ـ فإن كانت القياسة ألف وستمائة مثقال فقط كما حرر في السابق خرج من قسمة مثاقيل الأوسق على مثاقيل القياسة تسعون، فقدر نصاب الزكاة من التمر والحبوب تسعون قياسة لا غيره أصلاً، كما لا يخفى على من له مكنة بإلمامه بالنظر وإن زاد وزن القياسة على ذلك، فالزائد بحسابه والقاعدة يضبطها هذا الشرح المفصل فلتحرر.

وأما ما نقل، من أن النصاب مائة قياسة واثني عشر ونصف إذا كان وزنها ألف وستمائة مثقال، فهو غير صحيح، فلا يعول عليه؛ ولا يلتفت إليه ومثل هذا الغلط لا يصدر مع إجالة الفكر فيه، وإنما يقع ببديهي التصور، ولا يخفى أن هذه المسائل حسابية تحتاج إلى دقة نظر فيها؛ فظهر مما ذكرنا كله أن هذا ـ أعني النقل ـ لا يعمل به لمخالفته الحق الواضح الذي لا غبار فيه، ولا إشكال عليه. ومني السلام على من وقف عليه ورحمة الله وبركاته.

والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

تمَّت «عجالة المقالة في تحرير الغلط في قدر النصاب والرد على من قاله». (الحمد لله بلغت مقابلته على نسخة مؤلفه، وخطه بيده. حُرِّر ٧ جمادى الأول سنة ١١٨٦هـ).



"خطاب أبي البهلول العبقسي حاكم جزيرة أوال

إلى ديوان الخلافة العباسية سنة ٤٥٧هـ"

أبو البهلول العوام بن محمد بن يوسف الزجّاج العبقسي، كان يعيش هو وعشيرته في جزيرة أوال (مملكة البحرين حالياً)، وكانت له علاقة طيبة مع حاكم جزيرة أوال من قبل القرامطة المدعو جعفر بن أبي محمد بن عرهم؛ الذي قام بتعيين أبي البهلول ضامناً لخراج أوال، وبعد فترةٍ من الزمن استطاع أبو البهلول القيام بثورة على القرامطة واستولى على حكم جزيرة أوال واستقل بها، فكتب خطاباً مطولاً إلى صاحب ديوان الخلافة العباسية في بغداد الشيخ الأجلّ أبي منصور بن يوسف، في الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة من سنة ٤٥٧هـ/١٠٦٥م، وقد شرح به ما قام به من تطهير جزيرة أوال من القرامطة، واحتوى خطابه على معلومات مهمة جداً عن تاريخ إقليم البحرين؛ فكان أبرز ما جاء فيه أن أهل جزيرة أوال من أهل السنة والجماعة وأنهم على مذهب أبي حنيفة في الفقه، وقد بينت المصادر أن أبي البهلول لم يظفر بأي مساعدة من العباسيين بسبب ظروفهم آنذاك.

والواقع أن هذا الخطاب يعتبر وثيقة تاريخية مهمة للرد على مزاعم البعض الذين يدعون تشيع إقليم البحرين (شرق جزيرة العرب) منذ فجر الإسلام، وأكد صحة ما جاء في خطاب أبي البهلول؛ خطاب شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) –رحمه الله– الذي جاء بعد خطاب أبي البهلول بأكثر من قرنين ونصف وكان في حدود سنة ٧١٤هـ، والذي أثنى فيه شيخ الإسلام على صحة معتقد أهل البحرين، كما دلَّ خطاب شيخ الإسلام أن المذهب السائد في البحرين هو المذهب الحنفي كما ذكر أبو البهلول في خطابه.

وكتبه/علي بن سالم الصيخان

وهرب ابن سنير الى الساحل واستولى ابو البهلول على بقية الشذاات واخذ نحو

مائتي فرس وشيا كثيرا من السلاح واستامن اليه من كان فيها من اهل السواد و

حلفوا ان ابن سنير اخذهم قهرا لا ايثارا وقسرا لا اختيارا وضمن باربعين رجلا من

من اصحاب القرامطة فقتلهم وعاد وقد تثبت قدمه وقوي امره وتم غرضه و انتظمت

حاله ورد الى الخيه ابي الوليد وزارته وكتب الى ابي منصور ابن يوسف صاحب

ديوان الخلافة نسخة كتاب ابي البهلول الى ديوان الخلافة

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب اطال الله بقاء الشيخ الاجل الاوحد ادام الله تمكينه

ورفعته وعلوه وقدرته وبسطته وحرس ايامه ونعمته وكبت عدوه وخذل

حسدته من المستقر بجزيرة اوال لسبع بقين من ذي القعدة والسلامة مستدرة

خلاف والنعمة مستقرة الائتلاف ببركته وبمن طايره والحمد لله حمدا يرضيه

ان المزيد من مواهبه ويقتضيه والصلوة الدايمة على محمد نبيه المصطفى

طاهرين ولا يخلو ناقل علم وخبر وحامل فهم واثر من المعرفة بمن اجاب

الله واطاع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واتخذ طاعته سعادة وبلى

بها الذات الله اخباره وكان ممن صفت سريرته وخلصت لله ولرسوله صلى الله

عليه واله وسلم طويته وهاجر من وطنه اليه وقدم من مستقره ومسكنه عليه

النبي

٣١

الفئة الهجرية والقرمطية لفئة القطرية من آل عبد القيس ذوي الحفيظة والحمية
والنفوس العزيزة الأبية قطعوا إليه المفاوز والقفار ووصلوا نحوه سير الليل بالنهار
له طايعين ولأمره تابعين وبدينه راضين وللاسلام قايلين وبالاستخذاء والائتما
له مقابلين وباعوا انفسهم لله تعالى بين يديه مجاهدين ولثوابه محتسبين ولجزائه يوم
الدين راجين ثم نظروا من بعده للخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ولم يزالوا
بالدعوة العباسية ثبت الله اركانها وقرن بالخلود سلطانها ولدعاتها مجيبين
وكلمتها معلنين آخذين طوى على ذلك الاعمار منهم السلف بعد السلف واخذ
جميل اثرها منهم الخلف بعد الخلف حتى ظهر فيهم ذلك الملعون الصابي ابو سعيد
الجنابي فشهر الدعوة القرمطية وبدل الشريعة الحنيفية واستغوى من شايعه
واستهوى الذي اطاعه وبايعه ومال بهم عن الطريقة الاسلامية بالزخاريف
الكاذبة البرزخية واشتدت بالفئة الباغية شوكته وكثرت في الفرقة
فتنته وفشت فيهم نقمته فقتل الابطال واحتاج الاموال وخرب المساجد
وعطل المنابر والمشاهد وبدل القرآن ومال به عن طريقه في البيان والبر
وحمله داعيه من الكفر والطغيان على ان جمع العدد الجم الحجاج والمصاحف التي كانوا
يتلون منها القرآن بموضع من جانب الاحساء يعرف بالرمادة الى الآن فضرب فيها

وفيهم النار ولم يكن لهم منهم ومن تعديه انصار ثم اخذ ما اخذ ولده المعروف
بابي طاهر ووصل مقصده وبلغ من الكفر غايته وامده فسار الى البلاد واوسع فيها
غاية العبث والعناد حتى هجم على بيت الله الحرام فقتل به ساير المجاورين ومن يتسمى
بالاسلام وسلب الكعبة نفيس ما عليها واستخرج منها ذخايرها التى كانت تجمعها وتحويها
واقتلع الحجر الاسود مجاهرًا بالكفر والعند واراد ان ينصبه فى كعبة بناها لنفسه
جانب القطيف المعروف بارض الخط فكان كلما اثبته فى قطر منها بهاره وظن انه قد
اخذ مستقره وقراره اصبح فى اليوم الثانى متباعدًا عنها ثم انه حجب الدعوة الى الله سبحانه فى
هذه الاقطار للشهادة بربوبيته ووحدانيته والاقرار واوهم من والاه من حفدة
حزب الشيطان وتابعه من اولى الغي والطغيان انه هو الله المدبر والخالق المصور
والمقدر لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون وسيرتهم اعنى القرامطة فى الفجور وتماديهم
كور اكثر من احد اقلها قدرًا او ان ابلغ منها عشرًا وكانوا على هذه السنة المشومة
رين وبها آخذين والمسلمين بين ظهرانيهم يقاسى الامتحان والذل والاستهان ولم
بق بالبحرين من يتعلق بالدين ويتمسك بعرى الحق المبين صابرًا على كثرة الاذى يسال
الله تعالى اماطة البلاء غير اهل هذه الجزيرة المعروفة باوال يدفعون طامى شرهم
ودواعى اذاهم وضرهم بالتى هى احسن وان لم يكن فى ذلك يسلمون ولا يستهوون وكانت

الدعم

الايام تنطوي وتمضي والسنون تتدرج وتنقضي والقرمطي في قوة من مملكته وشدة من
سلطنته متمكنا من اعراضه وطلبته نحو مائة واربعين سنة منذ ملك هذه الجزيرة
بفرعنته آمنا في ذلك كله من مقاوم يزاحمه ومضاد يضادده وكل ما راى راسا
ذا حال وجاه ومال تتوسم فيه امارة السهامة ويدل على سمة الصرامة والزعامة
قتله وبالهلاك بدره وعاجله حتى لان حبل دولته واضطرب ووهى ركن مملكتهم وكثرة
منهم الاطماع في الارواح والاموال واستصفاء الاملاك والاحوال وكنت راصدا الوقت
الذي حينه اغمز قناتهم وافرغ عن اوانه وابانه صفاتهم فنهضت ممتعضا للدولة
العباسية والدعوة الهاشمية ادامها الله ما دام الديموم وزهرت النجوم ومنتصرا
لدين الله تعالى ومغيلا ما طمس من شريعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بعثت الى من بهذه الجزيرة المعمورة من ولد عبد القيس اعزهم الله على ا[…]
التظاهر والتناصر في ذات الله وطلبا لما عند الله وما عند الله خير للابرار فا[…]
نحوي داعين مطيعين والى دعائي مبادرين وطردنا من كان بيننا من ولاة القرا[…]
بمن خذلهم ومن يقول بقولهم ويتمذهب بمذهبهم ولم يبق بهذه الجزيرة حما[…]
تعالى ناظر يلي امرها ولا آمر ولا ناه يدبرها وتصور من بها ان لا اعتنى لهم عن[…]
يلي امرهم ويسدد لما فيه استقامتهم وصلاح امورهم وتحققوا انني انهض الاكفاء وبا

وبالاعباء واقومهم طريقة الى تهذيب الآراى واكثرهم طلاقة واوفرهم ديانة وعفافة
واعرفهم بمصادر الترتيب وابصرهم بموارد التصعيد والتصويب فاجتمع رايهم على
ترقيتي درجة الامارة ورتبتها وتقليدي امور الايالة وكلفتها فامتنعت من قبولها
وتابيت وانقضت فاكثروا انه دادهم الى وعقدوا خناصرهم على فالتزمتها بعد عهود
اليهم عهدتها وعقود وثيقة عليها عقدتها انهم يبذلون الارواح في سبيل الله ومجاهدة
القرامطة اعداء الله هي مستشعرين طاعة الدولة العباسية والكلمة المباركة الهاشمية
مدة اعمارهم ومنتهى اجالهم وتكون طريقتهم الطاعة ومذهبهم السنة والجماعة مذهب
الامام ابو حنيفة به يعرفون وعليه يحيون ويموتون مستبصرا فيما اعتمدته وتوخيته على
صحة نيتي ومحض عقيدتي طويته بالله تعالى وواثقا منه بحسن المعونة على ما والاية وجميل
... فيما انابه فتحولت الى دار الامارة ومكان الايالة والاصالة واقيم لسيدنا ومولانا
... القايم بامر الله امير المومنين اطال الله بقاه واعلا كلمته وثبت دولته في المسجد الجامع
الخطبة على العادة المعروفة ثم لي بعده اذ لا جامع في هذه الاقطار كلها مع عرضها
وطولها يذكر فيه اسم الله الا هو ويقام الصلوات فيه سواه وتجردت لمناصبة القرامطة
خذلهم الله ومحاربتهم في ذات الله فعدت الى طرف من اطراف ملكهم يعرف بالعقير وهو
دهليز الاحساء ومصب الخيرات منه اليها وكثرة الارتفاعات التي جل الاعتماد عليها فحربته

33

بالحصيص الاسفل الحفنه وقطعت المادة منه عنهم وضيقت فجاج ما كان يتسع لهم وعليهم و

حسمت مراد ارتفاعاتها دونها وعدت بالمدد الاوفى والعدد الاكفى والكماة الانجاد والحماد

الامجاد الى ناحية الخط وتعرف بالقطيف وقد حصل بها صنم من اصنامهم وهو بعض وزرائهم

يعرف بابن سنبر خذله الله وخذل اشياعه واباد انصاره واتباعه فقتلت عدة وافية من رجاله

او يتسع بخيل من الاعراب يحملها بيني وبينه كالحجاب في حواليه ان تحميه من ان يحصل شوكته

وتخبت اصيله واجتهدت في اجتذاب مراكب كان اعدها للعبور فيها اليها والانصباب

بها علينا ولم يبلغ ما تمناه فينا ابدًا ان شاء الله فمانع عنها بهذه الخيل ودافع بها دونها

ولو كان لاهل هذه الجزيرة حماها الله مكنة او في ايديهم من المال فسحة لاكفت من جهتهم

ما ارضى من الاعراب وسددت بذلك بيننا وبينهم الابواب ونزلت القرامطة بالهوادي

والاعالي والقوادم والخوافي لانهم بهم يطرون وبمكانهم يعتزون وعن بابهم يفترون بل

جهل ما فيها من الارتفاعات بلغة ساكنيها وقاطنيها وقت الادراك ولو فضل

لنا من ارتفاعها ما يكفينا ... ومساعدًا يساعدنا بمال تنفقه لوجه الله تعالى او زكاة يصرفها

رغبةً فيما عند الله لحططت به اوزار هذه الكفرة وامطت بقوته اصار القرامطة

ولا رضيت الاعراب المطيفين بهم المفرقين حول بابهم وسرت الى الاحساء بالاجناد والرجال

والصناديد والابطال ولملكتها واحويتها بلا منازلة ولا قتال ولكان ذلك اقرب زلفة

تصحيح قراءة نص تاريخي مهم

عن إمارة بني جبر حدث في سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م

في سنة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م[1] اقتنيت كتاباً للعلامة المؤرخ شمس الدين السخاوي(ت٩٠٢هـ) –رحمه الله تعالى- اسمه **"وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام"**، حققه الدكتور بشار عواد معروف وآخرون في أربع مجلدات، ونشرته دار الرسالة في دمشق سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، وكنت قد رأيت تحقيق حسن إسماعيل مروة ومحمود الأرناؤوط، اللذين حققا الكتاب تحت اسم آخر هو **"الذيل التام على دول الإسلام"** ونشراه في ثلاثة مجلدات كبيرة في دار العروبة في الكويت، ودار العماد في بيروت، بدأً من سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م وحتى سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ولكني أعرضت عن اقتناء نشرتهما هذه اكتفاءً بنشرة بشار عواد معروف لشهرته الذائعة في تحقيق كتب التراث[2]، ولقد ندمت كثيراً بعد ذلك

[1] وهي السنة التي كان فيها بدايتي الفعلية في دراسة علم التاريخ وتتبع كتبه.

[2] الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف، قامةٌ سامقةٌ في علم تحقيق التراث التاريخي الإسلامي، وأنا وأمثالي عيالٌ عليه في ذلك العلم الجليل، وعندما أرى أسمه على كتاب أقتنيه بلا تردد، إلا أن الكمال لأي أحد غير متحقق؛ فقد لاحظت أن الدكتور بشار في بعض الأحيان لا يستقصي في جمع المخطوطات عندما يريد تحقيق كتابٍ ما، وللتمثيل على ذلك ما حدث معه هنا في تحقيق كتاب السخاوي "الذيل التام"، حيث لم يطلع على نسخة تونس (المكتبة الصادقية) التامة من الكتاب، وكذلك عندما حقق كتاب "الذيل على مدينة السلام" لابن الدبيثي حيث فاته نسخة من المجلد الأول من الكتاب وهي نسخة كتبها ابن الدبيثي بنفسه وقرأت عليه في بغداد سنة ٦١٦هـ، وقد ذكرت هذه المعلومة مع صور من المخطوط في

على عدم اقتنائي لنشرة مروة والأرناؤوط، لأنه ثبت لي بالدليل أنها أتم من نشرة بشار عواد ومن معه، بسبب اعتمادهم على نسختين خطيتين ناقصتين حيث يتوقف الكتاب فيهما عند سنة ٨٩٨هـ/ ١٤٩٣م، والصحيح أن الكتاب يستمر حتى سنة ٩٠١هـ/١٤٩٦م بموجب نسخة تونس التامة (نسخة المكتبة الصادقية) منه، والتي اعتمدها مروة والأرناؤوط.

وقد لفت نظري نصٌّ تاريخي مهم عن إمارة بني جبر في شرق الجزيرة العربية وقع سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م، ذكره السخاوي في كتابه "الذيل التام" (ورد في نشرة حسن مروة ومحمود الأرناؤوط)، إلا أن المحقق الكريم وقع في أخطاء في قراءته للنص من المخطوط، وقد تبين لي ذلك عندما حصلت على نسخة من المخطوط[٣] (نسخة مكتبة الصادقية في تونس) فرغبت في تصحيح هذه الأخطاء خدمةً للعلم وأهله، والعجيب أن هذا النص الفريد عن إمارة بني جبر لم يقف عليه الدكتور عبداللطيف الحميدان، فلم يضمنه بحوثه الرائعة عن إمارة بني جبر في شرق الجزيرة العربية ، والتي أرجو أن أراها مجمعة في كتابٍ واحد بعد أن ينظر فيها تحريراً وتحقيقاً.

تغريدة في تويتر قبل عدة أشهر فتواصل معي الصديق/ أحمد مُحَّد عبيد من دولة الإمارات يستأذنني في اعطاء رقم جوالي للدكتور بشار عواد لكي يتواصل معي من أجل تلك النسخة، فرحبت بذلك إلا أن ذلك التواصل لم يحدث حتى كتابة هذه السطور.

[٣] ساعدني في الحصول على نسخة من المخطوط الصديق/ عبدالله المهيري، حيث جلبها من مركز جمعة الماجد في دبي.

وإليك أيها القارئ الكريم هذا النص الفريد بعد أن قمت بقراءته من المخطوط وأصلحت ما أخطأ المحقق (حسن مروة) فيه واستدركت عليه ما تركه من النص.

قال شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) في كتابه "الذيل التام على دول الإسلام للذهبي" ما نصّه:

"ونحو هذه الحكاية ما بلغنا عن مملكة بني جبر، من قتل سيف بن أجود لأخيه زامل وذلك في شوال[٤]، لأنه بلغه تحركه عليه في مملكتهم التي تخلَّى عن البحرين منها أبوهما لسيف، وكان زامل يحارب أخاه مدةً بل حارب أباهما لكونه خصَّ سيفاً بذلك؛ وحبسه[٥] لأبيهما وأخذ ما كان بذخائره من الدروع والسيوف، فبادر قبائل العرب وجاؤوا إلى سيف وقالوا إن رفيقنا يعنون أجود لا يحبس وأخرجوه من الحبس، وكتب أجود حينئذ إلى البحرين وغيرهم من القبائل كتباً وأوصاهم على بني زامل المقتول وعياله، فلما علم سيف بهذا أمسك والده وأعاده إلى الحبس،

---

[٤] شهر شوال من سنة ٩٠٠هـ، الموافق شهر يوليو ١٤٩٥م.

[٥] أي أن زامل بن أجود سجن أبيه أجود بن زامل.

فأرسل أجود لابن عمّه صالح بن علي[٦] ومحمد ولده[٧]، فحضرا وكسرا باب السجن وأخرجا أجود، فانهزم[٨] سيف وولده قطن[٩] والتمّا مع العرب، وأرسل سيف [إلى][١٠] والده مع ابن هلال[١١] ليرحل معه فامتنع لكبره وعجزه، وأنه عزم على الإمامة[١٢] في المسجد ليقرأ ويصلي، فحينئذ أقبل سيف وابنه ملبسين متسلحين على خيولهما، فأشار عليهما ابن هلال المذكور بالرجوع، وركب صالح ومحمد خيولهما ولحقا سيفاً وولده فقتلا سيفاً وذلك في ذي الحجة[١٣] قصاصاً[١٤] وانهزم الابن[١٥]، ورجع صالح ومحمد

---

[٦] إذاً يكون اسمه كاملاً: صالح بن علي بن حسين بن ناصر بن جبر.

[٧] محمد هذا هو محمد بن أجود.

[٨] أي: أنه هرب.

[٩] في المخطوط رسمت الكلمة هكذا (قطر)، والصحيح ما أثبته، فاسم (قطن) متكرر كثيراً في بني جبر كما ذكرت المصادر.

[١٠] زيادة مني يقتضيها سياق الكلام.

[١١] الراجح أنه زامل بن هلال، فقد سمّت المصادر ولدين لهلال بن زامل أخو أجود بن زامل هما: زامل وقطن.

[١٢] ضبطها (حسن مروة) في نشرته لكتاب السخاوي بأنها (الإقامة)، والصحيح ما أثبته أعلاه بموجب قراءة الكلمة في المخطوط.

[١٣] شهر ذي الحجة من سنة ٩٠٠هـ، الموافق شهر سبتمبر من سنة ١٤٩٥م.

[١٤] وذلك: لقتل سيف بن أجود أخوه زامل بن أجود.

[١٥] الابن المذكور هنا: هو قطن ولد سيف بن أجود.

إلى أجود بذلك فقال[١٦]: لصالح البحرين[١٧]، فقال[١٨]: إني غير أهل لهذا وبنو زامل أحق به مني، وبالجملة فأجود هو المرجع في تلك النواحي كلها[١٩]".

وكتبه

علي بن سالم الصيخان

في ٧ / ١٢/ ١٤٤١هـ، الموافق ٢٨ يوليو ٢٠٢٠م

[١٦] القائل هنا هو السلطان أجود بن زامل.

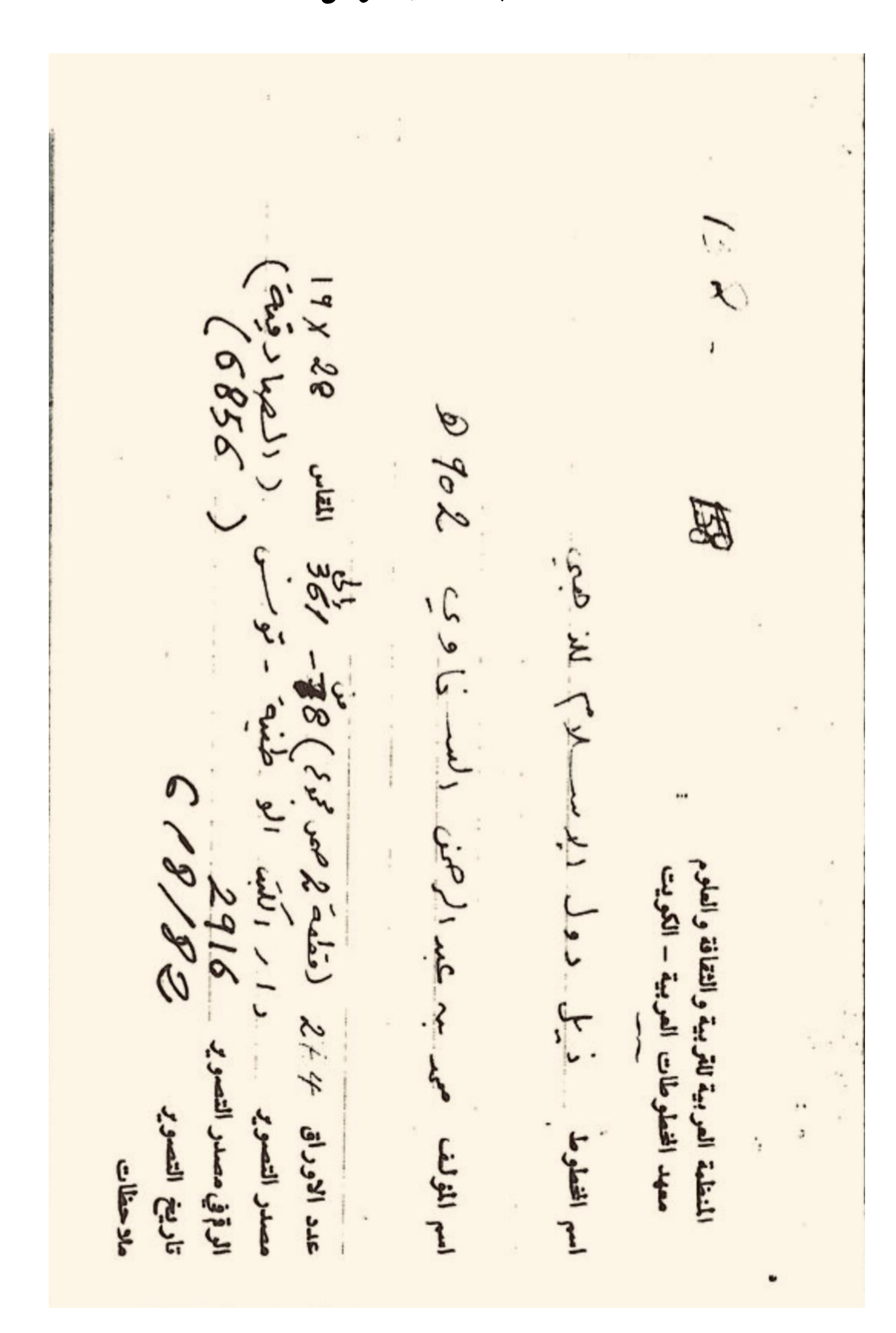
[١٧] في المخطوط رسمت الكلمة هكذا (البحران) وهو تصحيف، والصحيح ما أثبته.

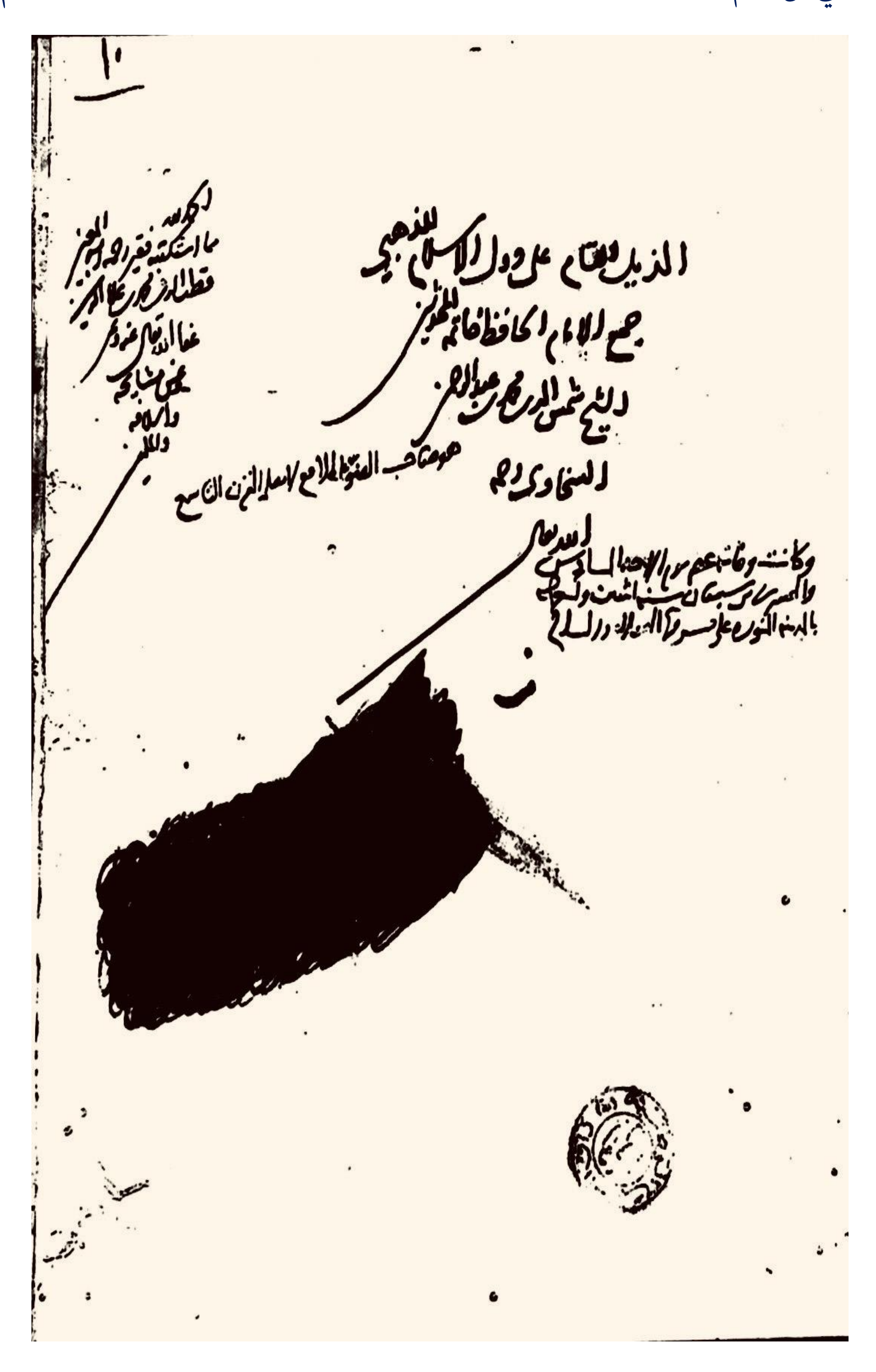
[١٨] القائل هو صالح بن علي، ابن عم أجود بن زامل.

[١٩] هذه الجملة كلها أسقطها (حسن مروة) من نشرته لكتاب السخاوي.

الملحق (١) صور من مخطوط "الذيل التام" للسخاوي

نسخة المكتبة الصادقية (تونس)


المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية - الكويت
اسم المخطوط: ذيل دول الإسلام للذهبي
اسم المؤلف: محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت 902 هـ
عدد الأوراق: 24 (قطعة [illegible] من 38 - إلى 361) المقاس 28 × 19
مصدر التصوير: دار الكتب الوطنية - تونس (الصادقية)
الرقم في مصدر التصوير: 2916 (6856)
تاريخ التصوير: 6/8/82
ملاحظات



الذيل التام على دول الإسلام للذهبي
جمع الإمام الحافظ خاتمة المحدثين
الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن
السخاوي رحمه الله تعالى

هو صاحب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

سنة تسعمائة

استهلت ونحن بمكة المشرفة كالسنين التي تولت من حين العفو للذنب التي
اعلنت في المسرة بالصلاح وفساد القلوب بما [illegible] اوفيه زلت والموت على السلف بلاد
محنة على انقضاء الشدة تمم الله ذلك [illegible] علينا طولها والله الحمد والمنة صحيح البخاري
ثلاث مرات قاريه وصحيح مسلم بكماله مرة والشروح منه اخرى وجميع الترمذي و
النسائي وابن ماجه والموطأ ومسند الشافعي وتكررت قراته ومسند ابي حنيفة من
الخوارزمي والشفا وتكررت قراته وكتاب الاربعين للاجري ولابن الجزري المجردة
الاسانيد والنووية منه مرارا قاريه رياض الصالحين والاذكار كلاهما وحزب
البحر وغيره وغيره ما نسب اليه وعمدة الاحكام ومطالب العدة لابن الجزري والكنز
من المشارق للصغاني وبانت سعاد والبردة غير مرة فيهما ومدح [illegible]
بانت سعاد لصاحب البردة والوتريات وقصيدة ابي حيان في الشافعي غير [illegible]

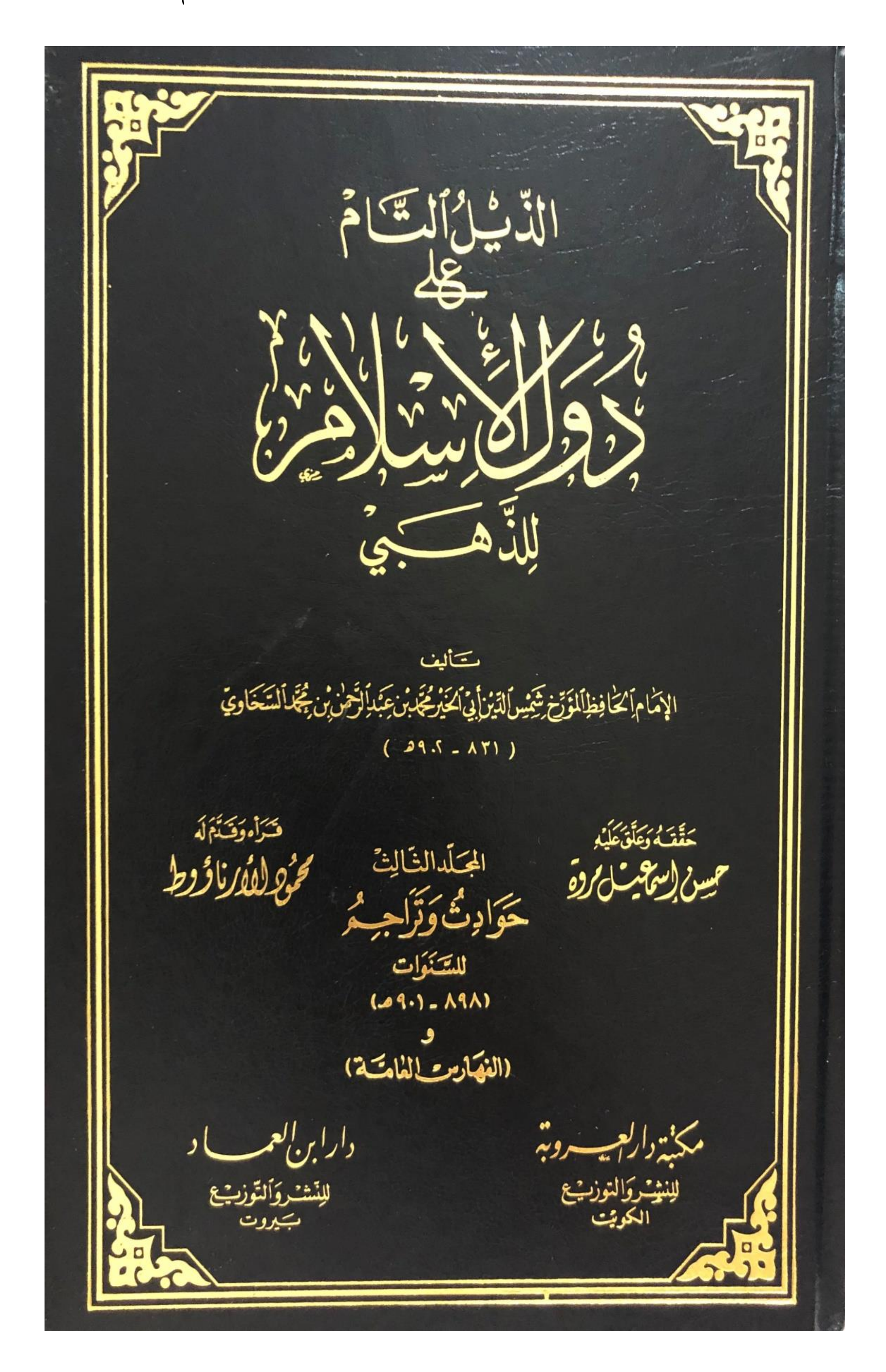
في رجب وبلغ أمنيته في عدم الخروج على المسلمين بالكفار وشفق حينئذ بطرو
استخرجوا اخشوا باشا البلاد بتين ويتمزق وتضعضع في بابرت حتى خاف ملك
الملوك المشار اليهم ذلك قالوا انا لم نجتمع الا بسببه فرجعوا الى ممالكهم فلما اليهم لم
يوافق رجوعهم غرض الفرانسي وقاتلهم فقتل بين الفريقين خلق كثير بعدد ونحوه على
ما بين الفا فيما قيل فانهزم الفرانسي فلحق بجحيم معه الى مملكته وتوجه مالك جحيه
الى اخي مولاهم ومعه وصيته وتخلف منهم اثنان احدهما من ابناء ملوك فرمان كان وهو
ومن ملك الروم الى جحيه فالتمس منه الفرانسي ان يقيم عنده ويجعل له كل سنة اربعمائة الف
دينار ان يرجع عن دينه فلم يوافقه بل فر الى قرب الاندلس ثم الى مصر فاقام عند والده
جحيه وعدد ذلك في اشعار ملك الروم رحمه الله وهذا عنه دعو هذه الحكاية كما
بلغنا عن مملكة بني جبر من قتل سيف بن اجود لاخيه زامل وذلك في شوال الذي بلغه
تحركه عليه في مملكتهما التي على عمان البحرين منها ابوهما السيف وكان تحمل كان ابنها
مده بل حارب اباهما لكونه خص سيفا بذلك وحبسه لانهما ولخدمه كانت بنحاس من
الدروع والسيوف فبادر قتال العرب وجاء الى سيف ثقالها بالمعرفة فيتعين ابن
اجود لاخيه واخرجوه من الحبس وكتب لاجود عند الى الحرب توجيهم من الهمام وله
كنا ولقصاهم على بني زامل المقتول وعياله فلما علم سيف بهذا ارسل صالحه فعاده
الى الحبس فارسل اجود لابن عمه صالح بن علي ومحمد وعبدالله يخص الكل بابن السني النجحي
اجود فانهزم سيف وولده تطردا التما مع العرب وارسل سيف وولده مع ابن
هلال ليرحل معه فامتنع لكبره وعجزه وانه عزم على الاقامة في المسجد ليقتل فهنالك
حينئذ ارسل سيف وابنه ملبسين متسلحين على خيولهما الاشارة عليهما الى ملك
المذكور بالرجوع وركب صالح ومحمد خيولهما فلحقا سيفا وولده متولا سيفا
وذلك في ذي الحجة تمام العام الان ورجع صالح ومحمد الى الجهة لذلك ومال
لصالح البحرين لكن مال الى غير اهل هذا ونبوا زامل احق به من صالح الى الجبر
هو المرجع في تلك النواحي كلها ونحو هذا ما اتفق بالديار المصرية من الخسف الشنيع
اليه من الامتحان بالغرق والحرق والهدم والخسف والذبح والسيل فقد بلغ
في هذه السنة فغرق بقرب رابغ مركب للعنا في متوجه الطور وبعض الساحل
ولكل الذخيرة وسلم جميع صبيانه وبعض الركاب ومنهم قاضي مملوك تلك الجهة
وغلامه ورجع قاضيهم لجده ثم توجه في جلبة اخرى ومركب لعنده العليم اليماني
وهو متوجه الى الطور ايضا وفيه بعض الملك وغيره وكانه مجلبة لعبيد مصري
شرم بالقرب من الطور وفيه حمل المصهر الشهاب الهرموزي زوج ابنته ويحكى
انه طلع الكثير منه وجلبة لجهة العنبر هاكم وغير لجوهر مولات الدين في بحيه
بنات ايضا وطرد شحنته للطاهرية رجوعه من عدن بمكان يقال له البضيع
بالقرب من جده ولحقوق بحله في سبع الثاني عشر الزبيد نحو ومايجاوزها
من العشر التي تلى البحر الى باب سلم الجامع الجديد المعروف بالملك الظاهر الذي عمله
منارة علي بن حسن بن عزب شاه الشيرازي كان الوقت في غنيمة عنها فلما نازه
باقيه الا انها سلمت بل اتلف الحريق تلك الجهات كلها ثم امتد الحريق في هذا الشهر
ومثل صار في اماكن اولها اليها بمكة في موضعين احدهما حوش في بيت ابن الطاهر
عند باب السويقة والاخر باب الشبيكة وهما خفيفان فطفئا سريعا وبالقاهرة في
شهر رمضان حريق كبير مقابل الاشالية بالشارع واخر في رحبة القلعة من بركة الرطلي
احترق فيه عدة بيوت واخرى لاق وبعد السبت اخربا الهلالية ودرب تغري بردي ...

ام الفضل ابنة الخير محمد بن سعدان المرسي اخت علي وعثمان والعز اولاد ابي القاسم
القاضي الحنفي في اواخر جمادى الثاني وهي متوجهة مع زوجها المدينة وجيء بها
فوصلت ثاني رجب فدفنت بالمعلاة
ام الهدى ابنة الجمال محمد بن ابي زيد بن ابي بكر الغزنوي الاصل ويعرف الجد بالهمداني
وهي سبطة الخواجا المرحوم الجمالي الدقوقي وخالة الجمال محمد بن الشهاب احمد المرشدي
الذي قرا علي في الوقت في الحرم بمكة وهي ايم وتركت ولدا صغيرا من بلال الحبوي
ام ولد صعين لكاتب السر البدري وهي تركية ٥
[illegible] لده الريحان بن مزهر ام احد اولاده في يوم الخميس سادس عشر رجب فنفست [illegible]
ابنة الشريف علي بن بركات زوجة ابن عم لها في [illegible] خارج مكة [illegible]
ابنة الشريف احمد بن حمزة العدوي المكي وهي الصغرى امها هي ابنة محمد بن يوسف
ابنة الشيبي واسمها [illegible] في صفر
زوجة عبد الغني بن الجيعان [illegible] ام سنه تاج الدين [illegible] في رابع عشر
رمضان بجدة [illegible] بعشرين يوما [illegible] عنقا
خالة احمد بن ابي بكر بن احمد بن ظهيرة في صفر بمكة ٥

تم الكتاب بحمد الله وعونه يوم الثلاثاء آخر
شهر رجب سنة تسع وسبعين وثمانماية
من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام
ه

مات مؤلف هذا الكتاب رحمه الله تعالى عليه
بالمدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة
والسلام في عصر يوم الاحد سادس عشري
شعبان سنة اثنين
وتسعماية
ه

الملحق (٢) صور من تحقيق حسن مروة لكتاب "الذيل التام"



● ونحو هذه الحكاية ما بلغنا عن مملكة بني جبر من قتل سيف بن أجود لأخيه زامل، وذلك في شَوّال، لأنه بلغه تحرّكه عليه في مملكتهم التي تخلّى عن البحرين منها أبُوهما لسيف وكان زامل يحارب أخاه مدَّة، بل حارب أباهما لكونه خصّ سيفاً بذلك، وحبسه وأخذ ما كان بذخائره من الدُّروع والسيوف، فبادر قبائل العرب، وجاؤوا إلى سيف، وقالوا له: إن رفيقنا ـ يعنون أجْود ـ لا يحبس، وأخرجوه من الحبس، فكتب أجود حينئذ إلى البحرين وغيرهم من القبائل كتباً، وأوصاهم على بني زامل المقتول وعياله.

٢٢٤

فلمّا علم سيف بهذا أمسك والده، وأعاده إلى الحبس، فأرسل أجود لابن عمّه صالح بن علي ومحمد ولده محضراً، وكسرا باب السجن، وأخرجا أجود، فانهزم سيف وولده قطر، والتمّا مع العرب، وأرسل سيف والده مع ابن هلال ليرحل معه، فامتنع لكبره وعجزه وأنه عزم على الإقامة في المسجد ليقرأ ويصلّي.

فحينئذ أقبل سيف وابنه ملبسين متسلّحين على خيولهما، فأشار عليهما ابن هلال المذكور بالرُّجوع، وركب صالح ومحمد خيولهما، ولحقا سيفاً وولده، فقتلا سيفاً وذلك في ذي الحجة قصاصاً، وانهزم الابن، ورجع صالح ومحمد إلى أخيه[1] بذلك، فقال لصالح: البحران لك، فقال: إني غير أهل لهذا، وبنو زامل أحقّ به مني.

● ونحوهما ما اتفق بالديّار المصرية فيها حسبما أشرنا إليه من الامتحان بالغرق والحَرْق والهَدْم والخَسْف والذَّبح والسّيل.

"نظرات في بيت شعر ابن مشرف"

في سنة ١٢٧٧ هـ وقعت معركة (الطبعة) بين الإمام عبدالله الفيصل آل سعود وبين قبيلة العجمان في أطراف الكويت، وقد انتصر فيها الإمام عبدالله انتصاراً كبيراً، فما كان من قاضي الأحساء الشيخ أحمد بن علي ابن مشرف التميمي الأحسائي المالكي(ت١٢٨٥هـ) إلا أن هنأه بقصيدة طويلة ورد فيها بيتاً من الشعر يتناول نسب قبيلة بني خالد المعاصرة، وقد عُبث في صيغة ذلك البيت بشكلٍ حرفه عن صيغته الحقيقية التي قال بها ابن مشرف؛ ومن المعلوم أن الشيخ أحمد ابن مشرف كان كفيف البصر فلم يكن يكتب قصائده بنفسه؛ بل كان يملي أشعاره على جلسائه من تلاميذ وعلماء فتحفظ عنه؛ كما أنني لم أقف على نسخة خطية معاصرة لابن مشرف دون فيها أشعاره ومن بينها قصيدته التي ورد فيها بيت الشعر الذي يتناول نسب قبيلة بني خالد، فهذه هي الصيغة التي وردت محرفةً عن الصيغة الصحيحة للبيت–كما سيأتي– وهي:

ولا تنسَ جمع الخالدي (فإنهم)

قبائل شتى من عُقيل بن عامرِ

والذي يفهم منه أن قبيلة بني خالد بمجموع فروعها هم قبائل شتى من قبيلة عُقيل من بني عامر بن صعصعة من هوازن وهذا القول غير صحيح على إطلاقه ..

وأقدم من أورد البيت في صيغته هذه هو ما ورد في الطبعة الهندية من ديوان ابن مشرف والتي طبعت في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري، والتي لم يذكر فيها أي شيء عن النسخة الخطية التي جرى الاعتماد عليها من قبل الطابع؛ كما ورد البيت بصيغة أخرى رأيتها في ديوان ابن مشرف الذي التزم بطباعته -المرحوم- الطريري صاحب مكتبة الفلاح بالأحساء حيث ورد في تلك الطبعة بالصيغة التالية:

ولا تنسَ جمع الخالدي (فإنهم)

قبائل شتى من (عُقيلٍ و عامرِ)

والواقع أن كِلا الصيغتين لا تصح حيث لم نقف على أصلٍ خطي قديم يعرف كاتبه؛ ولم نعرف من الذي رواهما من العلماء الضابطين المعاصرين لابن مشرف الأحسائي ..

وفي المقابل نجد المؤرخ الأديب الشاعر الشيخ/ محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن آل عبدالقادر الأنصاري الشافعي الأحسائي(ت١٣٩١هـ)، والذي تتلمذ على طلاب ابن مشرف، وعلى من أدركه من العلماء من المذاهب السنية المختلفة الذين أدركوا الشيخ ابن مشرف وجالسوه، قد دون أشعاراً كثيرة جداً في كتابه "تحفة المستفيد" ومن ضمن تلك القصائد ما يخص القاضي ابن مشرف وغيره من علماء الأحساء والتي تلقاها من شيوخه الأحسائيين إما مشافهةً أو أنه وجدها مكتوبةً من قبلهم، وإليكم الصيغة التي وردت عند ابن عبدالقادر والتي لم ينتبه لها الكثير من الباحثين، أو ربما

تغافل عنها بعضهم قصداً؛ فقد دونها في كتابه "تحفة المستفيد" في (ص١٦٢) وجاءت كالتالي:

ولا تنسَ جمع الخالدي(ففيهم)

قـبائل شتى مـن عُقيل بن عـامرِ

والبيت بهذه الصيغة يدل على أن في عداد قبيلة بني خالد قبائل مختلفة يعود أصلها إلى عُقيل من بني عامر بن صعصعة، وهذا ما يتوافق مع المصادر التاريخية والنسبية القديمة، التي ذكرت أن عامود نسب قبيلة بني خالد هو في قبيلة طيء من قحطان؛ فقد نص المؤرخ ابن الأثير الجزري الشيباني(ت٦٣٠هـ) في كتابه "اللباب في تهذيب الأنساب"؛ مستدركاً على السمعاني(ت٥٦٢هـ) في كتابه "الأنساب" :أن هناك قبيلة خالدية تنتسب إلى بني نبهان من قبيلة طيء من قحطان؛ وقد أوضح النسابة ابن عنبة الحسني(ت٨٢٨هـ) في كتابه "الفصول الفخرية" أن تلك القبيلة الخالدية التي تنتسب لبني نبهان من طيء هي قبيلة بني خالد المعروفة في نجد؛ وقد سمّى أحد فروعها المشهورة وهو بطن آل جناح، كما نجد المؤرخ ابن فضل الله العُمري(ت٧٤٩هـ)، في كتابه "مسالك الأبصار" قد ذكر قبيلة بني خالد في قلب نجد وعدد فروعها ومن ضمن تلك الفروع فرع آل جناح الذين أسسوا مدينة عنيزة في آخر القرن الخامس الهجري، وقد انتقلت القبيلة في آخر القرن التاسع الهجري إلى شرق الجزيرة العربية ودخل في عدادها حلفاً معظم الفروع العامرية البدوية في تلك المنطقة؛

فباتت قبيلة بني خالد التي قامت لها إمارة في شرق الجزيرة العربية في آخر القرن الحادي عشر الهجري وحتى مطلع القرن الثالث عشر الهجري؛ تتكون من عامود نسب ينحدر من جدها الأعلى الذي اكتسبت اسمها منه وهو: (خالد بن الأصمع بن أُبيَّ بن عُبيد بن ربيعة بن سعد بن نصر بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء)، ومن القبائل العامرية التي دخلت بهم عن طريق الحلف، وهذا هو حال معظم القبائل العربية المعاصرة؛ فالقبيلة كيان اجتماعي يضم أبناء الأب الواحد وغيرهم من حليف أو جار، وهذا لا ينقص من قدر أحد فالعرب أكفاء لبعضهم البعض ..

ولقد جاءت نتائج علم الحمض النووي النسبي وصدّقت على ما ذكرته آنفاً، فبينت أن مكون عامود نسب قبيلة بني خالد هو في تحور قبيلة طيء المرموز له بالتحور **FGC4421**، كما أثبت الحمض النووي النسبي وجود فروع عامرية ذات تحورات مختلفة تحت التحور الرئيس المرموز له بالتحور **FGC2** ..

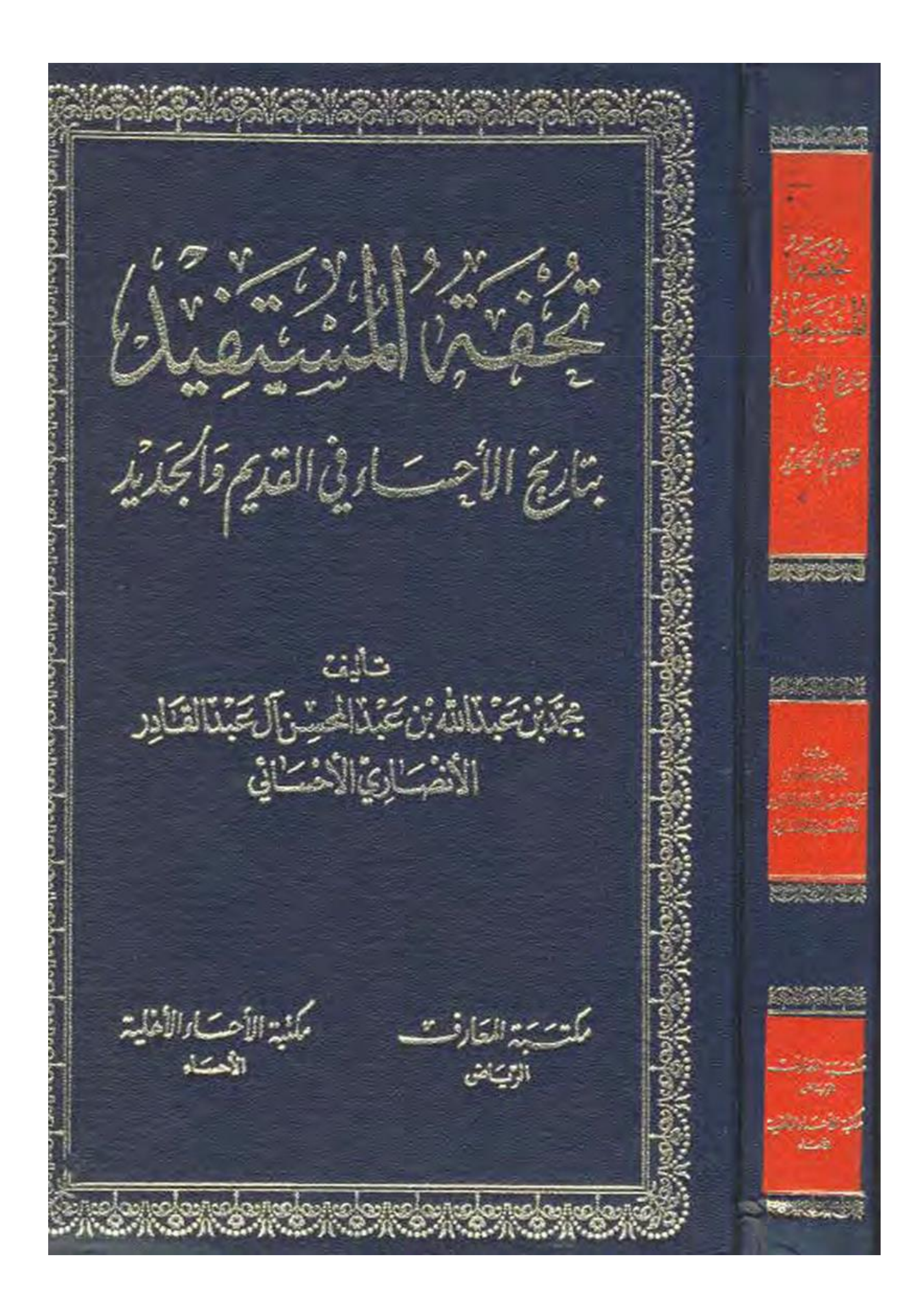
والله أعلم ..

وكتبه/ أبي خالد علي بن سالم الصيخان الخالدي

في ٢٨ ذي الحجة ١٤٤١هـ

(سبيعا) وجيشا من (مطير) عرمرما ... ومن آل (قحطان) جموع (الهواجر)
ولا تنس جمع (الخالدى) ففيهم ... قبائل شتى من (عقيل بن عامر)
فسار بمواز من الجيش أظلمت ... له الشمس من نقع هنالك ثائر
فصبح قوما (بالصبيحية) اعتدوا ... بسمر القنا، والمرهفات البواتر
بكاظمة حيث التقى جمع خالد ... بهرمز نقلا جاءنا بالتواتر
فلما أتى الجهراء ضاقت بجيشه ... وجالت بها الفرسان بين العساكر
فولى العدى الادبار اذ عاينوا الردى ... بطعن وضرب بالقنا والخناجر
فما اعتصموا الا بلجة مزبد ... من البحر يعلو موجة غير جازر
فغادرهم فى البحر للحوت مطعما ... وزاداً لسرحان، ونمر، وطائر
تفاءلت بالجيران والعز مذأتى ... بشيرا لنا (عبد العزيز بن جابر)
فشكراً لها من وقعة عبقرية ... تشيب لرؤياها نواصى الأصاغر
بها يسمر السارى إذا جد فى السرى ... ويخطب من يعلو رؤوس المنابر
نفوه بمدح للامام ونجله ... ومعشره أهل العلى والمفاخر
كفاه من المجد المؤثل ما انتمى ... اليه من العليا، وطيب العناصر
فشكرا امام المسلمين لما جرى ... وهل تثبت النعماء إلا لشاكر
فهنئت بالعيدين بالفتح أولا ... وعيد كمال الصوم احدى الشعائر
وشكر الايادى بالتواصى بالتقى ... بترك المناهى وامتثال الأوامر
صبرت فنلت النصر بالصبر والمنى ... (وما انقادت الآمال إلا لصابر)
ودونك من أصداف بحرى لآلئا ... إلى نظمها لا يهتدى كل شاعر
وبكرا عروسا أبرزت من خبائها ... شبيهة غزلان اللواء النوافر
إلى حسنها يصبو وينشد ذو الحجى ... (لك الخير حدثنى بظبية عامر)
واختم نظمى بالصلاة مسلما ... على من اليه الحكم عند التشاجر
محمد المختار والآل بعده ... وأصحابه الغر الكرام الأكابر
مدى الدهر والأزمان ما قال قائل: ... لك الحمد يا ألله ياخير غافر

— ١٦٢ —


تحفة المستفيد
بتاريخ الأحساء في القديم والجديد
تأليف
محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر
الأنصاري الأحسائي
مكتبة المعارف
الرياض
مكتبة الأحساء الأهلية
الأحساء

"المؤرخون والنسابون الذين ذكروا انتساب

قبيلة بني خالد إلى طيء"

زعم البعض أن انتساب قبيلة بني خالد إلى قبيلة طيء بأنه انتسابٌ حادث وجديد، وأنه لم يُعرف إلا من خلال نتائج الحمض النووي النسبي؛ والواقع أنه زعمٌ باطل غرض قائله هو إخفاء الحقيقة أمام عامة أبناء قبيلة بني خالد، وغيرهم، والواقع أن القول بطائية قبيلة بني خالد هو قولٌ قديمٌ تكرر نقله في عددٍ من القرون الماضية، وجاء الحمض النووي وصادق على صحته وأثبته، وهذا ذكر مجرد للعلماء الذين ذكروا انتساب بني خالد في طيء ..

١- الرُشاطي اللخمي (ت٥٤٢هـ)

٢- ابن الأثير الشيباني (ت٦٣٠هـ)

٣- الحمداني التغلبي (ت٧٠٠هـ)

٤- العُمري القرشي (ت٧٤٩هـ)

٥- البلبيسي الكناني (ت٨٠٢هـ)

٦- القلقشندي الفزاري (ت٨٢١هـ)

٧- ابن عنبة الحسني القرشي (ت٨٢٨هـ)

٨- البلاع الأسدي (٩٦١هـ)

٩- الجزيري الأنصاري (ت بعد ٩٧٧هـ)

١٠- ابن لعبون الوائلي (ت بعد ١٢٦٠هـ)

١١- ابن زيد المغيري اللامي (ت١٣٦٤هـ)

١٢- محمد ابن بليهد الخالدي (ت١٣٧٧هـ)

وكتبه/ علي بن سالم الصيخان آل جناح الخالدي الطائي

ببلوغرافيا
لبعض البحوث المحكَّمة في بعض المجلات التاريخية
عن
تاريخ شرق الجزيرة العربية الحديث

جمع وإعداد

علي بن سالم الصيخان

١٤٣٤هـ

أولاً: مجلة دارة الملك عبدالعزيز

١- دراسة تاريخية لموقف الأحساء من الاستراتيجية العثمانية، د.عبدالفتاح أبوعلية، العدد ٤، ١٣٩٥هـ.

٢- مكانة السلطان اجود بن زامل الجبري في الجزيرة العربية، د.عبداللطيف الحميدان،العدد ٤، ١٤٠٢هـ.

٣- الرحالة الغربيون ورواياتهم عن الأحساء، د.عبدالله المطوع، العدد ١، ١٤٢٣هـ.

٤- أثر الحملات العثمانية المصرية على نفوذ الدولة السعودية الأولى في عُمان، د.عويضة الجهني، العدد ٤، ١٤٢٥هـ.

٥- اتفاقية البريمي بين الدولة السعودية الثانية وسلطنة مسقط وعُمان، أ.حمد العنقري، العدد ٣، ١٤٢٨هـ.

٦- أبوظبي في الوثائق العثمانية (١٢١٨-١٣٣٢هـ/١٨٠٣-١٩١٤م)، أ.حمد العنقري، العدد ٣، ١٤٢٩هـ.

٧- موقف لويس بيلي من النفوذ السعودي في عُمان ١٢٧٨-١٢٩٠هـ/١٨٦٢-١٨٧٣م، د.عبدالله التركي، العدد ١، ١٤٣٠هـ.

٨- ضم الملك عبدالعزيز الأحساء في ضوء الوثائق البريطانية والعثمانية والمصادر المحلية، د.ناصر الجهيمي، العدد ٣، ١٤٣١هـ.

٩- أحداث لواء الأحساء سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م، د.خالد السعدون، العدد ٢، ١٤٣٢هـ.

١٠- ميناء العقير خلال فترة الحكم العثماني، د.سعيد القحطاني، العدد ٤، ١٤٣٢هـ.

١١- قراءة تاريخية في اهتمام الإمام فيصل بن تركي آل سعود بعلماء الأحساء، د.علي حسين البسام، العدد ٣، ١٤٣٣هـ.

١٢- استرداد الأحساء سنة ١٣٣١هـ/١٩١٣م بين الوثائق الأمريكية والبريطانية، د.خالد السعدون، العدد ٣، ١٤٣٣هـ.

١٣- موقف زعماء بني خالد من التطورات السياسية في نجد، د.عبدالله التركي، العدد ٣، ١٤٣٣هـ.

ثانياً: مجلة العرب

١- الدولة الجبرية في الأحساء، محمد الفهد العيسى، ج ١،٢، س ٢، ١٣٨٧هـ.

٢- أديب أحسائي مغمور عبدالله بن بُشيّر، حمد الجاسر، ج ٧،٨، س ٢٢، ١٤٠٨هـ.

٣- واحة القطيف مدنها وقراها، محمد سعيد المسلم، ج ٩،١٠، س ٢٢، ١٤٠٨هـ.

٤- المواقع الأثرية في منطقة القطيف، محمد سعيد المسلم، ج ١،٢، س٢٣، ١٤٠٩هـ.

٥- حملة مصطفى باشا على البحرين، د.فيصل الكندري، ج ٣،٤، س ٣٥، ١٤٢٠هـ.

٦- نتائج حملة مصطفى باشا على البحرين١، د.فيصل الكندري، ج ٥،٦، س ٣٥، ١٤٢٠هـ.

٧- نتائج حملة مصطفى باشا على البحرين٢، د.فيصل الكندري، ج ٧،٨، س ٣٥، ١٤٢٠هـ.

٨- نتائج حملة مصطفى باشا على البحرين٣، د.فيصل الكندري، ج ٩،١٠، س ٣٥، ١٤٢٠هـ.

٩- نتائج حملة مصطفى باشا على البحرين٤، د.فيصل الكندري، ج ١١،١٢، س ٣٥، ١٤٢٠هـ.
١٠- قانون نامه لواء القطيف١، د.فيصل الكندري، ج ١،٢، س ٣٦، ١٤٢١هـ.
١١- قانون نامه لواء القطيف٢، د.فيصل الكندري، ج ٣،٤، س ٣٦، ١٤٢١هـ.
١٢- قانون نامه لواء القطيف٣، د.فيصل الكندري، ج ٥،٦، س ٣٦، ١٤٢١هـ.

ثالثاً: مجلة الوثيقة (البحرينية)

١- مساهمة المصادر البرتغالية في كتابة تاريخ البحرين، د.أحمد بوشرب، العدد ٤، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٢- شركة الهند الشرقية الهولندية والبحرين، د/ ب . ج سلوت، العدد ٦، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٣- التطور التاريخي لسياسة محمد علي تجاه الخليج العربي، د.تمام همام، العدد ١٠، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٤- معارك البحرية العثمانية ضد البحرية البرتغالية في الخليج العربي، د.فالح حنظل، العدد ١١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٥- الأوضاع السياسية في الخليج العربي إبان الغزو البرتغالي، د.جمال زكريا قاسم، العدد ١٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٦- المصادر التاريخية المغربية وأحداث الخليج العربي في ظل الحكم العثماني، د.عبدالكريم كريم، العدد ١٥، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
٧- التجارة في عُمان خلال عهد أحمد بن سعيد، د.فاضل الحسيني، العدد ٢٤، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
٨- سياسة مدحت باشا تجاه الخليج العربي (١٨٦٩-١٨٧٢م)، د.إسماعيل ياغي، العدد ٢٧، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٩- العلاقات التجارية بين روسيا والخليج العربي (١٩٠٦-١٩١٤م)، د.يافعة يوسف جميل، العدد ٣٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

١٠- علاقات عُمان مع القوى الأوروبية في عهد سلطان بن سعيد (١٧٩٣-١٨٠٤م)، د.سلمان لفتة الزيدي، العدد ٣٤، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١١- الصراع البريطاني الفرنسي حول تجارة الأسلحة في عُمان (١٩٠٠-١٩١٤م)، د.فاضل الحسيني، العدد ٤١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

رابعاً: مجلة الدرعية

١- أضواء على جوانب من التأثير الحضاري العُماني في شرق أفريقيا، د.عبدالفتاح أبوعلية، العددان ٦،٧، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢- مؤرخ الأحساء محمد بن عبدالله آل عبدالقادر، د.سعيد آل عمر، العدد ١٣، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

خامساً: مجلة عالم الكتب

١- النقود والموازين والمقاييس في سنجق الحسا في العهد العثماني الثاني، د.عبدالجليل التميمي، مجلد ٥، العدد ٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٢- العلاقات التجارية بين الهند ومنطقة الخليج العربي في العصر الحديث، د.عبدالجليل التميمي، مجلد ٨، العدد ٤، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

سادساً: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

١- تاريخ العتوب آل خليفة في البحرين (١٧٠٠-١٩٧٠م)، عبدالله حمد حارب، العدد ٦٩، ١٤١٣هـ.
٢- رسالة السلطان سليمان القانوني إلى حاكم البحرين، د.فيصل الكندري، العدد ٧٧، ١٤١٥هـ.

سابعاً: مجلات متفرقة

١- العلماء المغاربيون ودورهم في إقامة الصلات العلمية بين الأحساء والمغرب العربي (٨٥٠-١٢٥٠هـ/١٤٤٦-١٨٣٤م)، د.علي حسين البسام، المجلة التاريخية المغاربية، العدد ١٣٥، س ٣٦، ٢٠٠٩م.
٢- علماء الأحساء ومكانتهم العلمية والأدبية، الشيخ أحمد بن علي آل الشيخ مبارك، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء، العدد ١، ١٤٠٢هـ.

تم حصر ٤٤ بحثاً من ثمان مجلات علمية محكّمة، وقد فاتني بالطبع العديد من البحوث، فالمجلات العلمية على مستوى العالم العربي كثيرة، وفيها عددٌ كبير من البحوث التي تناولت تاريخ شرق جزيرة العرب الحديث في كافة مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية.

****

ترجمة المؤرخ والنسابة أبوعمر الكندي المصري

هو أبوعمر مُحَمَّد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن نصر بن أبي عامر بن معاوية بن زيد ابن عبدالله بن قيس بن الحارث بن قيس بن ضُبيع بن عبدالعزى بن عامر بن مالك بن مالك بن عدي (تجيب) بن أشرس بن شبيب بن السكون بن السكن (أشرس) بن ثور (كِندَةَ) بن عُفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، المعروف بالكندي التجيبي المصري المؤرخ؛ له عدة مصنفات منها:

١- أخبار ولاة مصر (محقق ومطبوع).

٢- أخبار قضاة مصر (محقق ومطبوع).

٣- خطط مصر (مفقود).

٤- الأجناد العربية (مفقود).

٥- سيرة مروان بن الجعد (مفقود).

٦- الموالي (مفقود).

قال عنه المؤرخ ابن مُيسَّر: "كان عارفاً بأحوال الناس وسير الملوك ومولده سنة ٢٨٣هـ، وتوفي في ٨ رمضان سنة ٣٥٠هـ، رحمه الله تعالى".

قلت: قول ابن مُيسَّر أن وفاته في سنة ٣٥٠هـ، فيه نظر ولا أظنه صحيحاً؛ بسبب أن أبوعمر الكندي قد ختم كتابه "أخبار ولاة مصر" بخبر دخول المعز الفاطمي لمصر سنة ٣٦٢هـ، فقال: "وجاء المعز إلى الديار المصرية فدخل يوم الثلاثاء سادس رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمئة".

كما أن والي الأندلس الحكم المستنصر بالله الأموي (ولد سنة ٣٠٢هـ، وتوفي سنة ٣٦٦هـ) الذي تولى حكم الأندلس في الثالث من رمضان سنة ٣٥٠هـ؛ قد كاتب أثناء حكمه أبوعمر الكندي يسأله عن أشياء من علم النسب، كما ذكر ابن عبدالملك

المراكشي (ت ٧٠٣هـ)، في كتابه "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة" ومن تلك الأشياء مسألة عقب الصحابي خالد بن الوليد المخزومي القرشي ﷺ؛ فكتب له أبوعمر ما نصه: "وقد انقرض ولد خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي من كلّ موضع، فلا يجب أن يُسمَع ممن انتمى إليه"[١]، وهذا يدل أيضاً على عدم صحة تاريخ الوفاة التي ذكره ابن مُيسَّر، فتكون وفاة أبوعمر مُحَمَّد بن يوسف الكندي بعد سنة ٣٦٢هـ، والله أعلم.

قال عنه أبومُحَمَّد عبدالله بن أحمد الفرغاني في ذيله على تاريخ شيخه مُحَمَّد بن جرير الطبري، في ترجمة أبي عمر الكندي: "كان من أعلم الناس بالبلد (يعني مصر) وأهله وأعماله وثغوره وله مصنفات فيه، وفي غيره من صنوف الأخبار والأنساب، وكان من جُملة أهل العلم بالحديث والنسب عالماً بكتب الحديث، صحيح الكتابة، نسابةً عالماً بعلوم العرب، وسمع من النسائي وغيره، وحدَّث في آخر عمره وسُمع منه، وكان يتفقه على مذهب العراقيين".

وكتبه

أبوخالد علي بن سالم بن مُحَمَّد الصيخان

في ٢٦ ربيع الأول سنة ١٤٤٢هـ

الموافق ١٢ نوفمبر ٢٠٢٠م

---

[١] مج ١، ص ٢٥٢.

"العرب لا تحتاج كتاباً"

قام جماعةٌ من قبط مصر برشوة قاضي مصر عبدالرحمن بن عبدالله العُمري سنة ١٨٥هـ؛ من أجل أن يكتب لهم كتاباً (ورقة نسب) ويجعلهم من العرب ففعل ذلك، فلما تولى قضاء مصر القاضي هاشم بن أبي بكر البكري (ت ١٩٥هـ) وذلك سنة ١٩٤هـ؛ وقد كثُرت شكايات العرب في مصر من ذلك الانتساب الباطل؛ استدعى القاضي البكري أولئك الأقباط وكانوا يسمَّون أهل الحرس وهي ناحية من فسطاط مصر؛ فأتوه ومعهم ورقة العُمري التي كتبها لهم بالنسب المزعوم، وكانوا يتوهمون أنه سيزيدهم شهادةً من قبله؛ فأعطوها إياه فأخرج البكري مقراضاً من تحت مصلاه؛ فقطع قضاء العُمري لهم، وقال لهم: **"العرب لا تحتاج إلى كتابٍ من قاضٍ؛ إن كنتم عرباً فليس ينازعكم أحد"**.

فقال الشاعر مُعلًّى الطائي:

يا بني البظراء موتوا كمداً *** واسخنوا عيناً بتخريق السجلْ

لـــو أراد الله أن يجـعلـكم *** من بني العـباس طُــراً لفـعلْ

لكن الرحمنُ قد صيركم *** قبـط مصــر ومن القـبط سِفَـلْ

كيف يا قبـطُ تكونوا عرباً *** ومـريسٌ أصـلُكُم شــرُّ الجيـلْ

وقال الشاعر يحيى الخولاني:

أُشكروا الله على إحسانه *** فـله الحمدُ كثيراً والرُّغبْ

رجـع القبـطُ إلى أصلِهِم *** بعد خِزيٍ طـوقُوهُ وتعبْ

ودنـانير رشوهـا قاضياً *** جائراً قد كانا فينا يغْتَصِب

استخرجها واختصرها من كتاب "أخبار قضاة مصر" للكندي، أبوخالد علي بن سالم الصيخان

"خبرٌ باطل يروى عن دار خالد بن الوليد

في المدينة النبوية"

ورد خبرٌ في كتاب "أحكام الأوقاف" لأبي بكر أحمد بن عمرو الشيباني المعروف بالخصاف المتوفى سنة ٢٦١هـ، يحتج به البعض بأنه دليلٌ قاطع أن دار خالد بن الوليد المخزومي في المدينة النبوية هي صدقة وليست إرثاً، وهذا سند هذا الخبر ونصه: "حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال: حدثنا[١] يحيى بن المغيرة عن! عبدالرحمن بن الحارث عن أبيه: أن خالد بن الوليد حبَّس داره بالمدينة لا تباع ولا تورث".

قلت: سوف أخضع هذا الخبر للصناعة الحديثية بذكر كلام أهل الجرح والتعديل في رواته توثيقاً أو تجريحاً؛ وتبيين نوع هذا الخبر من ناحية السند، لكن قبل ذلك لابد من تبيين خطأٌ فاحش وقع في هذا الخبر المضطرب، فقد ورد فيه "أن الواقدي يروي عن يحيى بن المغيرة عن عبدالرحمن بن الحارث عن أبيه"، والصحيح هو التالي: "فالواقدي يروي عن يحيى بن المغيرة بن (وليس عن) عبدالرحمن بن الحارث عن أبيه"، فقد حُرفت كلمة (بن) إلى (عن)، والدليل على ذلك ما ورد في كتاب "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم الرازي في الجزء التاسع صفحة ١٩١، حيث قال ما نصه: "يحيى بن المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث

[١] في مخطوطة الكتاب بدأ بالخبر كالتالي: قال: "حدثنا مُحَمَّد بن عمر الواقدي قال حدثنا المغيرة يحي بن المغيرة عن عبدالرحمن ابن الحارث عن أبيه ... إلى آخر الخبر". وهذا دليل على اضطراب هذا المخطوط غير المؤرخ وغير المروي بالسند كما هو حال الكتب التي أُلفت في القرون الهجرية الثلاثة الأولى، كما أن غالب مرويات الخصاف في كتابه هذا عن الواقدي وهو متروك الحديث كما سأبين رتبته بعد قليل.

بن هشام المخزومي، روى عن أبيه وعكرمة بن خالد، وروى عنه ابنه المغيرة، ومحمد بن عمر الواقدي، سمعت أبي[وهو الإمام أبو حاتم الرازي] يقول ذلك ويقول لا أعرفه".

فإمام (الجرح والتعديل) أبوحاتم الرازي يقول عن: يحيى بن المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي بأنه لا يعرفه، وقال عنه أبوحاتم ابن حبان البستي: كان يُغرب؛ فرتبته الحديثية كما قرر أهل العلم بأنه: مجهول.

أما أبوه فقال عنه الإمام ابن حجر العسقلاني في كتابه "تهذيب التهذيب" الجزء العاشر صفحة ٢٣٧ التالي: "المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي[ولد سنة ١٢٤هـ، توفي سنة ١٨٦هـ] أبوهاشم ويقال أبوهشام المدني أخو أبي بكر بن عبدالرحمن وإخوته، أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن خالد بن الوليد المخزومي".

فكما هو واضح هنا في ترجمته أن بين ولادة المغيرة بن عبدالرحمن ووفاة خالد بن الوليد مئة سنة وتزيد، وهو كما أوضح ابن حجر بأن أحاديثه عن خالد بن الوليد مرسلة؛ والحديث المرسل من أنواع الحديث الضعيف، كما هو معروف في علم الجرح والتعديل.

أما الواقدي وهو محمد بن عمر المتوفى سنة ٢٠٧هـ؛ فهو إخباريٌ متروك الحديث ومتهمٌ بتعمد الكذب، فهذه طائفةٌ من أقوال الأئمة فيه:

- قال عنه علي ابن المديني: الهيثم بن عدي أوثق عندي من الواقدي الذي لا أرضاه في الحديث ولا في الأنساب ولا في شيء.

- أسند ابن أبي حاتم عن يونس بن عبدالأعلى قال: قال لي الشافعي: كتب الواقدي كذب.
- قال معاوية بن صالح قال لي أحمد ابن حنبل: الواقدي كذاب.
- قال إسحاق ابن راهوية: هو عندي من يضع.
- قال بندار: ما رأيت أكذب منه.
- وقد كذبه الإمام النسائي.

قلت: فبموجب ما تقدم فإن هذا الخبر مكذوب ولا يصح الاعتداد به فرواته ما بين كذاب ومجهول ومرسلٌ عمّن لم يدرك.

والله أعلم

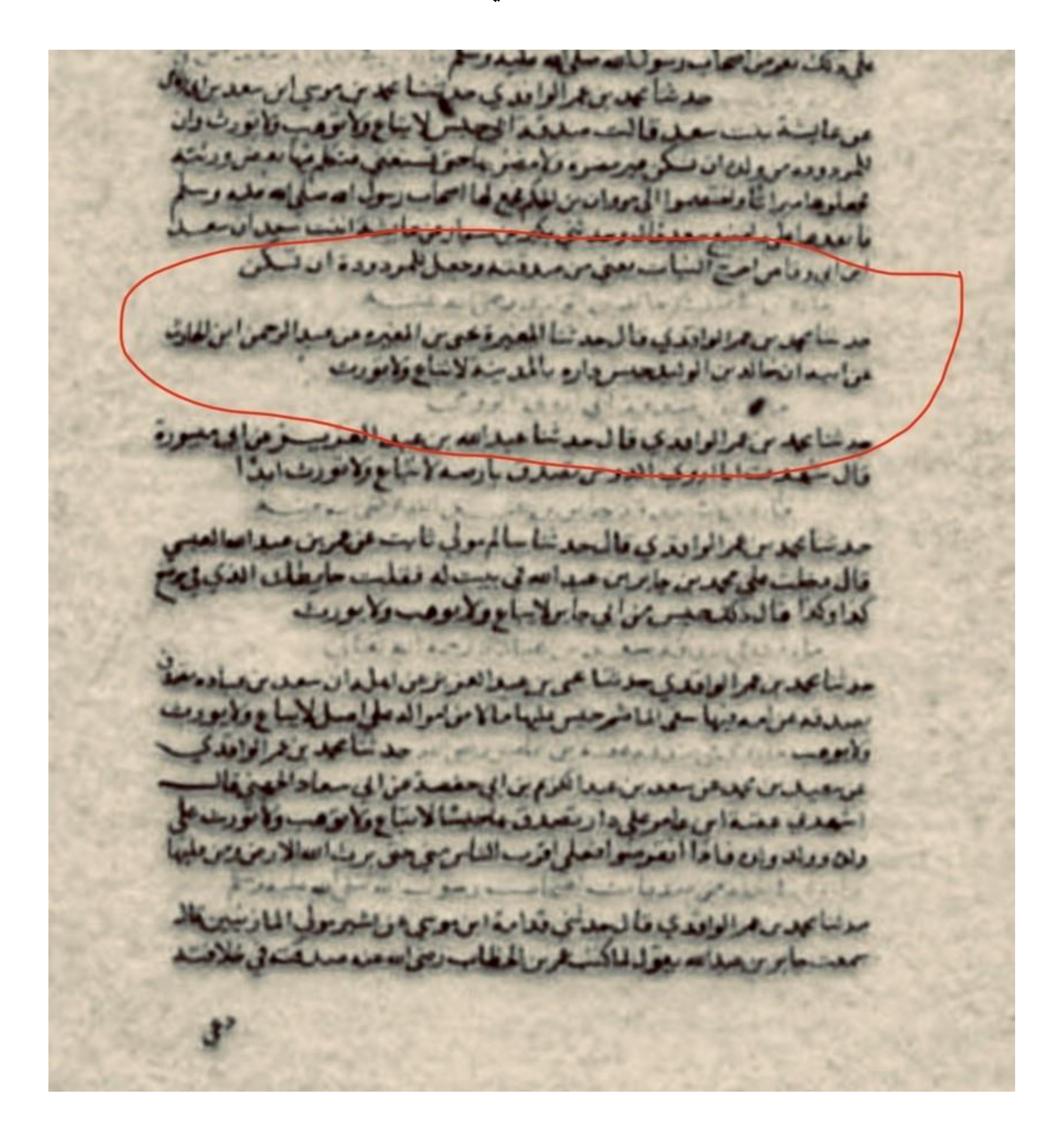
وكتبه

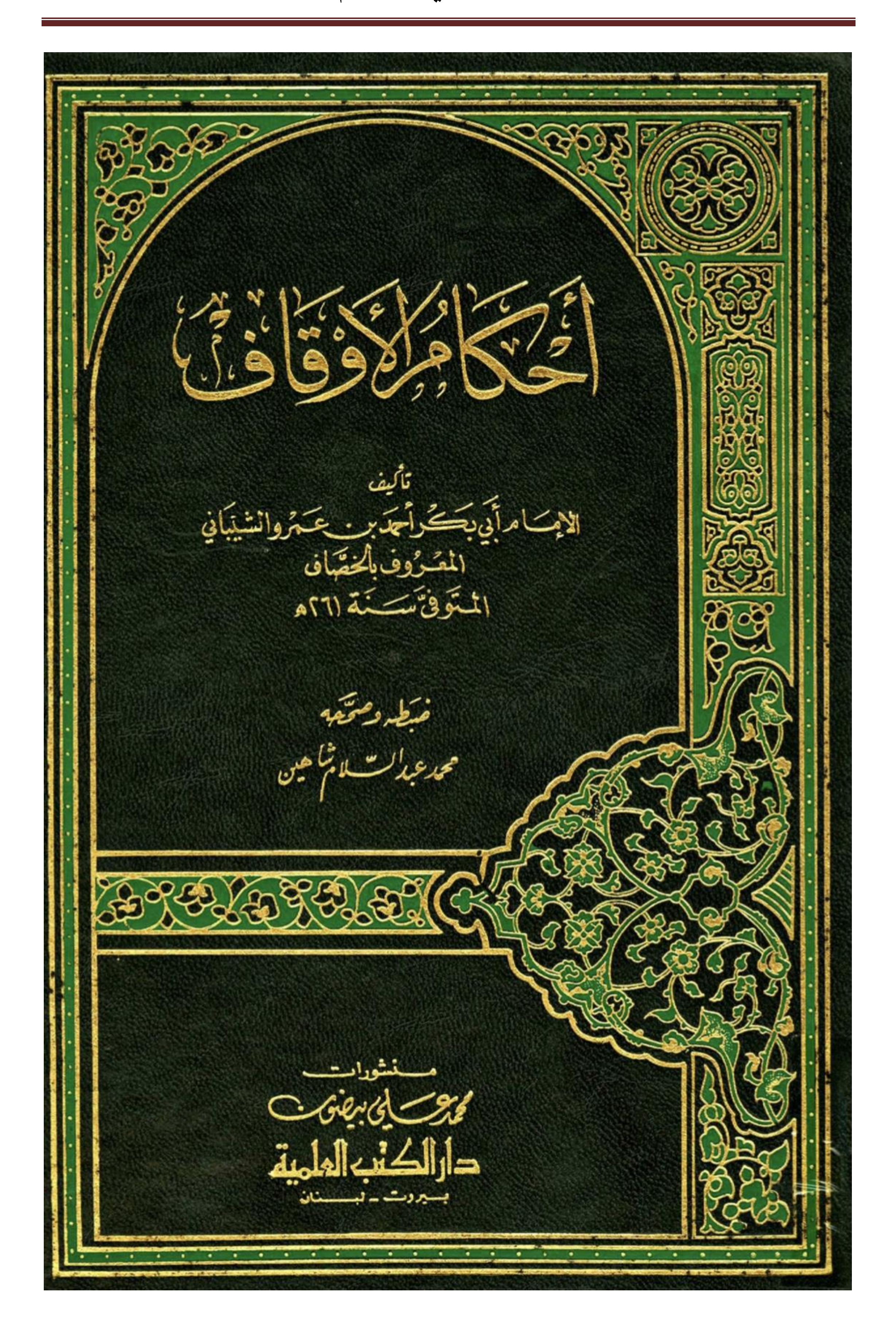
أبوخالد علي بن سالم بن محمد الصيخان

صورة غلاف مخطوط الخصاف



صورة صفحة المخطوط الذي ورد بها الخبر الباطل




أحكام الأوقاف
تأليف
الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو الشيباني
المعروف بالخصاف
المتوفى سنة ٢٦١هـ
ضبطه وصححه
محمد عبد السلام شاهين
منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

ما روي في صدقة خالد بن الوليد رضي الله عنه

حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال: **حدثنا** يحيى بن المغيرة عن عبد الرحمن بن الحرث عن أبيه أن خالد بن الوليد حبس داره بالمدينة لا تباع ولا تورث.

ما روي في صدقة أبي أروى الدوسي رضي الله عنه

حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال: **حدثنا** عبد الله بن عبد العزيز عن أبي مسورة قال: شهدت أبا أروى الدوسي تصدق بأرضه لا تباع ولا تورث أبداً.

ما روي في صدقة جابر بن عبد الله رضي الله عنه

حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال: **حدثنا** سالم مولى ثابت عن عمر بن عبد الله

(١) الغابة موضع قريب من المدينة من عواليها.

١٤

تفريغ ما ورد عن بني خالد

عند ابن الأثير ورأيي في نسب القبيلة

قال ابن الأثير(ت٦٣٠هـ) في كتابه "اللباب في معرفة الأنساب" في رسم (الخالدي) ما نصه:" ... وفاته[1] الخالدي نسبةً إلىٰ خالد بن أصمع بن أُبي بن عُبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نبهان، بطنٌ من طيء، وهو أخو سُدوس بن أصمع، وسدوسٌ هذا بضم السين قاله ابن حبيب، وممن يُنسب إلىٰ خالد: جواب بن نبيط بن أنس بن خالد الشاعر الطائي الخالدي؛ ومنهم أنيف بن منيع بن أنس؛ ارتد ولم يرتد من طيء غيره كان مع بني أسد قاله ابن الكلبي".

قلت: هذا النص عند ابن الأثير لم يخفىٰ عليَّ منذ أن بدأت البحث في تحقيق نسب قبيلة بني خالد الأعلىٰ؛ والذي جعلني التفت له هو نص النسابة ابن عنبة الحسني(ت٨٢٨هـ) في كتابه "الفصول الفخرية"[2] الذي خصص المجمل الذي

[1] قول: ابن الأثير (فاته)؛ أي السمعاني في كتابه "الأنساب" والذي وضع ابن الأثير كتابه "اللباب" مستدركاً على كتابه.

[2] ألف السيد ابن عنبة الحسني الهاشمي القرشي هذا الكتاب باللغة الفارسية تلبيةً لطلب والي خراسان الفارسي.

جاء عند ابن الأثير فقال نصـًا: "بنو خالد ينزلون في نجد وليس صحيحـًا أنهم من ذرية خالد بن الوليد؛ والحق أنهم بنو خالد بن الأصمع ... ". ثم ذكر من فروع بني خالد فرع آل جناح؛ فاحتوىٰ نص ابن عنبة الحسني علىٰ ثلاثة أمور:

الأول: ذكر أن قبيلة بني خالد في نجد وهو ما يوافق منازل القبيلة التي ذكرها ابن فضل الله العُمري(ت٧٤٩هـ) في القرن الثامن الهجري؛ فليست هي في الحجاز ولا في الشام بل هي في سرة نجد وهو إقليم القصيم.

الثاني: نفىٰ ابن عنبة دعوىٰ انتساب بني خالد إلىٰ الصحابي خالد بن الوليد المخزومي القرشي رضي الله عنه؛ وهذه الدعوىٰ غير الصحيحة[٣] قد يكون مصدرها بعض عوام بني خالد في زمان ابن عنبة أو غيرهم.

الثالث: أن ابن عنبة ذكر من فروع بني خالد فرع آل جناح وهو من فروع القبيلة الرئيسية؛ وقد ذكرهم مع فروع بني خالد الأخرىٰ المؤرخ ابن فضل الله العُمري في كتابه "مسالك الأبصار"؛ لذا فلا يتصور أن ابن عنبة يقصد قبيلةً خالدية أخرىٰ غير قبيلة بني خالد الباقية إلىٰ يوم الناس هذا.

---

[٣] يكفي بطلان هذه الدعوى إبطال النسابة ابن عنبة الحسني الهاشمي القرشي لها؛ فما الذي يمنعه من قبولها لو كانت صحيحةً وثابتة؟ وهو النسابة والمؤرخ العربي القرشي، فضلاً عن نصوص العلماء قبل ابن عنبة في عدة قرون والتي تضافرت في القول بانقطاع عقب خالد بن الوليد.

أما رأيي القديم[٤] في نسب بني خالد والذي كنت أقول به قبل اطلاعي علىٰ نص ابن عنبة وهو أنني كنت أنسب القبيلة في غزية طيء؛ فإن سببه أن النصوص[٥] التي كانت متاحة ظاهرة الدلالة في نسبتهم في غزية طيء؛ والذي تبين لي بعد نص ابن عنبة وقبله نص ابن الأثير أنه قولٌ غير صحيح؛ وأن تلك النصوص التي تنسبهم في غزية هي نسبة حلف بين أبناء العمومة وقد أكد ما ذهبت إليه نتائج الحمض النووي النسبي.

نسب قبيلة بني خالد اليوم:

رأيي -الذي لم أفرضه علىٰ أحد- يتلخص بأن قبيلة بني خالد -كغيرها من القبائل العربية المعاصرة- هي كيان اجتماعي كبير يضم عامود نسب صريح في بني نبهان من طيء[٦]، وهو ما أكدته النصوص النسبية التراثية التي لا تقبل التأويل ولا يرقىٰ لها شك؛ وكذلك نتائج الحمض النووي النسبي التي وضعت هذا العامود النسبي وفروعه مع أصرح الطائيين في زماننا[٧]، وفي القبيلة مكون

---

[٤] رأيي في أن عامود نسب قبيلة بني خالد في طيء لم يختلف أبداً ولم أقل بغيره في أي وقتٍ مضى، أما الفرع الطائي الذي تنتسب له القبيلة فقد يختلف بما يستجد من النصوص الثابتة التي تحققت لديّ؛ فأنا أدور مع الدليل حيث دار.

[٥] كنص العُمري، ونصوص القلقشندي.

[٦] هذا العامود النسبي يطلق عليه (بنو خالد) وقد اكتسبت القبيلة منه اسمها ..

[٧] المقارنة في الحمض النووي هي في السلالة J1 فقط؛ ومن أولئك الطائيين: قبائل شمّر، وقبائل بني لام بفروعها (الفضول، آل مغيرة، آل كثير، الظفير)، وقبائل غزية، وقبيلة زُبيد، وغيرهم.

عامري عدناني مشهور ومعروف تدعمه النصوص التراثية ونتائج الحمض النووي؛ كما كشفت نتائج الحمض أيضـًا عن وجود مكون قضاعي وتميمي في القبيلة ولكنهما بحجمٍ أقل، وفي القبيلة لفيف من الأحلاف الآخرين وغيرهم؛ ولكن الذي لم أجده من ضمن مكونات القبيلة إلىٰ تاريخ كتابة هذه الصفحات هو أنني لم أقف علىٰ أي مكون(فرع أو فخذ أو حتىٰ أسرة) مخزومي قرشي لا في النصوص التراثية ولا في نتائج الحمض النووي؛ لذا فكل من صح انتسابه إلىٰ قبيلة بني خالد المعاصرة شياعـًا وشهرةً؛ فهو عندي منسوبٌ إليها بغض النظر عن تحوره أو سلالته الجينية، فالقبيلة هي كيان اجتماعي تضم في جنباتها أبناء الأب الواحد وغيرهم من حليف أو جار أو مولىٰ، إلا أن ذلك لا يمنعنا من البحث عن الجذم الصحيح الذي ينتسب له عامود نسب القبيلة امتثالاً لقوله تعالىٰ:{ادعوهم لأبآئهم هو أقسطُ عند الله}. (الأحزاب آية ٥)

والله أعلم

وكتبه/ أبي خالد علي بن سالم الصيخان آل جناح الخالدي

في يوم الأحد ١٩ جمادىٰ الأولىٰ ١٤٤٢هـ

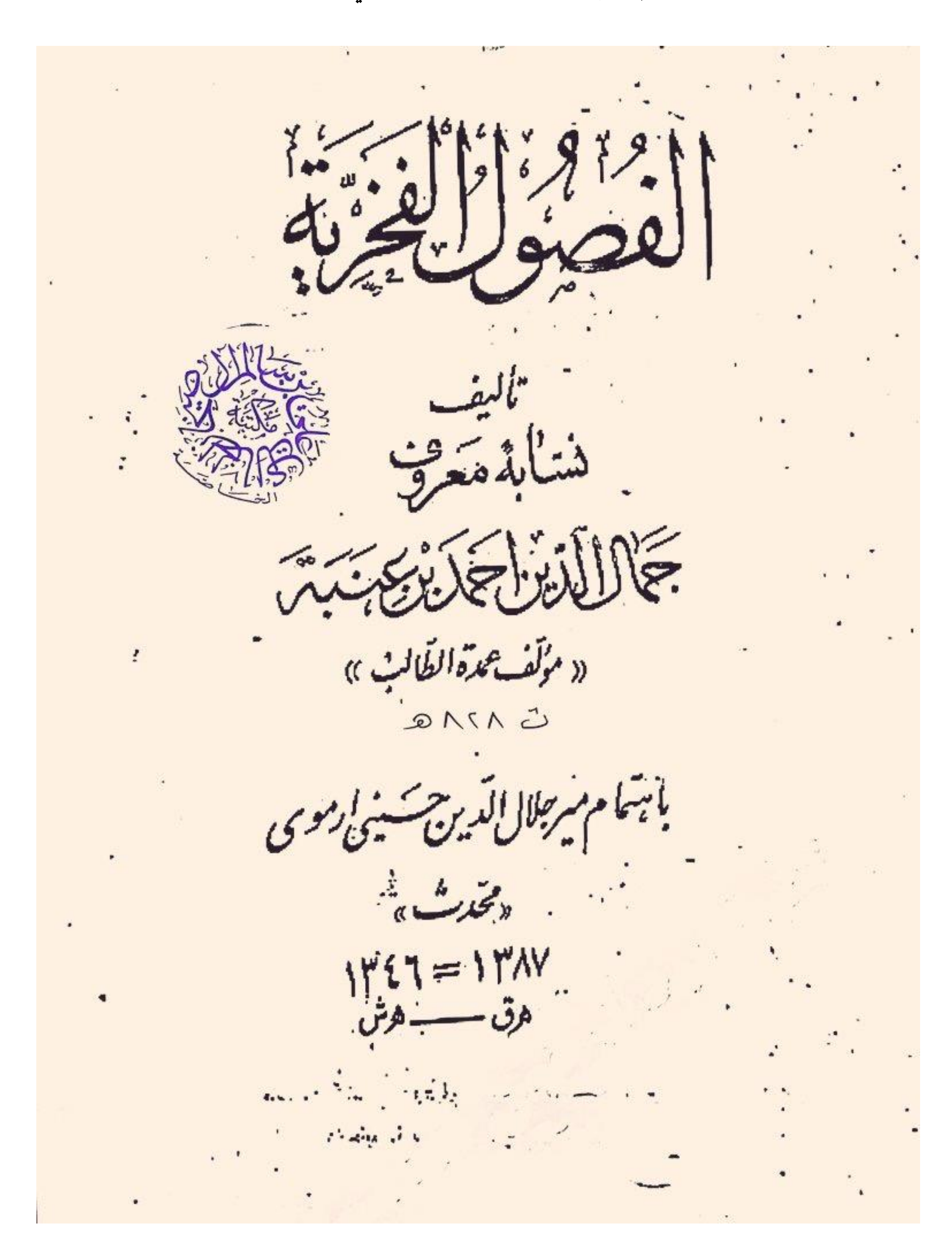
ملحق (١)

صورة نص مخطوط ابن الأثير عن بني خالد من بني نبهان من طيء

هذه صفحة من مخطوط "اللباب في معرفة الأنساب" للمؤرخ النسابة ابن الأثير الشيباني (ت٦٣٠هـ) ذكر فيها بنو خالد من نبهان من طيء وهذه النسخة كتبت سنة ٦٣٣هـ وقد نقلت من نسخة المؤلف، وتعتبر أقدم نسخة معروفة للكتاب.

ملحق (٢)

غلاف كتاب ابن عنبة "الفصول الفخرية في أصول البرية"



الفصول الفخرية

تأليف

نسابة معروف

جمال الدين احمد بن عنبة

«مؤلف عمدة الطالب»

ت ٨٢٨ هـ

باهتمام مير جلال الدين حسيني ارموي

«محدث»

١٣٨٧ = ١٣٤٦

هق ـــ هش

ملحق (٣)

كلام ابن عنبة عن نسب بني خالد باللغة الفارسية

داخل شدند، ودر [راه] حجاز میباشند، واحیاناً متعرّض حاجیان میشوند وباج میستانند.

و از بنی **الغَوث** بن طیء : **بنو ثُعَل** که به تیر اندازی مشهوراند، وجَرْم ونَبْهان وبَوْلان و هَنی ، وهمه فرزندان عمروبن ثُعَل است .

از **بنی هنی** : إیاس بن قَبیصه که کسری ابرویز بعد از نعمان بن المُنذِر بملک حیره نشاند . و ابو زُبَید الشاعر . و حنظلة الراهب صاحب دیر حنظله .

و **بنوبَوْلان** در شام میباشند . و بعضی از ایشان درعراق اند .

و از **بنی نبهان** : زید الخیل بن مُهلهل که رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم او را زید الخیر خواند[1] . و از ایشان حُمَید بن قَحْطَبه از نقباء بنی العباس بود .[2] و پسرش محمد بن حُمَید از امراء بنی العبّاس بود ، و بابک خُرّمی او را بکشت .

و از ایشان **بنو خالد** که درنجد میباشند . وایشان میگویند که ما از نسل خالد بن الولید یم و راست نیست ؛ ایشان بنوخالد بن أصمع بن عبید بن ربیعه بن نصر بن معد بن نبهان . و از ایشان آل جَنّاح بن زائدة بن مِحصَن درخراسان میباشند ، وآل البلیق که در بطائح فرات میباشند .

و از بنی نَبْهان آل نبهان ملوك عُمان اند .

و بنو ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن طیء سه پسراند : سَلامان وجَرْوَل وعمرو.

از **بنی عمرو** : ابوتمّام حبیب بن اوس الشاعر .

ملحق (٤)

ترجمة كلام ابن عنبة إلىٰ اللغة العربية

كتاب " الفصول الفخرية في أصول البرية"

أولاً: ترجمة النص الذي عن بني خالد:

"بنوخالد ينزلون في نجد وليس صحيحاً أنهم من ذرية خالد بن الوليد والحق أنهم بنوخالد بن الأصمع بن عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نبهان[بن عمرو بن الغوث بن طيء] وآل جناح بن زائدة بن محصن [بن منيع بن أنس بن خالد بن الأصمع بن عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء] ينزلون خراسان"

ما بين [ ] زيادة مني للتوضيح نقلتها من كتاب ابن الكلبي.

ذكر مطراقي زاده في كتابه عن رحلة السلطان سليمان القانوني لضم العراق سنة ٩٤١هـ، أنه رأى آل جناح على شط نهر العرب.

وذكر ابن عنبة لهم في خراسان هو ذكره لبادية آل جناح الذين انتقلوا من نجد منذ فترة طويلة وبقي في عنيزة بالقصيم وغيرها من تحضر منهم فقط.

فإذا ضممنا هذا النص في نسبةً بني خالد في طيء إلى نتائج الحمض النووي نكون بذلك قد حسمنا الرفع في نسب بني خالد وتحدد الفرع الطائي الذي ينتمون إليه، خصوصاً أنه نص على فرعٌ منهم وهم آل جناح.

١

ملحق (٥)

صورة صفحتين من مخطوط ابن عنبة "الفصول الفخرية"







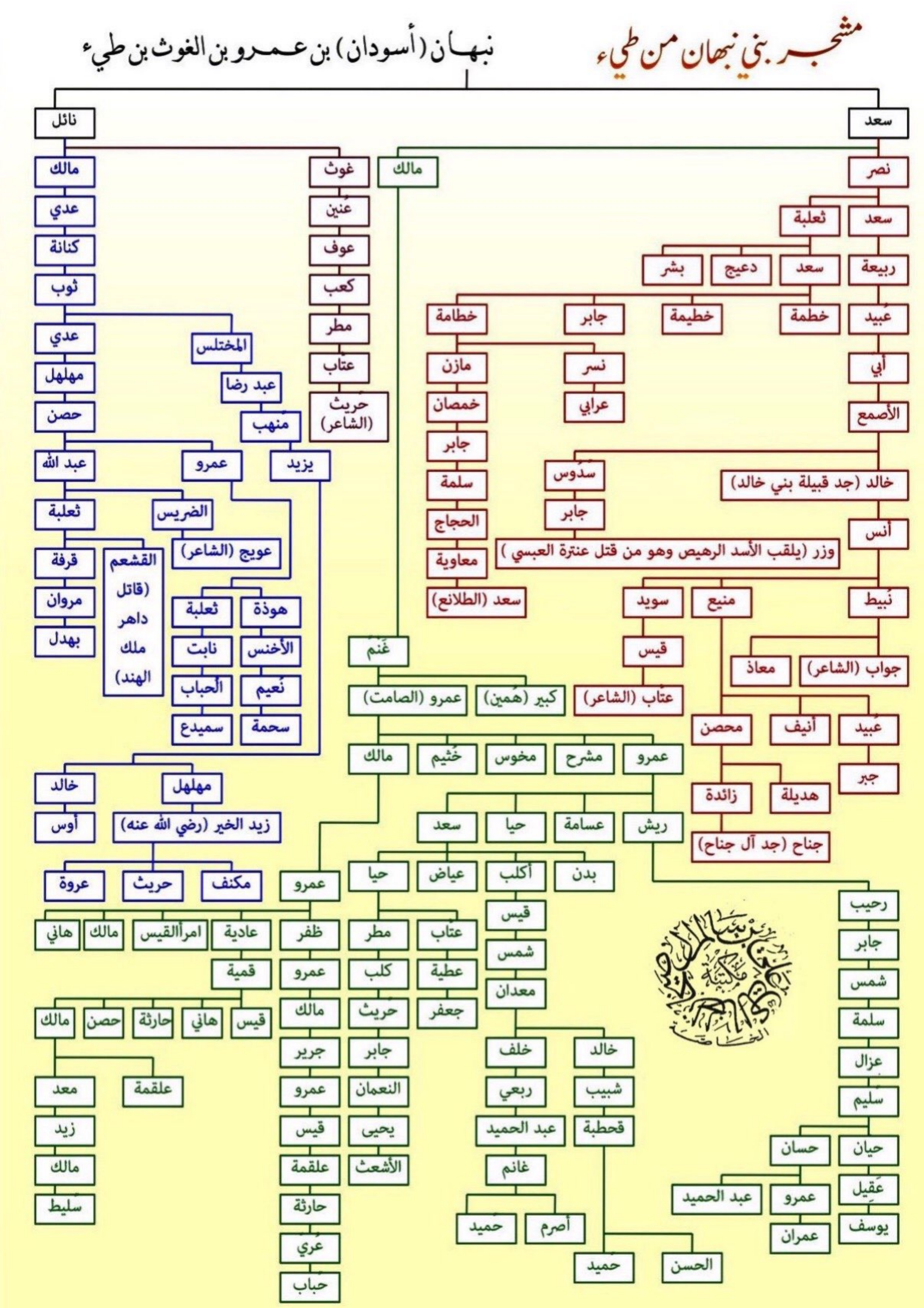
إعداد الباحث علي بن سالم آل صيخان الخالدي

تم الاعتماد على عشرات الكتب المطبوعة

والمخطوطة والوثائق في إعداد هذه المشجرات



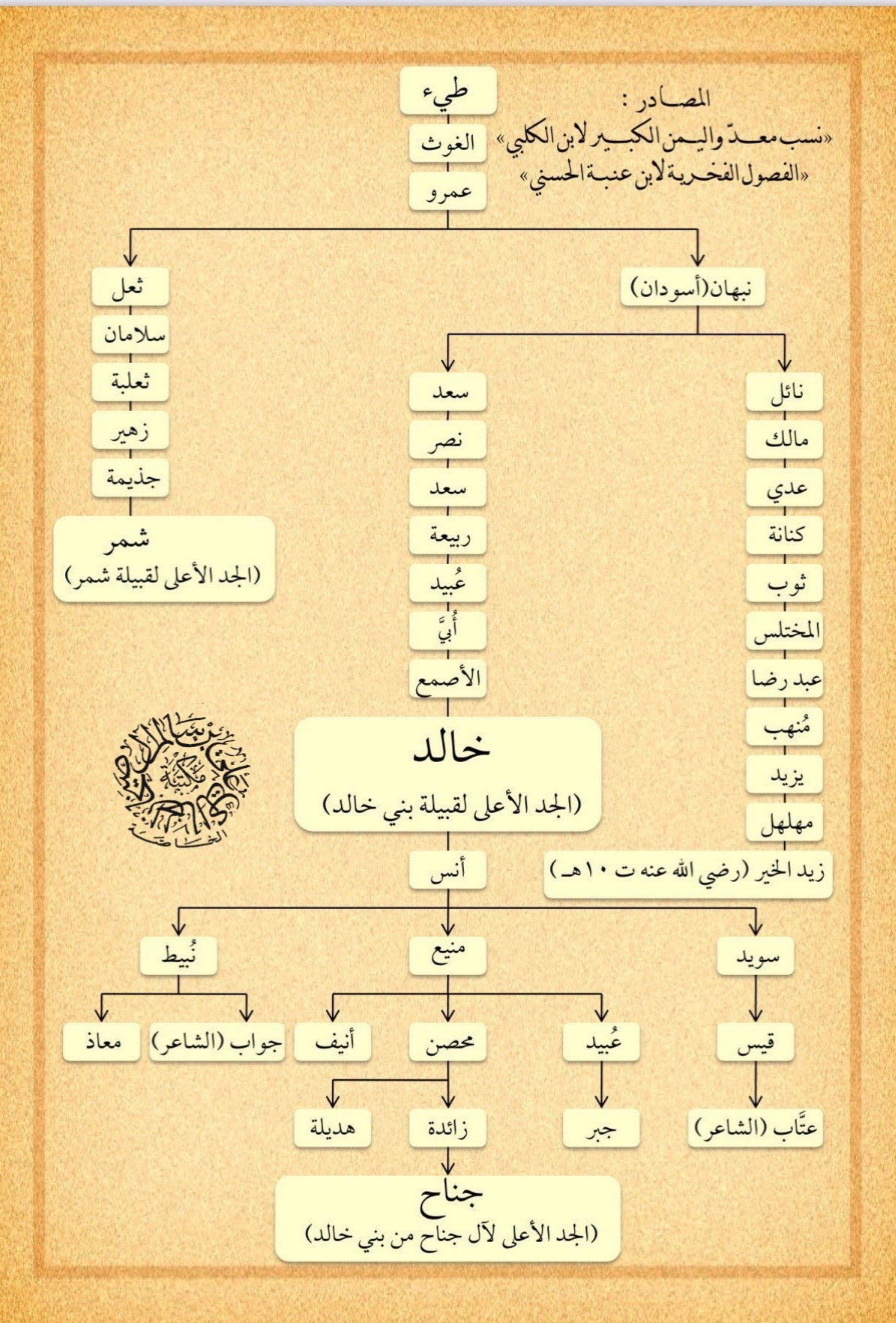




مشجر بني نبهان من طيء
نبهان (أسودان) بن عمرو بن الغوث بن طيء
سعد
نائل
نصر
مالك
غوث
مالك
سعد
ثعلبة
ربيعة
سعد
دعيج
بشر
عُبيد
خطمة
خطيمة
جابر
خطامة
أبي
نسر
مازن
الأصمع
عرابي
خمصان
جابر
سلمة
الحجاج
معاوية
سعد (الطلانع)
سدُوس
جابر
خالد (جد قبيلة بني خالد)
أنس
وزر (يلقب الأسد الرهيص وهو من قتل عنترة العبسي)
نُبيط
منيع
سويد
قيس
عتّاب (الشاعر)
جواب (الشاعر)
معاذ
عُبيد
أنيف
محصن
جبر
هديلة
زائدة
جناح (جد آل جناح)
عُنين
عوف
كعب
مطر
عتّاب
حُريث (الشاعر)
عدي
كنانة
ثوب
عدي
مهلهل
حصن
المختلس
عبد رضا
مُنهب
يزيد
عبد الله
عمرو
ثعلبة
الضريس
عويج (الشاعر)
قرفة
مروان
بهدل
القشعم (قاتل داهر ملك الهند)
هوذة
ثعلبة
الأخنس
نابت
نُعيم
الحُباب
سحمة
سميدع
خالد
أوس
مهلهل
زيد الخير (رضي الله عنه)
مكنف
حريث
عروة
غَنْم
كبير (هُمين)
عمرو (الصامت)
عمرو
مشرح
مخوس
خُثيم
مالك
ريش
عسامة
حيا
سعد
بدن
أكلب
عياض
حيا
قيس
شمس
معدان
خالد
شبيب
قحطبة
خلف
ربعي
عبد الحميد
غانم
أصرم
حُميد
الحسن
حميد
عتّاب
عطية
جعفر
مطر
كلب
حُريث
جابر
النعمان
يحيى
الأشعث
عمرو
ظفر
عمرو
مالك
جرير
عمرو
قيس
علقمة
حارثة
عُري
حُباب
عادية
امرأالقيس
مالك
هاني
قمية
قيس
هاني
حارثة
حصن
مالك
علقمة
معد
زيد
مالك
سُليط
رحيب
جابر
شمس
سلمة
عزال
سُليم
حيان
حسان
عقِيل
يوسف
عمرو
عبد الحميد
عمران



نبهان «اسمه أسودان» بن عمرو بن الغوث بن طيء
العنوان : مشجر نسب قبيلة بني خالد
المصادر :
- كتاب «نسب معدّ واليمن الكبير» لابن الكلبي (ت ٢٠٤ الهجري) .
- كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لابن فضل الله العُمري (ت ٧٤٩ الهجري) .
- كتاب «الفصول الفخرية في أصول البرية» لابن عنبة الحسني (ت ٨٢٨ الهجري) .
سعد
نصر
سعد
ربيعة
عُبيد
أُبيّ
الأصمع
خالد
أنس
نائل
مالك
عدي
كنانة
ثوب
المختلس
عبد رضا
مُنهب
يزيد
مهلهل
زيد الخير رضي الله عنه (ت ١٠ الهجري)
«جد قبيلة بني خالد» كما نص على ذلك ابن عنبة
(الجبور ، آل جناح ، الدعم ، العمور ، المهاشير ، آل حميد ، آل صبيح ، العلجان ، السحبان ، المقدام)
نُبيط
منيع
سويد
جواب (الشاعر)
معاذ
قيس
عتّاب (الشاعر)
أنيف
عُبيد
محصن
جبر
هديلة
زائدة
جناح
فروع بني خالد هذه المذكورة أثبت الحمض النووي طائيتها وقرابتها اللصيقة وهم تحت التحور «ZS 10324»


المصادر :
«نسب معدّ واليمن الكبير لابن الكلبي»
«الفصول الفخرية لابن عنبة الحسني»
طيء
الغوث
عمرو
ثعل
سلامان
ثعلبة
زهير
جذيمة
شمر
(الجد الأعلى لقبيلة شمر)
نبهان (أسودان)
سعد
نصر
سعد
ربيعة
عُبيد
أُبيّ
الأصمع
خالد
(الجد الأعلى لقبيلة بني خالد)
نائل
مالك
عدي
كنانة
ثوب
المختلس
عبد رضا
مُنهب
يزيد
مهلهل
زيد الخير (رضي الله عنه ت ١٠هـ)
أنس
نُبيط
منيع
سويد
معاذ
جواب (الشاعر)
أنيف
محصن
عُبيد
قيس
هديلة
زائدة
جبر
عتّاب (الشاعر)
جناح
(الجد الأعلى لآل جناح من بني خالد)



عُقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان من مضر

بنو قيس (أحد قبائل بني عامر بن عوف بن مالك بن ربيعة بن عوف بن عامر بن عُقيل)

حكام الدولة الجبرية : - (وعددهم تسعة فقط) فترتها ٩١ سنة تقريباً

١- سيف بن زامل بن حسين بن ناصر بن جبر (من ٨٤٠هـ تقريباً إلى ٨٧٤هـ تقريباً)

٢- أجود بن زامل بن حسين بن ناصر بن جبر (من ٨٧٤هـ إلى ٩١١هـ)

٣- محمد بن اجود بن زامل بن حسين بن ناصر بن جبر (من أول ٩١٢هـ إلى نهاية ٩٢٤هـ تقريباً)

٤- صالح بن سيف بن زامل بن حسين بن ناصر بن جبر (بضعة أشهر من سنة ٩٢٥هـ)

٥- مقرن بن زامل بن أجود بن زامل بن حسين بن ناصر بن جبر (من ٩٢٥هـ إلى مقتله في شعبان ٩٢٧هـ)

٦- علي بن أجود بن زامل بن حسين بن ناصر بن جبر (شهري رمضان وشوال من عام ٩٢٧ هـ)

٧- ناصر بن محمد بن أجود بن زامل بن حسين بن ناصر بن جبر (من ذي القعدة ٩٢٧هـ إلى ذي القعدة ٩٣٠هـ)

٨- قطن بن علي بن هلال بن زامل بن حسين بن ناصر بن جبر (من ذي الحجة ٩٣٠هـ إلى شوال ٩٣١هـ)

٩- عضيب أو قضيب بن زامل بن هلال بن زامل بن حسين بن ناصر بن جبر (من شوال ٩٣١هـ إلى ربيع الثاني من سنة ٩٣٢هـ) حيث انتزع حكمهم آل مغامس .

آل مضا (ماضي)

جبر

ناصر

حسين

زامل

سيف
«صاحب المسجد المشهور بكوت الحسا»

سيف ١

أجود ٢
يلقب «محرز»
٩١١ هـ

هلال
«جد بني جبر أهل عُمان»

أجود
«مات شاباً»

صالح ٤
٩٣٠ هـ
«خال مقرن بن زامل»

علي

زامل

قطن ٨

عضيب أو قضيب ٩

سند

زامل

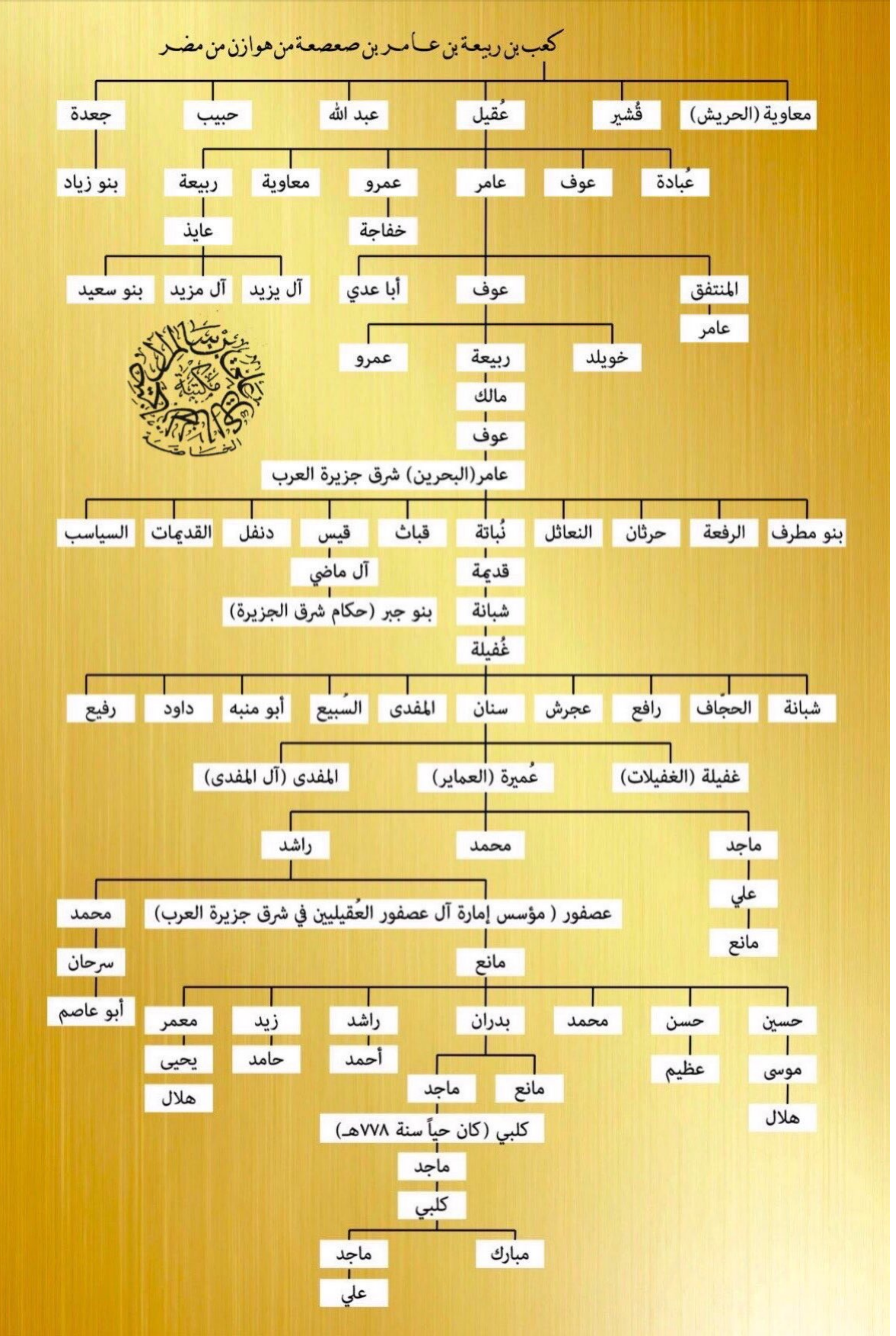
محمد ٣
٩٢٤ هـ

علي ٦

مقرن ٥
٩٢٧ هـ

ناصر ٧

« تم الاعتماد على عشرات الكتب المطبوعة والمخطوطة والوثائق في إعداد هذا المشجر »


كعب بن ربيعة بن عـامـر بن صعصعة من هوازن من مضـر
معاوية (الحريش)
قُشير
عُقيل
عبد الله
حبيب
جعدة
عُبادة
عوف
عامر
عمرو
معاوية
ربيعة
بنو زياد
خفاجة
عايذ
المنتفق
عوف
أبا عدي
آل يزيد
آل مزيد
بنو سعيد
عامر
خويلد
ربيعة
عمرو
مالك
عوف
عامر(البحرين) شرق جزيرة العرب
بنو مطرف
الرفعة
حرثان
النعائل
نُباتة
قباث
قيس
دنفل
القديمات
السياسب
قديمة
آل ماضي
شبانة
بنو جبر (حكام شرق الجزيرة)
غُفيلة
شبانة
الحجّاف
رافع
عجرش
سنان
المفدى
السُبيع
أبو منبه
داود
رفيع
غفيلة (الغفيلات)
عُميرة (العماير)
المفدى (آل المفدى)
ماجد
محمد
راشد
علي
عصفور (مؤسس إمارة آل عصفور العُقيليين في شرق جزيرة العرب)
محمد
مانع
مانع
سرحان
أبو عاصم
حسين
حسن
محمد
بدران
راشد
زيد
معمر
موسى
عظيم
أحمد
حامد
يحيى
مانع
ماجد
هلال
هلال
كلبي (كان حياً سنة ٧٧٨هـ)
ماجد
كلبي
مبارك
ماجد
علي

أسـرة آل المنيعي

أهل مـرو الـروذ

أول من برز من أسرة آل المنيعي أهل مدينة مرو الروذ الواقعة حالياً ضمن جغرافية جمهورية تركمانستان (انظر الخريطتين) الإمام أبوعلي حسان بن سعيد بن حسان المنيعي المتوفي سنة ٤٦٣هـ.





ومن ثم ابنه أبوالفتح عبدالرزاق بن حسان المنيعي المتوفى سنة ٤٩١هـ، وحفيده أحمد بن عبدالرزاق بن حسان المنيعي المتوفى سنة نيف[١] وعشر وخمسمائة للهجرة؛ وقد عاشوا وماتوا هم وأعقابهم في مدينة مرو الروذ وانقطعت أعقابهم قبل عدة قرون أو أنهم ذابوا في العجم الذين كانوا يعيشون بين ظهرانيهم حيث لم نقف على أخبارٍ لهم في كتب التراث منذ القرن الثامن الهجري وما بعده.

وأول من ترجم لحسان المنيعي وأطنب في ذكره وذكر ابنه عبدالرزاق هو الإمام أبوالحسن عبدالغافر الفارسي النيسابوري المولود سنة ٤٥١هـ والمتوفى سنة ٥٢٩هـ في كتابه المسمى "السياق لتاريخ نسيابور" الذي جعله ذيلاً على كتاب "تاريخ نيسابور" لأبي عبدالله الحاكم المتوفى سنة ٤٠٥هـ؛ إلا أن كتاب "السياق" لعبدالغافر يعدّ من الكتب المفقودة حالياً؛ وقد اشتهر المنتخب منه والذي انتخبه الإمام المحدَّث أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصريفيني الحنبلي المتوفى سنة ٦٤١هـ[٢].

وقد يسّر الله لكاتب هذه السطور التعريف في قطعة لا بأس بها من مخطوط كتاب السياق؛ وذلك في جريدة الرياض السعودية في سنة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م في العدد ١٣٨٧٨، إلا أنني أخطأت في مكان وجود المخطوط حيث قلت –متابعاً لمن زودني بصورة المخطوط– إنها محفوظة في مكتبة خاصة في إيران؛ والصحيح أن أصل المخطوط محفوظ في مكتبة (إسماعيل صائب) الملحقة بمكتبة كلية الآداب بجامعة أنقرة بتركيا تحت الرقم ١٥٤٤، وقد حقق الكتاب[٣] ونشر في إيران سنة ١٤٢٦هـ.

---

[١] النيف: من واحد إلى ثلاثة.

[٢] حققه تحقيقاً هزيلاً محمد أحمد عبدالعزيز ونشرته دار الكتب العلمية في لبنان في مجلد سنة ١٤٠٩هـ.

[٣] حقق الكتاب محمد كاظم المحمودي الإيراني؛ وزعم زعماً واهياً أن هذه القطعة من المخطوط هي عبارة عن مختصر آخر من كتاب "السياق"؛ وقد استدل على ذلك بأن في بعض الكتب التراثية الأخرى والتي نقلت من كتاب "السياق" زيادات غير موجودة في هذه القطعة الباقية من المخطوط؛ والواقع أن هذا الزعم لا يصح ولا ينهض أن يكون دليلاً؛ لعدة أمور منها: أن هذه القطعة التي وصلتنا من المخطوط ناقصة الأول والآخر ولا تمثل إلا ثلث حجم الكتاب وذلك بالموازنة بمنتخب الصريفيني لكتاب "السياق" فكيف يقرر هذا التقرير وهو لا يملك إلا ثلث

وعندما ننظر لما ذكره عبدالغافر الفارسي في سلسلة نسب حسان المنيعي لم نجده يزيد عن قوله: "حسان بن سعيد بن حسان أبوعلي المنيعي الرئيس الحاجي ..."[٤]، فلم يرفع نسبه إلى خالد بن الوليد المخزومي القرشي ولا لغيره، فعبدالغافر قد أدرك حسان المنيعي وهو صغير وكان عمره عند وفاة حسان اثنتي عشرة سنة؛ وقد صرح في أثناء ترجمته لحسان بأن جده أحضره لحلقة درس حسان المنيعي وهو صغير دون البلوغ؛ كما درس عبدالغافر على ابنه عبدالرزاق بن حسان المنيعي المتوفى سنة ٤٩١هـ وروى عنه؛ وأدرك حفيد حسان المنيعي وهو أحمد بن عبدالرزاق بن حسان المنيعي المتوفى سنة ٥١٣هـ تقريباً؛ ومنهما نقل نسب حسان وترجمته المطولة له والتي وجدناها في القطعة المخطوطة الباقية من كتابه "السياق لتاريخ نيسابور".

فمن الذي ذكر انتساب حسان المنيعي إلى خالد بن الوليد المخزومي لأول مرة؛ وساق له سلسلة نسب ناقصة بناءً على قاعدة ابن خلدون في الأنساب[٥]؟!

في حدود اطلاعي لم أجد أقدم من الإمام السمعاني (ولد سنة ٥٠٦هـ، وتوفي سنة ٥٦٢هـ) حيث ذكر في كتابه "الأنساب" سلسلة نسب حسان المنيعي فقال: "الرئيس

الكتاب فقط؟!، كما أن لكل كتاب أُلف قديماً أو حديثاً عدة إبرازات (نسخ) فالاختلافات الواقعة في بعض تراجم كتاب "السياق" هي في الواقع بسبب الاعتماد على إبرازة قديمة للكتاب تختلف عن الإبرازة المتأخرة التي قد يكون فيها إضافات كثيرة؛ وقد ذكر المحقق المحمودي نفسه في مقدمة تحقيقه (انظر الصفحة يح) أن الصريفيني قد اعتمد في انتخابه لكتاب "السياق" على نسختين منه إحداهما اسمها نسخة (الصابوني)؛ فلو كان المحقق المحمودي جاداً في زعمه لقام بعمل مقابلة للتراجم التي وردت في هذه القطعة المخطوطة التي حققها وقارنها بما ورد في المصادر الأخرى التي صرحت بالنقل من كتاب "السياق" لكنه لم يفعل؛ والحقيقة أنه هذه القطعة المخطوطة هي من كتاب "السياق لتاريخ نيسابور" لعبدالغافر الفارسي وليست مختصراً منه؛ ولم أتفرد أنا بهذا القول بل قاله قبلي الأستاذان شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي محققا كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي حيث قالا: "وهناك تكملة لتاريخ نيسابور بعنوان السياق لتاريخ نيسابور لعبدالغافر بن إسماعيل الفارسي المتوفى سنة ٥٢٩هـ، وتوجد هذه التكملة مخطوطة في: صائب بأنقرة ١٥٤٤".(انظر الحاشية رقم ٢ ص ١٦٧ من الجزء السابع عشر، نشرة مؤسسة الرسالة).

[٤] انظر الملحق رقم (١) حيث وضعت كامل ترجمة حسان المنيعي كما وردت في كتاب "السياق" ويبلغ عدد صفحات الترجمة ست صفحات؛ من ص ٤٩ إلى ص ٥٤.

[٥] يسقط من سلسلة نسب حسان المنيعي إلى خالد بن الوليد المخزومي ثلاثة أجداد أي في حدود مئة سنة.

الحاجي أبوعلي حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي هذه النسبة إلى جده الأعلى منيع من أهل مرو الروذ"؛ ثم ذكر ابنه عبدالرزاق بن حسان؛ وحفيده أحمد بن عبدالرزاق[٦].

وبذا يتبين أن السمعاني المولود سنة ٥٠٦هـ لم يدرك حسان المنيعي المتوفى سنة ٤٦٣هـ، ولا ابنه عبدالرزاق بن حسان المتوفى سنة ٤٩١هـ، ولا حفيده أحمد بن عبدالرزاق المتوفى سنة ٥١٣هـ تقريباً، وإنما أدرك الجيل الثالث من ذرية حسان المنيعي ونقل عنهم دعوى الانتساب إلى خالد بن الوليد وهي دعوى باطلة وغير صحيحة لم يقل بها حسان المنيعي ولا ابنه ولا حفيده؛ والتي لو كانت مشتهرةً عنهم في زمانهم لدونها عبدالغافر الفارسي بلا تردد فله عناية تامة بنقل أنساب المترجمين الذين ترجم لهم في كتابه "السياق" حيث يسوقها بتمامها؛ بل إن الصريفيني الذي انتخب كتاب "السياق" لم يكن يختصر أنساب المترجمين أبداً وإنما كان اختصاره ينصب على الحكايات والمرويات والشيوخ والتلاميذ؛ وما ذكر الصريفيني في منتخبه عن نسب حسان المنيعي هو مطابق للقطعة المحققة من كتاب "السياق" حرفاً بحرف.

وقد تعقب الإمام عزالدين ابن الأثير الجزري (المتوفى سنة ٦٣٠هـ)؛ السمعاني عندما ساق نسب حسان المنيعي إلى عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي فقال ما نصه: "... لم يعقب عبدالرحمن بن خالد بن الوليد، وقد ذكر الزبير بن بكار أن ولد خالد بن الوليد انقرضوا وورثهم أيوب بن سلمة بن عبدالله بن الوليد بن المغيرة المخزومي، ويجتمع أيوب وخالد بن الوليد بن المغيرة في الوليد بن المغيرة"[٧].

فتبين هنا أن اعتراض ابن الأثير على هذا النسب الذي ساقه السمعاني لحسان المنيعي يقوم على حجتين: الأولى أن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد لم يُعقب؛ والثانية أن

---

[٦] انظر كتاب "الأنساب" لأبي سعد السمعاني، تحقيق المعلمي، ج١٢ من ص ٤٦٧ إلى ص ٤٧٠.

[٧] انظر كتاب "اللباب في تهذيب الأنساب"، ج٣، ص ٢٦٥، ٢٦٦، نشرة دار صادر في لبنان.

النص القديم عن نسابة قريش الزبير بن بكار الزبيري (المتوفى سنة ٢٥٦هـ) بأن عقب خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي قد انقرض وورثهم أقرب العصبة إليهم من بني مخزوم وهو أيوب بن سلمة المخزومي؛ وإذا أضفنا إلى أن هذا النسب المختلق لم يقل بها علماء بيت آل المنيعي وقدماؤهم وهم حسان المنيعي وابنه عبدالرزاق وحفيده أحمد؛ والذي لو ذكروه هم أو ذُكر عنهم في زمان معاصرهم والمعتني بتراجمهم الإمام عبدالغافر الفارسي النيسابوري لوجدنا ذلك الانتساب إلى خالد بن الوليد مدوناً وماثلاً أمامنا في كتابه "السياق" ومنتخبه الذي انتخبه الإمام الصريفيني.

وقد أفادنا الإمام الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ) بفائدةٍ جليلة عندما أرخ لوفاة حسان المنيعي في كتابه "تاريخ الإسلام"[٨] حيث ذكر نصاً أن سلسلة انتساب حسان المنيعي إلى خالد بن الوليد المخزومي نقلها مباشرةً من السمعاني؛ وهذا دليلٌ آخر يؤكد ويعزز ما ذكرناه سابقاً أن عبدالغافر الفارسي لم يذكر تلك السلسلة النسبية لحسان المنيعي في كتابه "السياق" والذي كان ضمن مكتبة الإمام الذهبي ونقل منه كثيراً في كتبه.

فكل مؤرخ ساق نسباً لأي فرد من أفراد أسرة آل المنيعي أهل مرو الروذ إلى خالد بن الوليد المخزومي؛ إنما ينقله من الإمام السمعاني وليس من الإمام عبدالغافر الفارسي النيسابوري المؤرخ الأقدم والأعلم بنسب آل المنيعي من السمعاني.

وكتبه/ أبوخالد علي بن سالم بن محمد الصيخان

في صبيحة يوم الأربعاء ١٣ /١١/١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢١/٠٦/٢٣م

---

[٨] انظر الملحق (٢) حيث وضعت صورة الصفحة رقم ١٩١ من المجلد العاشر من كتاب "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

ملحق (١)

ترجمة حسان بن سعيد المنيعي في كتاب "السياق لتاريخ نيسابور"

قدم نيسابور قديماً فسمع من مشايخ العصر الثاني [ظ] وقد كان سمع ببلده أصحاب الإمام أبي بكر الاسماعيلي وغيرهم.

وقد نال من الدنيا ومظاهر الاسباب... [١٥ أ] حبل بعض أولاده بالدوحة النظامية مصاهرةً وأسنـ.. لزيادة نعمة وحشمة، وكان فيه تجبر واعتداد بنسبه، وكان يكتب لنفسه ابن عمّة رسول ربّ العالمين، ويتسلط بعلمه [ظ] علىٰ الكبار، وبقي كذلك إلىٰ أن توفي سنة أربع وسبعين وأربعمئة.

وممّا قرأت من مسموعاته من أبي حفص [ابن] مسرور، أنشدنا الامام أبوسهل محمد بن سليمان الصعلوكي:

أنام على شجوٍ وتبكي الحمائم ... وليس لها جرمٌ ومني الجرائم

كذبت وبيت الله لو كنت عاشقاً ... لما سبقتني بالبكاء الحمائم

ـ ١٧٧٣ ـ[1]

[أبوعلي المنيعي]

حسان بن سعيد بن حسان أبوعلي المنيعي الرئيس الحاجي، شيخ الاسلام، المحمود بالخصال السنيّة والخلال المرضية في الأنام، الموفق بتأييد الله تعالى وتوفيقه للخيرات وأنواع المساعي والمكرمات.

أصله من مرو الروذ، وقد جمّل الناحية بذكره إذ عم الآفاق بخيره وبرّه، وكان في شبابه يجمع بين الدهقنة والتجارة ويسلك [ظ] طريق الفتيان حتىٰ ساد أهل ناحيته بالفتوة والمروة والثروة الوافرة والنعمة الظاهرة.

ثم انضمّت إلىٰ ذلك، الاتفاقات الحسنة، فكان في اضطراب الأيام وانقلاب الدول من المشاهير والمعروفين من أصحاب الأخطار ومن المخاطبين من مجالس السلاطين، ولم يستغنوا عن الاعتضاد بمكانه والاستمداد برأيه وكفايته، بعد ما ترك طريقه الأول ورغب في الخيرات وقصد بيت الله

---

١. منتخب السياق ٦٥٨، الأنساب واللباب: المنيعي، طبقات السبكي ٣٧٦، معجم البلدان، المنتظم ٨ / ٢٨٠، العبر ٣ / ٢٥٣، تذكرة الحفاظ، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٦٥، الكامل ١٠ / ٥٩، الوافي ١١ / ٣٦٢، مرآة الجنان ٣ / ٨٧، البداية والنهاية ١٢ / ١٣، الشذرات ٣ / ٣١٣.
ولاحظ عنوان المنيعي في الفهرس للتعرف إلى أسرته.

تعالى وحجّ وأناب إلىٰ التقوى والورع.

وسمع الحديث وصحب المشايخ، متبركاً بأنفاسهم، باذلاً وُسعه في قصدهم وزيارتهم، والاقتباس من أنوار دعواتهم و اشاراتهم، فصار مشهوراً بحشمة الدين مع حشمة الدنيا، وأخذ في بناء المساجد وعماراتها، واتخاذ الربطات والقناطر، وتهيئة المراحل في الطرق وساير المساعي.

وبارك الله في أموره وفي أولاده وأحفاده وأهل بيته، كلّ ذلك من حسن نيّته وقوّة اعتقاده ونصرته للسنة والجماعة، حتىٰ مضت الدول في الانخفاض والارتفاع، واستمرّت نوبة آل سلجوق في الملك، وظهر أمره وعلا ذكره وصيته.

وحدّث الثقات: [١٥ ب] أنّه لما وقعت وقعة... إليه لما كان من الاعتماد عليه بعض ما كان من الذخاير في الخزاين [ظ] فاستدعي منه إنفاقها في الخيرات ووجوه العمارات. ثم بعد ذلك طولب بها فلم ينكر ذلك وأجاب بأنه ما سُلّم إليه ما سُلّم إلا لوجه الخير، واثقاً بصدق نيته وخير المطالب فيه فان تركه صرفه في الوجه الذي أمر به وإن استردّه ظلماً منه كان معذوراً فيه عند الله تعالى، فصدّق فيه وأقرّ علىٰ ما ادّعاه.

وعصمه الله بصدقه حتّى تمشى ذلك علىٰ لسانه ويديه فأخذ في الانفاق وصرف ما كان يملكه مع ذلك في وجوه الخير فبنى الجامع المعروف بمروالروذ وأقام فيه الجمع والجماعات، وأمر بكثيرٍ من العمارات بها سوى ذلك.

وكان يدخل نيسابور ويعامل أهلها ويخرج ويعود، فاطلع علىٰ أسرار الأمور، وعرف الرسوم والمقادير فوقع له الرغبة في بناء الجامع الجديد لما كان عهد من التعصّب بين الفريقين، واضطراب أمور الأصحاب في الدولة الماضية ووقوع الوحشة الشنيعة قبل انتظام الأمور بالدولة النظامية، وانقطاع مادّة الأهواء من الفرق وطي بساط العصبية وشرع الرسوم المرضية، فاستدعى من السلطان المبارك ألب أرسلان الشهيد الاذن في بناء المسجد مستندياً [ظ] بالرأي النظامي، متوكلاً علىٰ الله تعالى، معتضداً بنصرة أهل السنة والجماعة، فأجيب الىٰ ذلك.

فأخذ في التأسيس والتنفيذ [ظ] من خا[لـ]ـص ماله الذي ادّخره لوجه الخير مع ما يحصل له من الريع من ضياعه وأسبابه الذي كان تجلب إليه من بلدته، وكان ابتداء ذلك في شهور سنة ستّ وسنة سبع وخمسين وأربعمئة.

وتعجّل البناء ورفع الحيطان ووصل الليل بالنهار والعشي بالإبكار في تهيئة أسباب ذلك، حتى سويت العرصة ورفع الحيطان ورسم موضع المقصورة والمحراب فنصبت المنابر وأقيمت الجمع قبل التطيين والتزيين، وبالغ في الاستعجال مخافة العوايق [ظ] ومحاذرة تخليط المخلطين والمخالفين، وبذل الأموال والعلايق والنفايس في تمشية ذلك وتهيئة الاسباب من السعن [كذا] [١٦ أ] وآلتها، وما يحتاج إليه في ذلك.

وأمر ولده الامام عبدالرزاق بالخطابة [ظ] فيه يوم الجمع ورسم ذلك أولاً في أولاده حتىٰ استقر بعض الاستقرار.

وكان يزجي أوقاته وأيامه طائفاً بنفسه علىٰ العمال من النجارين والبنائين قاعداً معهم في التراب، وكذلك كل من ينتاب مجلسه من العمال والصدور والأئمة والسادة يقتدون به ويقعدون معه، ويعينون بما يمكنهم، حتىٰ اطردت تلك الأسباب مع قصد المخالفين وتخليط المخلّطين، وكانت همته تأبى [ظ] ذلك واستقامته في زمانه [ظ] وزمان السلطان والوزير إلىٰ أن يستمر [كذا]، فيسّره الله تعالىٰ بحسن نيته حتىٰ فرغ من عمله. وإن كان بعض العمارات فيه قصور.

وكان يراجع فيه فيقول: غرضي تأسيس لأمر ثم يأتي من بعدي من يغير بعض ذلك ويزيد في العمارة. فكان كما قدره، تغيّر بعضه لعمارة نظام الملك وبعضه لعمارة العميد مؤيد الملك عميد خراسان، وبعضه لعمارة غيرهما من الصدور.

ورفع الطاق الكبير بعد أيامه مرتين، وغيّر بعض الأبنية عما كان عليه، حتىٰ تم الآن زواياه وبيوته ومرافقه كما هو عليه أمره مواضع الدنيا وأجمع المساجد لأنواع الزينة والأوقاف الكثيرة وإقامة الجماعات والجمع فيه.

ثم اتفقت الأبنية الميمونة بحذائه وبالقرب منه، من المدارس وبيت المكتب وغيره بسبب القرب من الجامع وبحسن سعي المنيعي.

ومن خصائص أحواله: أنه كان لا يشتغل إلّا بالعبادة أو باهتمام المسجد وما يتعلق به، ولا يبالي [ظ] بأبناء الدنيا ولا يتضعضع لهم ولا يراعيهم ظاهراً إلا بمقدار ما لابدَّ منه، وما كان يجسر [ظ] أحدٌ من القضاة والعلماء [أن] يدخل عليه مع لباسٍ لا يليق بالعلماء [ظ] فكان يحتسب ويغلظ لهم بالقول، ولا يرغب إلا في صحبة أهل الخير والأئمة.

وحكي أن السلطان اجتاز بباب المسجد فدخل مراعاة له، فأُخبر بذلك وكان في الصلاة فما قطعها، وما تكلّف له حتىٰ وصل السلطان، فطاف به في المسجد، وكان السلطان يتبرك به إلىٰ أن خرج، وجرى على لسانه انّ في دولتي من لايخاف منّي وإنما يخاف من الله وأشار إليه مع شدة [١٦ب] بطش السلطان وتهوّره في الأمور. علىٰ هذا كان يعيش معهم قليل المبالاة بهم [ظ].

ومن جملة ما قام به للمسلمين عند بناء المسجد مع تراكم الأحوال كثرة النفقة في القحط ـ الواقع في شهور سنة إحدى واثنين وستين واربعمئه ـ والغلاء حتىٰ إنه كان ينصب القدور والمراجل كل يوم، ويطبخ فيـ[ـها] المرق، ويُحضر كل يوم زيادةً علىٰ ألفِ مـنّ خـبزاً، ويجمع الفقراء في المسجد ويفرّق الخبز والمرقة عليهم. بحيث [ظ] كان ذلك سبباً لمعاش أمّة من المسلمين بنيسابور مع ما كان يُوصِل إليهم من صدقات السرّ ما لم يطّلع عليه أحدٌ ظاهراً.

وكان يتفقّد الفقراء المتعفّفين المستورين في الزوايا وينفذ إليهم الصدقات خفيةً، ويقوم للمسلمين بحقوقهم. ومن صدقاته اتخاذ الجباب والأقمصة والسراويلات أوايل الخريف للشتاء كل سنة ما يكسو به قريباً من ألف فقير يفرقها عليهم ويعين في تجهيز بنات الفقراء والأيتام.

ويسعى في الخيرات عموماً. ومن جملة مساعيه: رفع الأعشار من أبواب البلد ورفع القسم والوظايف عن القرى وأرباب الخراج ورفع مصارفة الصحيح والمكسور من النقود وإبطال الطرح الموظف من جهة العمال علىٰ الرعايا ومكاتبة السلطان بالترفيه علىٰ الرعية ونسخ رسوم الظلم وتفرقة الأموال علىٰ الفقراء والعلماء وأهل التجمل كل سنة.

ومن جملة ذلك ما شاهدناه: أنه استدعى من السلطان صدقةً عامّةً علىٰ أهل البلد، غنيّهم وفقيرهم حتىٰ أمر بذلك فكان يطوف العاملون علىٰ الدور والأبواب علىٰ المحال، ويعدّون سكان الدور فيدفع إلىٰ كل واحد منهم خمسة من الدراهم الفتحية [ظ] من غير تمييز بين العبيد والأحرار والصغار والكبار.

ولم يزل يسن هذه السنن المرضية حتىٰ اقتدى به الوزير والعميد وأركان الدلة، فكانوا يجرون علىٰ هده الطريقة، ولا تخلو السنة عن التفرقة علىٰ هذا النحو في الطوائف، وكان ذلك [من] بركته ومن حسن سعيه، ومَنْ سَنَّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها [١٧أ] إلىٰ يوم القيامة.

ثم كان يحيي الليالي قائماً في الصلاة، ويصوم الأيام ويجتهد في العبادة اجتهاداً لا يطيق أحدٌ

موافقته فيه، وكان يشار عليه بالتخفيف علىٰ نفسه والترفيه في بعض الاحايين [ظ] فما يزداد إلا اجتهاداً علىٰ اجتهادٍ وعبادةً علىٰ عبادةٍ إلىٰ آخر عمره.

وما كان أحدٌ يجسر في زمانه من العمال والمتصرفين علىٰ الظلم أو الحيف، فإنه كان يردعهم ويزجرهم ويكشحهم [ظ] ولا يغضي معهم علىٰ شيء منه لنفاذ قوله وحرمةِ حشمته عند السلطان والوزير والأركان.

ولو تتبع [ظ] المتتبع ما ظهر من مزاياه[1] وإحسانه لعجز عن وصفه ولو لم يسع في شيء الا سعيه في بناء عمارة الرباط القصر الرح [كذا] الذي هو أول مرحلةٍ من طريق خراسان على سبعة فراسخ من نيسابور [ظ] لكفاه ذلك حسنة وخيراً يعمُّ نفعه المسلمين عامة فلا يتأتى مثل ذلك إلّا من موفق من جهة الله تعالى، ثم ما فيه من الجامع والحوض، وما أنفق من الارفاق علىٰ تعهدها وعمارتها إلىٰ غير ذلك من سائر العمارة التي اتفقت له في البلدان وكل ذلك مما يبقى له إلىٰ القيامة أثره.

ولقد شاع في الآفاق من البلدان خيره.

ولقد حملني الامام زين الاسلام جدّي إلىٰ مجلسه فنلت [ظ] بين يديه فضلاً ودعاء، وقرأ الأئمة الاجزاء عليه كتاب [كذا] بحر *الفوائد* في نوب فسمعناه منه سمع نزول اسناده فيه تبركاً بروايته وتوسلاً إليه بقراءته، فكان يصغي إلىٰ القراءة علىٰ سبيل الاحترام، وينظر إلىٰ الموسومين بالصلاح معظماً لهم، متبركاً بهم، معرضاً عن أهل الدنيا.

وكان من المتبركين المغالين في صحبة الامام زين الاسلام أبي القاسم، والمؤيدين له ولحضور مجلسه والتبرك بأنفاسه والاستضاءة برأيه، حتىٰ رأيته يوماً في عهد الصبا خرج من مجلسه في المدرسة النظامية وقد طاب وقته فيه، فحين ركب الامام دابته سار الرئيس بين يديه وأخذ الغاشية عن الركابي وحملها، فلمّا أحسّ الامام به نزل وألحّ عليه فما دفع الغاشية إلىٰ الركابي مالم يجاور الامام راكباً حدّ المسجد، فنزل ثانياً وبالغ في صرفه عنه إلىٰ المسجد. هكذا كانت حرمته واحترامه للمشايخ والأئمة من الأصحاب.

ثم سلّم الخطابة إلىٰ إمام الحرمين فخر الاسلام أبي المعالي [الجويني] فقام بها أحسن قيام.

---

١. وفي النسخة: من طهر من اباره.

وربما كان يعود [ظ] بعض أولادهِ وأحفاده في الاحايين إلىٰ نيسابور [١٧ ب] فكانوا يقيمون رسم الخطابة ويخطبون ولا يزاحمون فيه.

وسلم نوبة يوم الجمعة في عقد التذكير إلىٰ إمام الحرمين، ويوم الجمعة بعد الصلاة إلىٰ زين الاسلام. وكذلك رتب سائر النوب للأئمة [ظ] في المسجد مع عقد مجلس التدريس، وانتظم أمر الأصحاب بصدق نيته وحركته [ظ].

ثم لما تمّ المسجد وأسبابه [ظ] بنى المحراب للمصلى عند مسجد ميان دهي برسم أصحاب الشافعي، وصلّوا صلاة العيد عندها في الفطر والأضحى، وضربَ الأصحاب القباب وأظهروا الرسوم المعهودة في الأعياد عند الخروج إلىٰ المصلّى، وقد حضرنا في أيام الصبا العيدين وكان الخطيب إمام الحرمين.

فكاد الأمر في المصلّى يستمر استمرار المسجد فأخذ المخالفون في التّخليط، وسعوا به إلىٰ السلطان، ورفعوا اليه: ان ايجاد المصلى الجديد بدعة لم يعهد قط في بلدة وا...، وان ذلك يؤدي إلىٰ الاضطراب وزيادة التعصب، فأمر بهدم المصلّى وإبطاله فاغتنم الرئيس ذلك وقال: قد كنت أعلم أنه لا يستمر ذلك ولكني تعرضت له إبقاءاً على المسجد الجامع حتى يكون أمر المصلّى وقايةً ودفعاً عن المسجد أن يعرض مخلط له فيندفع ذلك بخراب المصلّى. وكان كذلك.

وقد عهدناه مع بسطة حشمته وجاهه واحتياج الخاص والعام اليه يمشي من بيته إلىٰ المسجد ويطوف فيه وحده غير متكلّف في ملبوسه ولا في مطعومه يلبس الغليظ من الثياب ويتمندل بإزارٍ من الصوف، ويصلّي علىٰ قطعة له [ظ] ويقعد علىٰ التراب، ويركب في الأحايين لزيارة المشاهد والقبور علىٰ دابّة حقيرةٍ وآلات [ظ] ركيكة. وكانت له صدقات خفيّة وأمورٌ مرضية.

وسمع الحديث... من مشايخ بلده.

وسمع بنيسابور من أبي الحسن السقّاء المهرجاني، وأظن [انه] سمع من عبدالله بن يوسف الاصبهاني، والاستاذ أبي القاسم ابن حبيب، والاستاذ أبي طاهر الزيادي، وعن ابن ريذة الاصبهاني. وقرأنا عليه وسمعنا منه.

وأصابه ضعف.... من شدة اجتهاده في العبادة آناء الليل والنهار فحمل مريضاً إلىٰ بلده وتوفّي يوم الجمعة السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وستين واربعمئة.

صورة الورقة الأولى من القطعة المخطوطة من كتاب "السياق لتاريخ نيسابور"

(١)

قطعة كبيرة من كتاب «السياق لتاريخ نيسابور»

للإمام عبد الغافر الفارسي (ت ٥٢٩هـ)

أصلها محفوظ في مكتبة إسماعيل صائب في أنقرة

رقم الحفظ ١٥٤٤

بداية ترجمة حسان المنيعي في مخطوط "السياق لتاريخ نيسابور"

١٥

[illegible] من اولاده بالبروجرد [illegible] في شعبان [illegible] زاده [illegible] وحشمة

[illegible] واعتداد بنسبه وكان يكتب لنفسه ابن عم رسول رب العالمين

[illegible] على الكبار وبقي كذلك الى ان توفي سنه [illegible] وسبعين واربعمائه

وسمعته [illegible] الامام ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي

انام [illegible] وبكى [illegible] ومني الحمائم

كذبت ومثل الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكا الحمائم

ومنهم حسان بن سعيد بن حسان ابو علي المنيعي الرئيس [illegible] شيخ الاسلام المحمود

الخصال [illegible] الخلال المرضيه في الايام [illegible] الله تعالى [illegible] الخيرات

وانواع المساعي والحسنات [illegible] من مرو الروذ وقد [illegible] اذ عم

الافاق [illegible] وكان في شبابه يجمع بين الدهقنة والتجارة وسلك طريق الفتيان

حتى ساد اهل ناحيته بالفتوة والمروة والثروة والوافرة والنعم الظاهرة ثم [illegible]

الى ذلك الاتصالات بالسلاطين فكان في اضطراب الايام وانقلاب الدول من المشاهير

والمعروفين من اصحاب الاخطار ومن المخالطين من مجالس السلاطين ولم يستغنوا عن

الاعتضاد بمكانه والاستمداد برايه وكفايته بعد ما ترك طريقته الاولى ورغب

في الخيرات [illegible] والورع وجمع الحديث

وصحب المشايخ [illegible] في تحصيل زيارتهم والاقتباس

من انوارهم [illegible] الدنيا واخذ

في بناء المساجد [illegible] الطرق

[illegible] ذلك من حسن

نيته [illegible] الانتفاع

[illegible]

الملحق (٢)

صفحة ١٩١ من المجلد العاشر من كتاب "تاريخ الإسلام" للذهبي

تاجرًا، ثم عظُم حتى صارَ من المُخَاطبين من مجالس السَّلاطين، لم يستغنوا عن الاعتضاد به وبرأيه، فرغبَ إلى الخَيْرات، وأنابَ إلى التَّقْوى والوَرَع، وبَنَى المساجد والرِّباطات، وبَنَى جامع مدينته مَرْوالرُّوذ. وكان كثيرَ البرِّ والإيثار، يكسو في الشتاء نحوًا من ألف نَفْس، وسعى في إبطال الأعشار عن البَلَد، ورفع الوظائف عن القُرى. ومن ذلك أنه استدعى صَدَقةً عامةً على أهل البلد، غَنِيهم وفقيرهم، فكان يطوف العاملون على الدُّور والأبواب، ويُعدُّون سُكَّانها، فيدفع إلى كل واحدٍ خمسة دراهم. وتَمَّت هذه السُّنَّة بعد موته. وكان يُحيي اللَّيالي بالصَّلاة، ويصوم الأيام، ويجتهدُ في العبادة اجتهادًا لا يطيقه أحد. قال: ولو تَتَبَّعنا ما ظهر من آثاره وحَسَناته لَعَجَزْنا.

وقال أبو سَعْد السَّمعاني[1]: حَسان بن سعيد بن حَسان بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن مَنِيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزوميُّ المَنِيعيُّ، كان في شبابه يجمع بين الدَّهْقَنة والتِّجارة، وسلكَ طريقَ الفِتْيان حتى سادَ أهل ناحيته بالفُتُوة والمروءة والثَّروة الوافرة. إلى أن قال: ولما تسلطنَ سُلجوق ظهر أمره، وبَنَى الجامع بمروالرُّوذ، ثم بَنَى الجامع الجديد بنَيْسابور. وبلغني أن عجوزًا جاءته وهو يبنيه، ومعها ثوبٌ يساوي نصف دينار وقالت: سمعتُ أنك تَبْني الجامع، فأردتُ أن يكون لي في البقعة المباركة أثر. فَدَعا خازنَهُ واستحضر ألفَ دينار، واشترى بها منها الثوب، وسَلَّم المبلغَ إليها، ثم قبضه منها الخازن، وقال لـه: أنفِقْ هذه الألف منها في عمارة المسجد. وقال: احفظ هذا الثَّوب لكَفَني ألْقى الله فيه. وكان لا يُبالي بأبناء الدُّنيا ولا يتضعضع لهم. وحُكي أنَّ السُّلطان اجتاز بباب مسجده، فدخل مراعاةً له، وكان يُصلي، فما قطعَ صلاته، ولا تَكَلَّف حتى أتمَّها. فقال السُّلطان: في دولتي من لا يخافني ولا يخاف إلا الله. وحيثُ وقع القَحْط في سنة إحدى وستين كان ينصب القُدُور ويطبخ، ويُحضر كل يوم ألف مَنٍّ خُبزٍ ويطعم الفقراء. وكان في الخَريف يَتَّخذ الجباب والقُمُص والسَّراويلات للفُقراء، ويُجَهِّز بنات الفُقراء، ورفعَ الأعشار من أبواب نَيْسابور. وكان

---

(١) لعله قال ذلك في كتاب «تاريخ مرو» وهو المعروف بتاريخ المراوزة، وقد ذكر مختصره في «المنيعي» من الأنساب.

١٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا تفريغ لإجازة الشيخ عبدالقادر البصري الحنبلي (ت بعد ١٠٩٥هـ) للشيخ سعدالدين البابلي؛ مع تعريف مختصر برجال سند البصري في الفقه الحنبلي، مع بعض التعليقات المهمة.

"بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله الذي قبل الصحيح والحسن من الأقوال والأعمال، ورد الباطل والقبيح والمنكر من المقال في جميع الأحوال، وحفظ دين نبيه محمدٍ صلى الله عليه وسلم من النسخ والقلب والتحريف في الأعمال والأقوال؛ بأئمةٍ جهابذةٍ نُقادٍ لما أدرج في الاسناد والمتن من الاعلال، وجعلهم مميزين للقوي والضعيف والموصول والمنقطع والمرفوع والموقوف والاعضال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليله وأمينه على الارسال، فصلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل.

أما بعد فقد التمس مني الفاضل المحقق الشيخ سعدالدين البابلي[١] لازال محروساً بعين عناية الله سبحانه وتعالى؛ أن أجيزه ما جازت لي روايته من حديث وتفسير وأصول وفقه وعربية وأدب؛ فأجزته بذلك وما في ثبتي المتقدم الذي كتبه لي شيخنا الإمام الحافظ الناقد أبوالفلاح عبدالحي[٢] بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد العمادي المصري الأصل الشامي الفرع الحنبلي مذهباً والأثري نسبتاً، لازال محروساً بعين عناية الله، وأجزته أيضاً بطريقة الحنابلة فإني أخذتها عن مشايخ عدة لكن نقتصر هنا على طريقة شيخنا الشيخ أبي محمد

---

[١] لم أقف له على ترجمة مع طول بحث وتنقيب؛ مع سؤال لأهل العلم.

[٢] هو الشيخ أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الدمشقي الحنبلي، الأديب والمؤرخ، ولد في صالحية دمشق سنة ١٠٣٢هـ، وتوفي في مكة المكرمة سنة ١٠٨٩هـ، من أشهر كتبه كتاب "شذرات الذهب في أخبار من ذهب".

عبدالله بن محمد ابن ذهلان الخالدي[3] نسبتاً النجدي[4] مولداً حفظه الله تعالى، فنقول وبالله التوفيق نروي فقه الحنابلة عن شيخنا المذكور وهو عن شيخه محمد ابن إسماعيل الجراحي[5]، وهو عن شيخه وخاله الشيخ أحمد المشرفي[6]، وهو عن شيخه شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى التميمي[7]، وهو عن شيخه شهاب الدين العسكري[8]، وهو عن شيخه علي

---

[3] وقع خلافٌ في نسب أسرة آل ذهلان –المنقرضة منذ ما يقارب القرنين من الزمان– من أهل العارض (الرياض) في نجد؛ حيث ذهب الشيخ المؤرخ عثمان ابن بشر (ت١٢٩٠هـ) إلى أن آل ذهلان من فخذ السحبان من قبيلة بني خالد وذلك نقلاً عن شيخه الشيخ عثمان ابن منصور (ت١٢٨٢هـ)؛ بينما يرى الشيخ إبراهيم ابن عيسى (ت١٣٤٣هـ) أنهم من فخذ السحوب من قبيلة زعب؛ ونقل ذلك عنه الشيخ عبدالله البسام في كتابه "علماء نجد" في ترجمته لعلماء آل ذهلان؛ فجاءت هذه الإجازة المتقدمة المحررة في سنة ١٠٧٧هـ لترفع الخلاف في نسب أسرة آل ذهلان وتنهيه إلى الأبد، حيث ذكر الشيخ عبدالقادر البصري أن شيخه الشيخ عبدالله ابن ذهلان خالدي النسب، وهو ما عرفه مباشرةً منه حيث أن البصري قد نشأ في العارض في نجد، وكان ابن ذهلان من شيوخه الذين درس عليهم فأجازه بسند الفقه الحنبلي كما هو مذكور في هذه الإجازة المهمة؛ وقد توفي الشيخ عبدالله ابن ذهلان الخالدي في سنة ١٠٩٩هـ.

[4] هنا نكتة نسبية مهمة وهي: أن بطن السحبان من قبيلة بني خالد الذي تنتمي إليه أسرة آل ذهلان؛ كان تكونه في نجد الموطن الأول لقبيلة بني خالد وليس في شرق جزيرة العرب؛ وذلك بدلالة انتماء آل ذهلان وغيرهم من الأسر لهذا البطن، كما لم يُعرف لآل ذهلان هجرةً معاكسة من الشرق إلى نجد بل هم من سكان نجد القدماء؛ وآخر من ذكرته المصادر التاريخية من أسرة آل ذهلان هو الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ أحمد بن الشيخ ذهلان بن الشيخ عبدالله بن محمد ابن ذهلان، كان حياً سنة ١٢٠٧هـ؛ التقى به كمال الدين الغزي الشافعي (ت ١٢١٤هـ) في دمشق وأخذ عنه ترجمة والده الشيخ أحمد بن ذهلان، انظر كتاب "النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل"، للغزي، ص ٢٨٨.

[5] هو الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل آل جراح النجدي (ت ١٠٥٩هـ).

[6] هو الشيخ أحمد بن محمد بن مشرَّف التميمي النجدي (ت ١٠١٢هـ).

[7] هو الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة آل رحمة التميمي النجدي (ت ٩٤٨هـ).

[8] هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبدالله العسكري (ت ٩١٠هـ).

بن سليمان المرداوي[٩]، وهو عن شيخه تقي الدين أبوبكر ابن قندس[١٠]، وهو عن شيخه علاء الدين ابن اللحام[١١]، وهو عن شيخه الحافظ أبي الفرج زين الدين عبدالرحمن ابن رجب البغدادي[١٢]، وهو عن شيخه علاّمة الدنيا شمس الدين ابن قيم الجوزية[١٣]، وهو عن شيخه إمام الدنيا شيخ الإسلام والمسلمين علم الأعلام وبحر العلوم العقلية والنقلية تقي الدين أبي العباس أحمد ابن تيمية[١٤]، وهو عن شيخه شمس الدين ابن أبي عمر[١٥]، وهو عن عمه موفق الدين[١٦]، وهو عن ابن المنيَّ[١٧]، وقطب العارفين الشيخ عبدالقادر الكيلاني[١٨]، وأبي الفرج ابن الجوزي[١٩]، والثلاثة عن أبي الخطاب[٢٠]، وابن عقيل[٢١]، وأبي بكر ابن الدينوري[٢٢]، وهم عن القاضي أبي يعلى[٢٣] الكبير، وهو عن ابن حامد[٢٤] عن أبي

---

[٩] هو الشيخ علاء الدين علي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥هـ).

[١٠] هو الشيخ أبي بكر بن إبراهيم بن قندس (ت ٨٦١هـ).

[١١] هو الشيخ علاء الدين البعلي، المعروف بابن اللحام (ت بعد ٨٠٩هـ).

[١٢] هو الحافظ عبدالرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي (ت ٧٩٥هـ).

[١٣] هو الإمام محمد بن أبي بكر ابن قيِّم الجوزية (ت ٧٥١هـ).

[١٤] هو الإمام شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية النميري (ت ٧٢٨هـ).

[١٥] هو القاضي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي (ت ٦٨٢هـ).

[١٦] هو الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي (ت ٦٢٠هـ).

[١٧] هو الشيخ أبي الفتح نصر بن فتيان بن مطر ابن المنيَّ (ت ٥٨٣هـ).

[١٨] هو الإمام عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الجيلاني (ت ٥٦١هـ).

[١٩] هو الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧هـ).

[٢٠] هو أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني، إمام الحنابلة في عصره (ت ٥١٠هـ).

[٢١] هو الإمام الحافظ أبي الوفاء علي بن عقيل (ت ٥١٣هـ).

[٢٢] هو الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الدينوري البغدادي (ت ٥٣٢هـ).

[٢٣] هو القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفرَّاء (ت ٤٥٨هـ).

[٢٤] هو الحافظ أبي عبدالله الحسن بن حامد البغدادي (ت ٤٠٣هـ).

بكر عبدالعزيز[٢٥] عن الخلاّل[٢٦] عن المروذي[٢٧] عن إمام المسلمين أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني[٢٨]، وهو عن جماعة منهم سفيان ابن عيينة[٢٩]، ومحمد بن إدريس الشافعي[٣٠]، والقاضي أبي يوسف[٣١]، أما سفيان ابن عيينة فقد أخذ الفقه عن عمرو بن دينار[٣٢] التابعي وأما الشافعي فقد أخذ الفقه عن مالك[٣٣]، وأما أبو يوسف فقد أخذ الفقه عن أبي

---

[٢٥] هو الحافظ أبي بكر عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد البغدادي تلميذ الخلاَّل (ت ٣٦٣هـ).

[٢٦] هو الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلاَّل (ت ٣١١هـ).

[٢٧] هو الإمام الحافظ تلميذ الإمام أحمد، أبي بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي (ت ٢٧٥هـ).

[٢٨] هو إمام أهل السنة والجماعة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشيباني، الفقيه وأمير المؤمنين في الحديث، ورابع الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي، (ت ٢٤١هـ).

[٢٩] هو الإمام الحافظ أبو محمد سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي مولاهم الكوفي، محدث الحرم المكي (ت ١٩٨هـ).

[٣٠] هو الإمام صاحب المذهب الفقهي المعروف أحد المذاهب السنية الأربعة المشهورة، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي (ت ٢٠٤هـ).

[٣١] هو القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه (ت ١٨٢هـ).

[٣٢] هو التابعي عَمْرو بن دينار أبو محمد الجمحي مولاهم المكي، الإمام الكبير، الحافظ، أحد الأعلام، وشيخ الحرم المكي في زمانه (ت ١٢٦هـ).

[٣٣] هو الإمام أبوعبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني، الفقيه والمحدِّث، وثاني الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي (ت ١٧٩هـ).

حنيفة[٣٤]، ومالك أخذ الفقه عن الزهري[٣٥] وربيعة[٣٦] ونافع[٣٧]، وأبو حنيفة أخذ الفقه عن حماد بن أبي سليمان[٣٨] والحكم بن عتيبة[٣٩] وعطاء ابن أبي رباح[٤٠]، وكل من مشايخ مالك وأبي حنيفة وعمرو بن دينار أخذوا الفقه عن عبدالله بن عمر، وعبدالله بن عباس رضي الله عنهما وعن أبويهما، وهما عن خاتم النبيين وإمام المتقين محمد عبدالله ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما.

وأجزته بطريق[٤١] الشيخ عبدالقادر فإني أروي الغنية وغيرها من كتب ...[٤٢] للشيخ عبدالقادر عن الشيخ عبدالحي عن الشيخ عبدالباقي عن الميداني عن ...[٤٣] عن ابن حمزة الهاشمي عن ابن عبدالهادي عن الصلاح ابن أبي عمر عن ...[٤٤] عن قطب العارفين أبي

---

[٣٤] هو الإمام فقيه الملة عالم العراق أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي مولاهم الكوفي، صاحب المذهب الحنفي أحد المذاهب الفقهية لأهل السنة والجماعة (ت ١٥٠هـ).

[٣٥] هو الإمام التابعي أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَاب الزهري، من بني زهرة بن كلاب، أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، من أهل المدينة (ت ١٢٤هـ).

[٣٦] يُسمى (ربيعة الرأي) وهو ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ القرشي التيمي مولاهم أبو عبد الرحمن ويقال أبو عثمان المدني، التابعي الجليل، مفتي المدينة وعالمها (ت ١٣٦هـ).

[٣٧] هو أبو عبد الله نافع المدني مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، من أئمة التابعين بالمدينة المنورة، وأحد رواة الحديث النبوي الثقات، (ت ١١٧هـ).

[٣٨] هو الإمام حماد بن أبي سليمان فقيه وعالم الكوفة، وهو شيخ ومعلم الإمام أبو حنيفة النعمان الذي لازمهُ قرابة الثمانية عشر عاماً أو يزيد حتى وفاته (ت ١٢٠هـ).

[٣٩] هو الحكم بن عُتَيبة الحافظُ الفقيه، أبو عُمر الكِنديُّ مولاهم الكُوفيّ (ت ١١٥هـ).

[٤٠] هو الإمام شيخ الإسلام مفتي الحرم أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان القرشي مولاهم المكي (ت ١١٤هـ).

[٤١] يقصد سند الطريقة القادرية الصوفية.

[٤٢] كلمة لم أتمكن من قراءتها.

[٤٣] كلمة لم أتمكن من قراءتها.

[٤٤] كلمة لم أتمكن من قراءتها.

محمد عبدالقادر الجيلي، قال ذلك بفمه الفقير إلى رحمة ربه عبدالقادر البصري[٤٥] حامداً مصلياً في جمادى الآخر سنة سبعة وسبعين وألف".

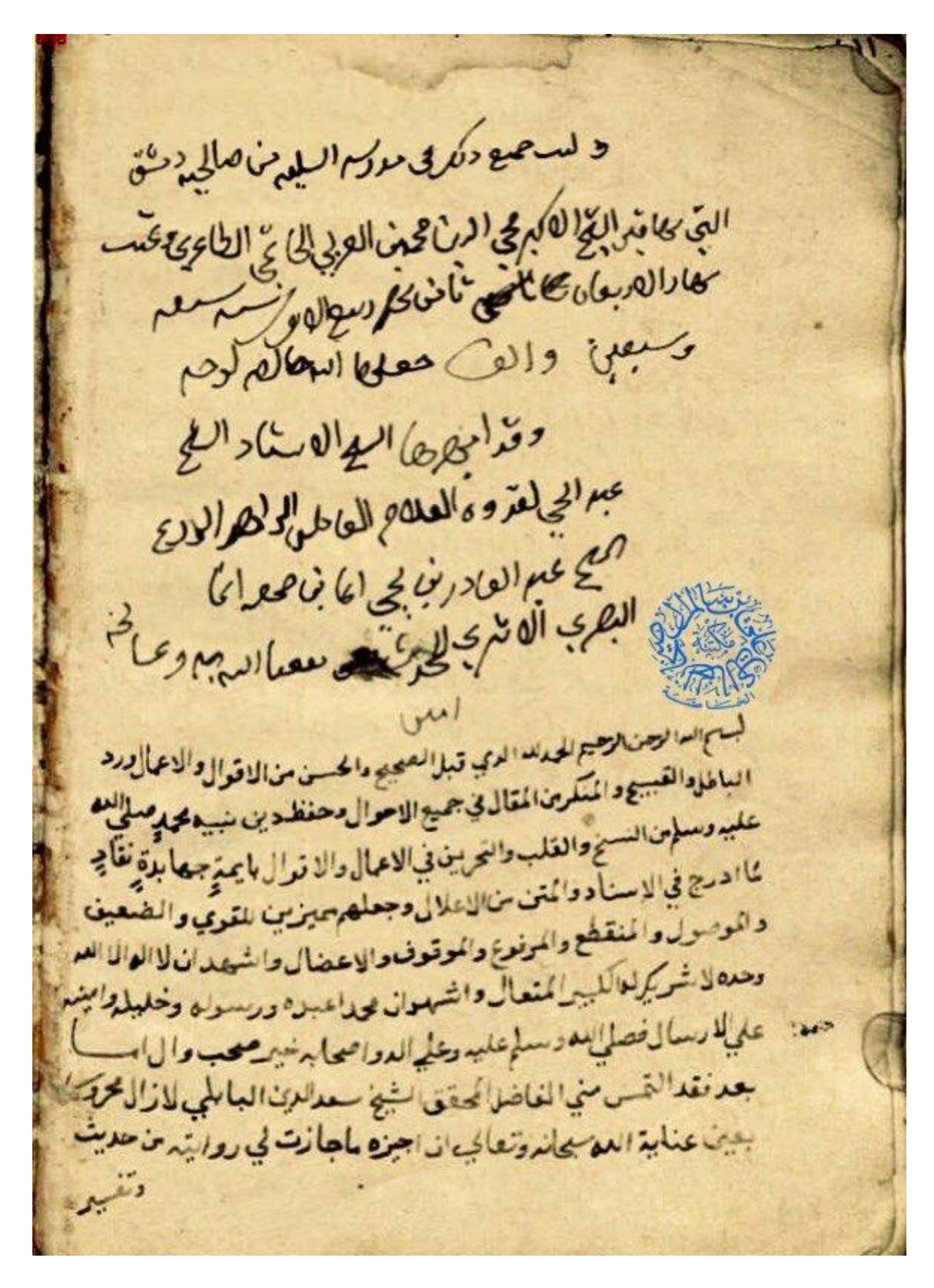
نقلها من أصلها المخطوط المحفوظ في مكتبة باريس الوطنية وعلّق عليها أبي خالد علي بن سالم بن محمد بن سالم بن محمد بن سالم آل صيخان آل جناح الخالدي النبهاني الطائي نسباً، الحنبلي مذهباً، السلفي معتقداً، في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر محرم من عام ١٤٤٣هـ، الموافق ٣١ أغسطس ٢٠٢١م، والحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

****

[٤٥] هو الشيخ عبدالقادر بن يحيى بن جمعة البصير، الشامي الأصل، البصري المولد والمستقر، العارضي النجدي نشأةً، الحنبلي مذهباً؛ من أسرة شامية الأصل انتقلت إلى البصرة بالعراق حيث ولد الشيخ عبدالقادر؛ ثم انتقلت الأسرة إلى إقليم العارض في نجد فنشأ الشيخ عبدالقادر هناك وأخذ الفقه وغيره عن علماء العارض وكان من أشهرهم الشيخ عبدالله ابن ذهلان السحباني الخالدي (ت ١٠٩٩هـ)، والشيخ محمد بن موسى البصيري (توفي في آخر القرن الحادي عشر الهجري)؛ كما أخذ في إقليم الوشم النجدي عن الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن مشرَّف التميمي (ت ١٠٧٩هـ)، والشيخ أحمد بن محمد بن أحمد البجادي التميمي (ت ١٠٧٨هـ)؛ ثم رحل الشيخ عبدالقادر إلى الشام فأخذ عن علماء الحنابلة هناك؛ وعاد إلى البصرة واستقر بها وكان حياً فيها في أول سنة ١٠٩٥هـ؛ له عدة إجازات كتبها لطلابه اطلعت عليها، وله كتابٌ في العقيدة اسمه "الطريقة الأثرية والعقيدة السنية"؛ قام على تحقيقه الشيخ أحمد بن عادل الغريب؛ وقد طبع وسينشر قريباً.

صورة إجازة البصري للبابلي المخطوطة

الصفحة الأولى



وليس جميع ذكره في مدرسة السليمية من صالحية دمشق
التي بها قبر الشيخ الأكبر محيي الدين محمد بن العربي الحاتمي الطائي ...
نهار الأربعاء ... ثاني ... ربيع الأول سنة تسع
وسبعين وألف جعلها الله خالصة لوجهه
وقد أجازها السيد الأستاذ الشيخ
عبد الحي القدوة العلامة العامل الزاهد الورع
الشيخ عبد القادر بن يحيى ابن ...
البصري الأثري ... نعام الله بهم وعافاهم

امين

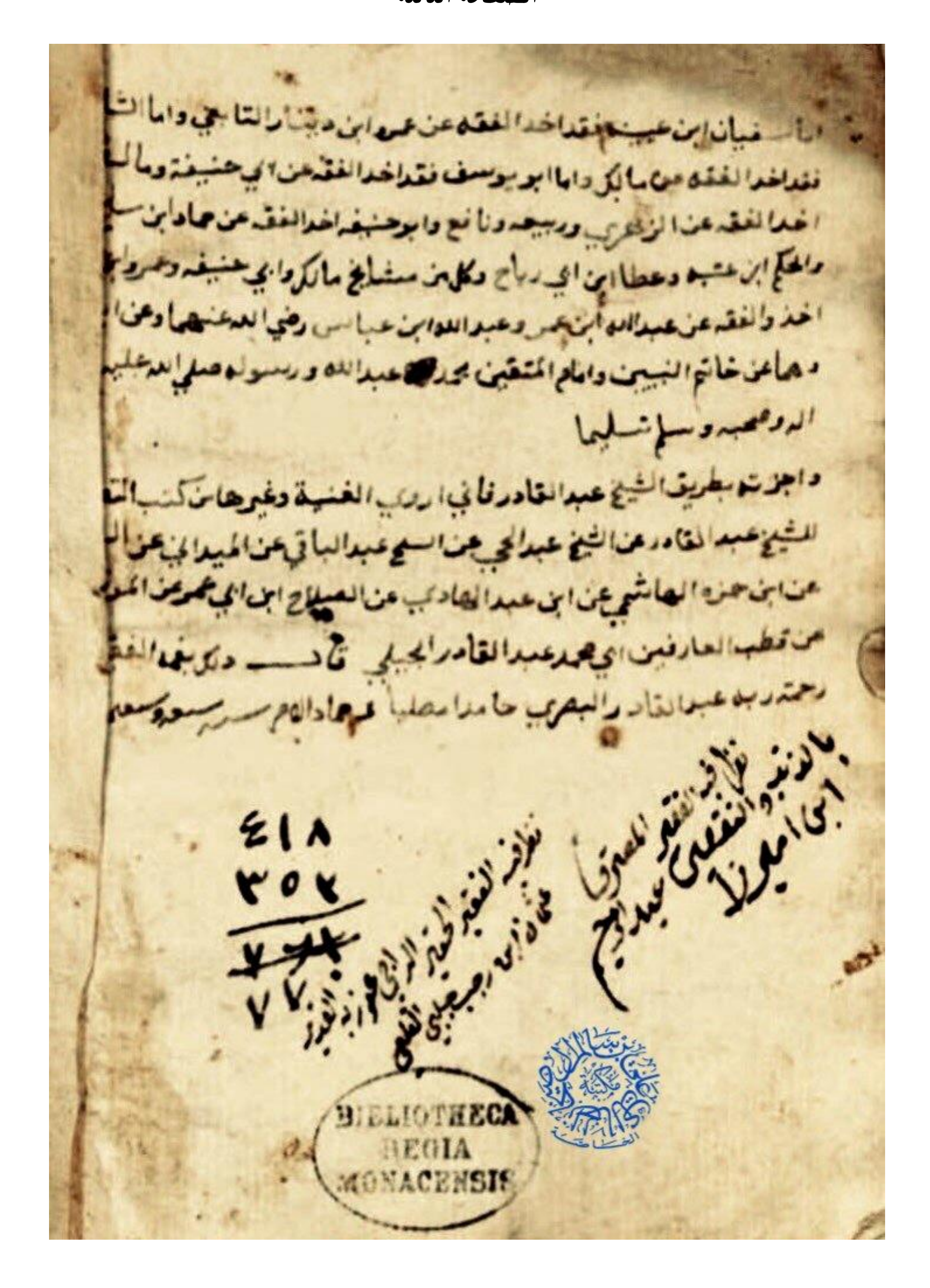
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي قبل الصحيح والحسن من الأقوال والأعمال ورد
الباطل والقبيح والمنكر من المقال في جميع الأحوال وحفظ دين نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم من النسخ والقلب والتحريف في الأعمال والأقوال بأئمة جهابذة نقاد
لما أدرج في الإسناد والمتن من الاعلال وجعلهم مميزين للقوي والضعيف
والموصول والمنقطع والمرفوع والموقوف والإعضال وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له الكبير المتعال وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخليله وأمينه
على الإرسال فصلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل أما
بعد فقد التمس مني الفاضل المحقق الشيخ سعد الدين البابلي لا زال محروسا
بعين عناية الله سبحانه وتعالى أن أجيزه ما جازت لي روايته من حديث
وتفسير

الصفحة الثانية

76

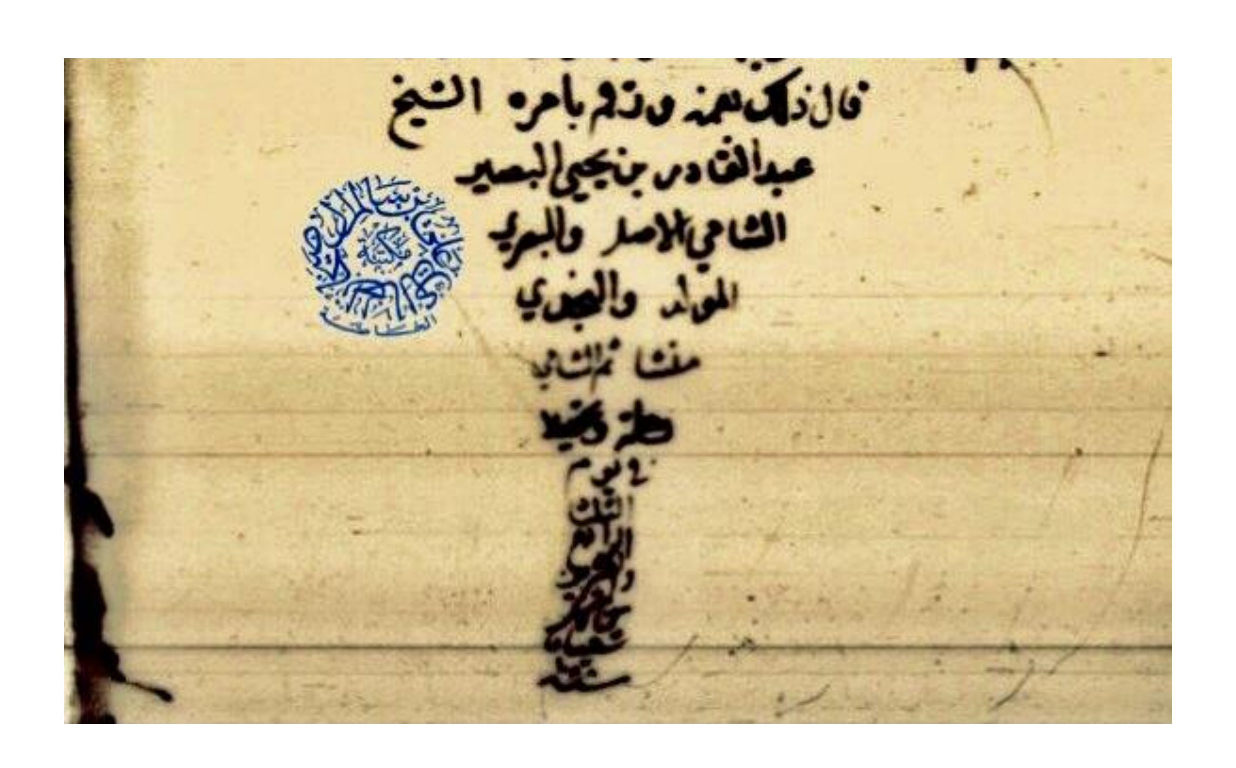
وتفسير واصول وفقه وعربية وادب فاجزته في ذلك وما في ثبتي المتقدم
الذي كتبه لي شيخنا الامام الحافظ الناقد ابو الفلاح عبد الحي ابن الشيخ احمد
ابن شيخ محمد العمادي المصري الاصل الشامي الفرع الحنبلي مذهبا والاثري
نسبا لازال محروسا بعين عناية الله واجزته ايضا بطريقة فقه الحنابلة
فاني اخذتها عن مشايخ عدة لكن نقتصر هنا على طريقة شيخنا الشيخ ابي محمد
عبد الله ابن محمد ابن ذهلان الخالدي نسبا النجدي مولدا حفظه الله تعالى
فنقول وبالله التوفيق نروي فقه الحنابلة عن شيخنا المذكور وهو عن شيخه
محمد ابن اسماعيل الجراحي وهو عن شيخه وخاله شيخ احمد المشرفي وهو عن
شيخه شهاب الدين ابي العباس احمد ابن يحيى التميمي وهو عن شيخه شهاب
الدين العسكري وهو عن شيخه علي ابن سليمان المرداوي وهو عن شيخه
تقي الدين ابو بكر ابن قندس وهو عن شيخه علاء الدين ابن اللحام وهو عن
شيخه الحافظ ابي الفرج زين الدين عبد الرحمن ابن رجب البغدادي
وهو عن شيخه علامة الدنيا شمس الدين ابن قيم الجوزيه وهو عن شيخه
امام الدنيا شيخ الاسلام والمسلمين علم الاعلام بحر العلوم العقليه والنقليه
تقي الدين ابي العباس احمد ابن تيميه وهو عن شيخه شمس الدين ابن ابي عمر
وهو عن عمه موفق الدين وهو عن ابن المنا وقطب العارفين شيخ عبد القادر
الكيلاني وابي الفرج ابن الجوزي و الثلاثه عن ابي الخطاب وابن عقيل وابي بكر
ابن الدينوري وهم عن القاضي ابي يعلا الكبير وهو عن ابن حامد عن ابي بكر
عبد العزيز عن الخلال عن المروذي عن امام المسلمين احمد ابن محمد ابن حنبل الشيباني
وهو عن جماعة منهم سفيان ابن عيينه ومحمد ابن ادريس الشافعي والقاضي ابي يوسف

الصفحة الثالثة


وأما سفيان ابن عيينة فقد اخذ الفقه عن عمرو ابن دينار التابعي وأما الشـ
فقد اخذ الفقه عن مالك وأما ابو يوسف فقد اخذ الفقه عن ابي حنيفة ومالك
اخذ الفقه عن الزهري وربيعة ونافع وابو حنيفة اخذ الفقه عن حماد ابن سـ
والحكم ابن عتبة وعطا ابن ابي رباح وكل من مشايخ مالك وابي حنيفة رحمهم
اخذ الفقه عن عبد الله ابن عمر وعبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وعن
وهما عن خاتم النبيين وامام المتقين محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه
وآله وصحبه وسلم تسليما

واجزته بطريق الشيخ عبد القادر فاني اروي الغنية وغيرها من كتب الشـ
الشيخ عبد القادر عن الشيخ عبد الحي عن الشيخ عبد الباقي عن الميداني عن
عن ابن حمزة الهاشمي عن ابي عبد الله الهادي عن الصلاح ابن ابي عمر عن
عن قطب العارفين ابي محمد عبد القادر الجيلي قدس ... وذلك بخط الفقير
رحمة ربه عبد القادر البصري حامداً مصلياً ...

"إجازة عبدالقادر البصري لأحد طلابه"



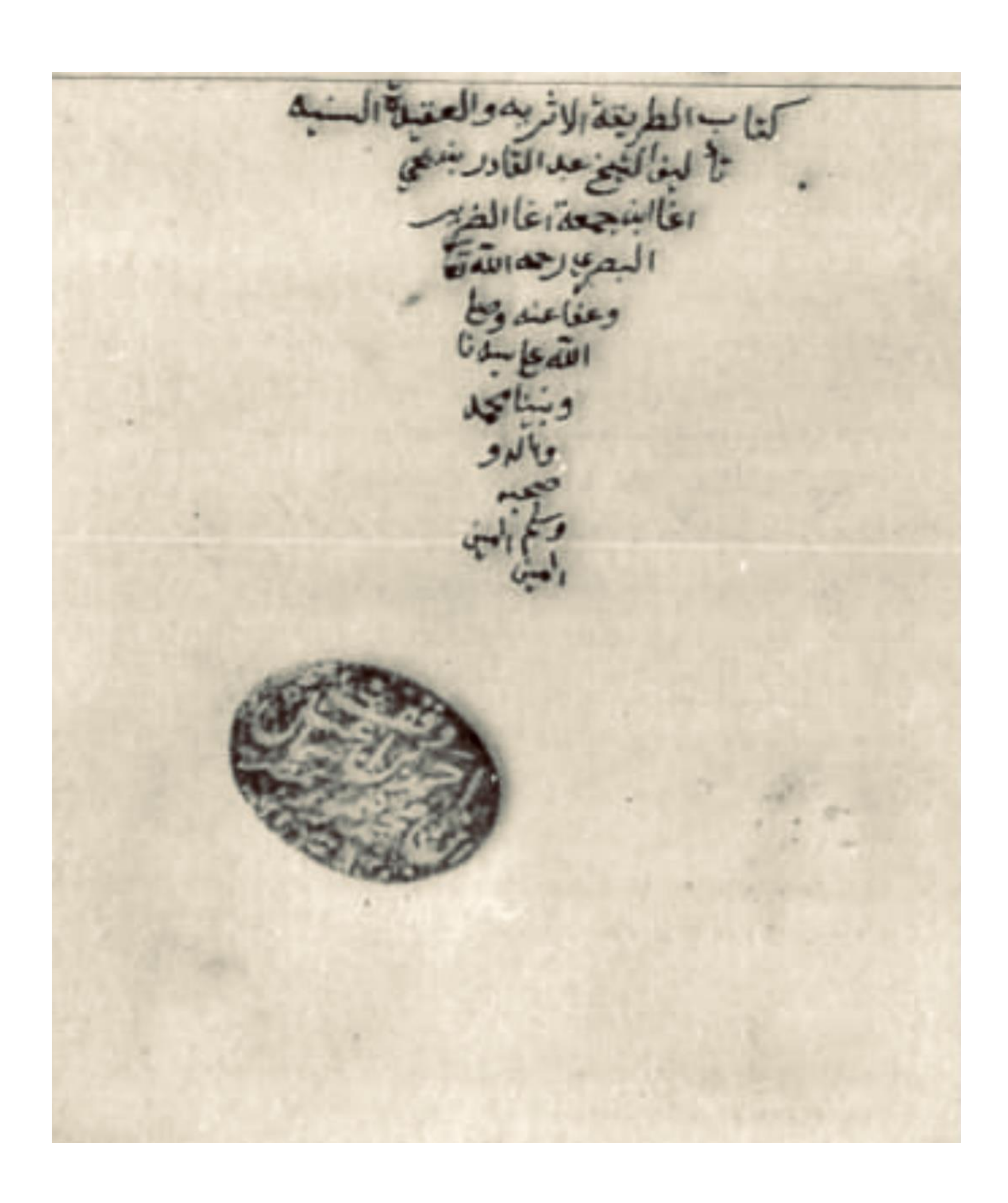
"قال ذلك بفمه ورقم بأمره الشيخ عبدالقادر بن يحيى البصير، الشامي الأصل والبصري المولد والنجدي منشأً ثم الشامي رحلةً وتحصيلاً، في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر شعبان سنة ١٠٨٦هـ"

"إجازة أخرى بقلم عبدالقادر البصري لأحد طلابه"

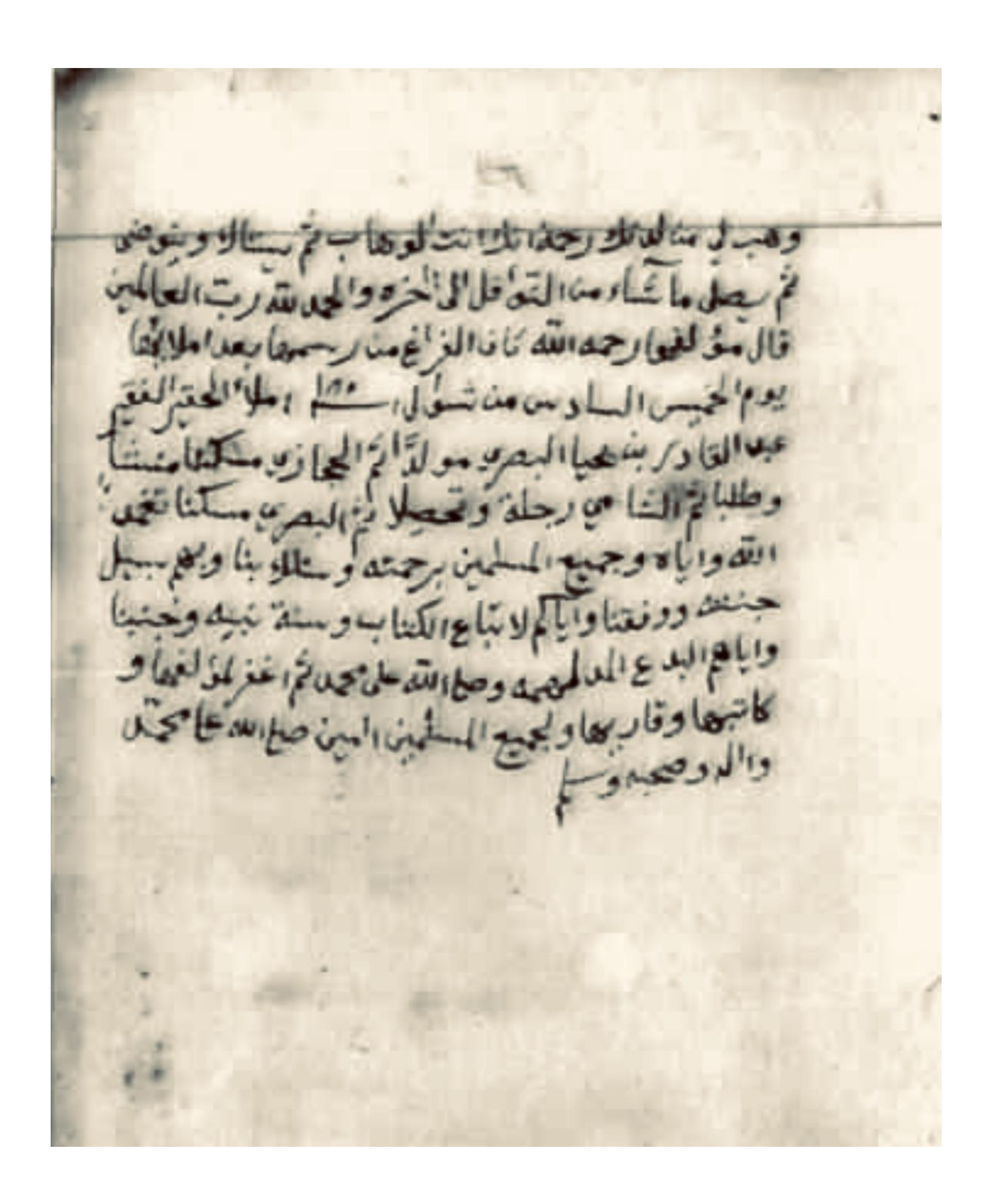


"قال ذلك بفمه ورُقِم بقلمه عبدالقادر بن يحيى البصير البصري مولداً والعارضي منشأً، والشامي رحلةً وتحصيلاً رضي الله تعالى عنه، ليلة الثلاثاء والعشرين من محرم الحرام من سنة ١٠٩٥هـ، ألف وخمسة وتسعين في مدينة البصرة".

الصفحة الأولى من مخطوطته في العقيدة


كتاب الطريقة الاثريه والعقيدة السنيه
تأليف الشيخ عبد القادر بن علي
اغا ابن جمعة اغا الظريف
البحري رحمه الله تع
وعفا عنه وصلى
الله على سيدنا
ونبينا محمد
وآله و
صحبه
وسلم آمين
آمين

الصفحة الأخيرة من كتابه في العقيدة



وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ثم يسأل الله ويتوضأ
ثم يصلي ما شاء من التنفل إلى آخره والحمد لله رب العالمين
قال مؤلفها رحمه الله كان الفراغ من رسمها بعد الإملاء لها
يوم الخميس السادس من شوال سنة ١١٤٠ إملاء الحقير الفقير
عبد القادر بن يحيى البصري مولدا ثم الحجازي مسكنا ومنشأ
وطلبا ثم الشامي رحلة وتحصيلا ثم البصري مسكنا تغمد
الله وإياه وجميع المسلمين برحمته وسلك بنا وبهم سبيل
جنته ووفقنا وإياكم لاتباع الكتاب وسنة نبيه وجنبنا
وإياكم البدع المدلهمة وصلى الله على محمد ثم اغفر لمؤلفها و
كاتبها وقارئها ولجميع المسلمين آمين صلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم

صورة ختم الشيخ عبدالقادر البصري الحنبلي

ونصه

"يا عظيم يا قادر ارحم عبدالقادر"



"نسب أسرة آل صيخان أهل القصيم"

هذه بعض صور مخطوطات لعلماء دونوا فيها نسب أسرة آل صيخان أهل القصيم؛ وقد أجمعوا على انتساب الأسرة إلى قبيلة بني خالد؛ وهو ما يتوافق مع إجماع أفراد الأسرة في كافة مدن القصيم التي انتشرت فيها فروع الأسرة وهي: عنيزة والرس والخبراء والبكيرية والبدائع، حيث ينتسبون إلى بطن آل جناح من قبيلة بني خالد؛ فقمت بجمع كتاباتهم التي بخطوطهم ووضعتها في هذه العجالة؛ وقد راعيت ترتيبها من حيث أقدمية وفاة كاتبها فمن أولئك المؤرخين الأجلاء رحمهم الله تعالى..

أولاً: الشيخ المؤرخ النسابة إبراهيم بن صالح ابن عيسى (من قبيلة بني زيد المتوفى في عنيزة سنة ١٣٤٣هـ)؛ وقد دون نسب أسرة آل صيخان أربع مرات وفي أحدها ذكر من فروع أسرة آل صيخان أسرة البلاع.

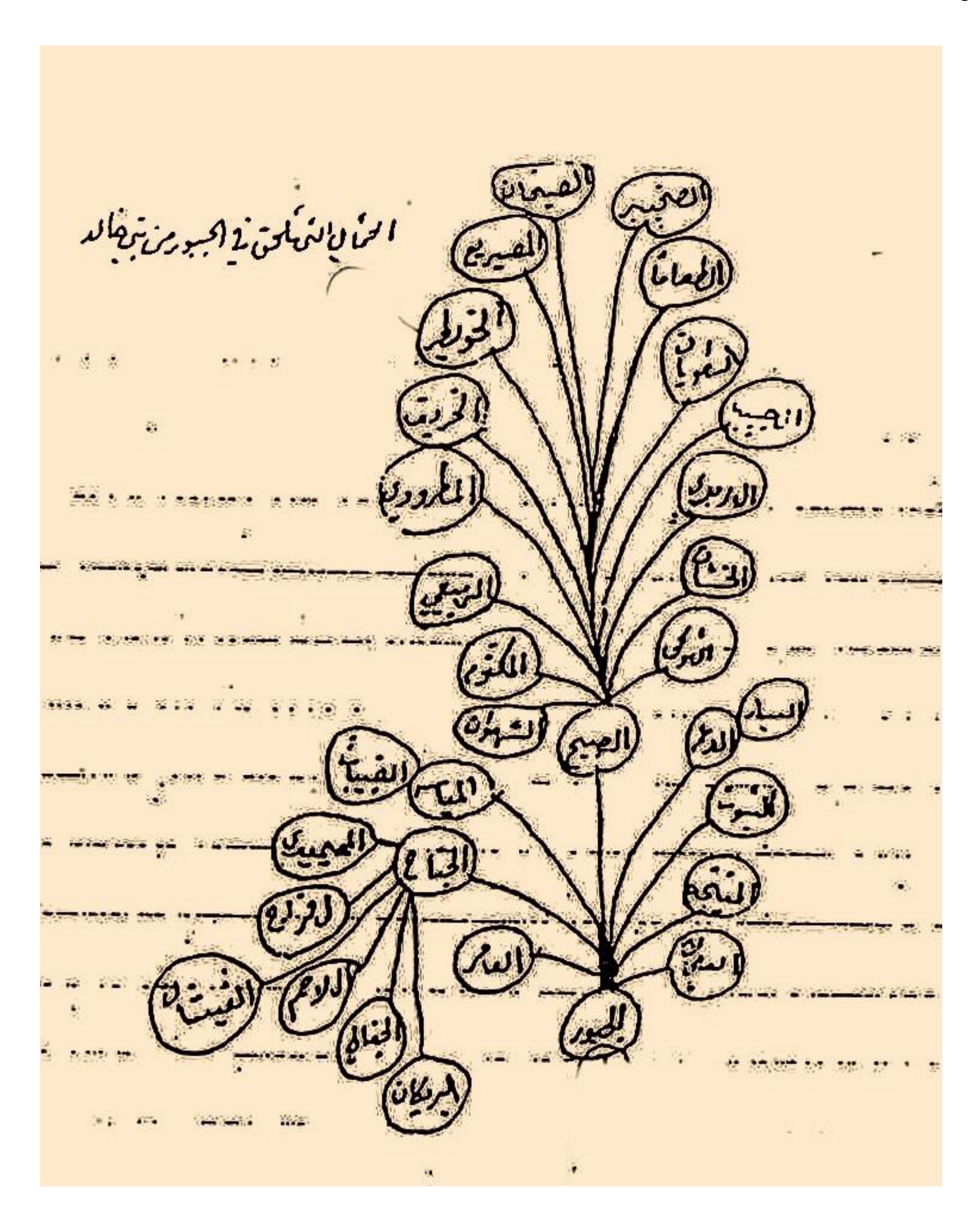
آل ابا الغنيم اهل المنبط في عنيزة منهم الحمندي و السويلم
وآل غريقان و من شهوان وقد انقطعوا اشهوان لم يبق منهم
الا واحد في العراق ومنهم آل جحيلان في الخبراء و شايع في الخبراء و
السويلم في الخبراء وكلهم من آل كثير ٥ آل الصيخان في عنيزة من بني خالد ٥
آل عليان في عنيزة من الشبرحان ٥

عايد السهيمي المعروف في عنيزة من التمم من حرب الشنانا في عنيزة وفي خبرا
من سبيع السواج في عنيزة من شمر الصيخان في عنيزة من بني خالد آل عليان في
عنيزة من الشبرحان آل خليل في عنيزة من السفيان أهل عيون الجواء من
الشبرحان آل ابا الغنيم المعروفين في منبط عنيزة منهم الحمندي والسويلم
وآل غريقان ومنهم آل جحيلان في الخبرا وآل شايع في الخبرا والسويلم في
الخبرا كلهم من كثير آل بادي في عنيزة من الاسلم من شمر الذكران في عنيزة
من الاساعدة من الروقة من عتيبة آل سلامة في الخبرا منهم عثمان بن سلامة
الملقب بالرسيس في عنيزة آل شعيب بن جلالي وآل هواش في عنيزة من

آل خليل في عنيزة من السفيان
الشبرحان ٥ من سبيع ٥
الشنانا المعروفين في ... منهم الشنيفي المعروف في عنيزة من سبيع
آل ابا الغنيم اهل المنبط في عنيزة منهم الحمندي و السويلم وآل غريقان و
شهوان ومنهم آل جحيلان
في الخبرا و السويلم في الخبرا و شايع في الخبرا وكلهم من كثير ٥ آل الصيخان في
عنيزة من بني خالد ٥ آل عليان في عنيزة من الشبرحان ٥ آل بادي
في عنيزة من الاسلم من شمر ٥ آل سلامة في الخبرا منهم عثمان بن سلامة
الملقب بالرسيس من عنيزة ٥

ثانياً: الشيخ المؤرخ عبدالله بن محمد البسام (من قبيلة بني تميم المتوفى في عنيزة سنة ١٣٤٦هـ)، وقد دون نسب أسرة آل صيخان في آخر تاريخه المسمى "تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق"، ضمن أنساب أسر مدينة عنيزة.

ثالثاً: الأديب المؤرخ الأستاذ سليمان بن صالح الخنيني (من قبيلة بني تميم المتوفى في الرياض سنة ١٣٩٤هـ)، وقد دون نسب أسرة آل صيخان في مشجرات نسبية وضعها في كتابه المخطوط المسمى "عنيزة".



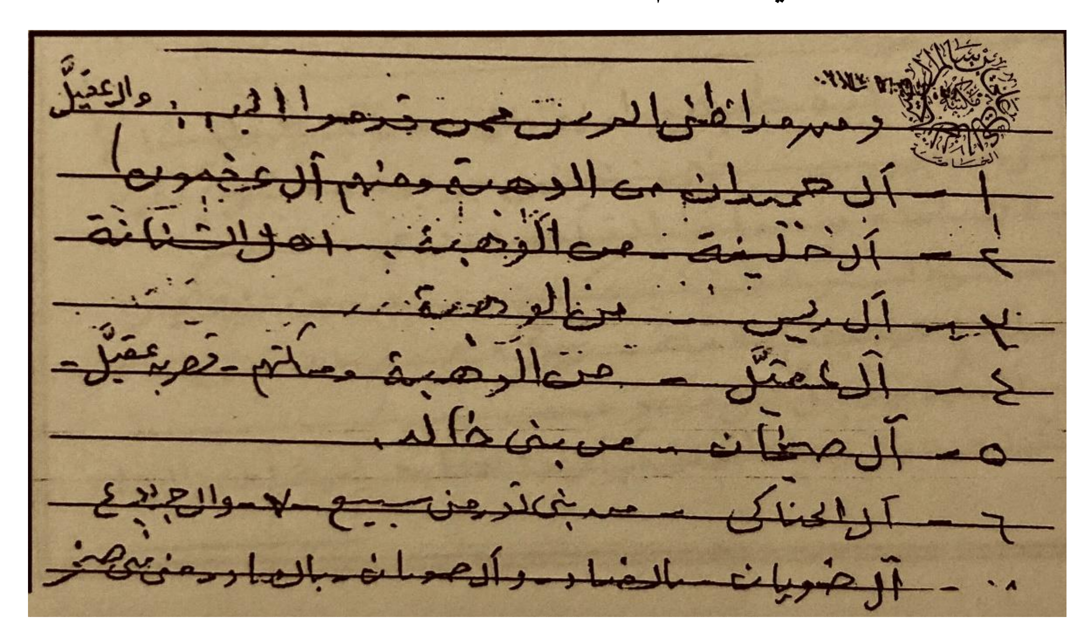
رابعاً: الشيخ المؤرخ محمد بن علي العبيّد (من قبيلة سُبيع المتوفى في عنيزة سنة ١٣٩٩هـ)، وقد دون نسب أسرة آل صيخان في آخر كتابه المخطوط المسمى "النجم اللامع للنوادر جامع"، ضمن أنساب الأسر في مدينة عنيزة.

اغلب بني خالد من بقايا اهل الجناح الذين جلوا عن عنيزه في اخر القرن الثاني عشر للهجرة
النبويه حين ما سار ثويني المنتفق من العراق ونزل القصيم وكان معه جيش جرار
فعاث في الديار قتلا ونهبا وتشريدا فمن بني خالد الحبيب والبراك والمبارك والزيادا
والزرقا ويقال لهم الاخريف والطعاما والمكتوم والحسان والجنحان والخويطر ومنهم
النعيم والمطاريد والغراجي والصعب وال تركي وجدهم يلقب بالنفاخي والحسن
البريكان والجنافيل والربيعي ويعرفون بالنعجان والهرنجي والعبيكي والمغاولة والونيان
آل فياض ولقبهم المذاذنه والخماميه والحواس والصحيبد والصيخان والفداغمه والجابر
والدحيّي

خامساً: الشيخ القاضي عبدالله بن عبدالرحمن البسام (من قبيلة بني تميم المتوفى في مكة المكرمة سنة ١٤٢٣هـ)، وقد دون نسب أسرة آل صيخان مرتين فذكرهم من ضمن أسر عنيزة ومن ضمن أسر الرس.

□ = الصيخان في عنيزة من بني خالد ،

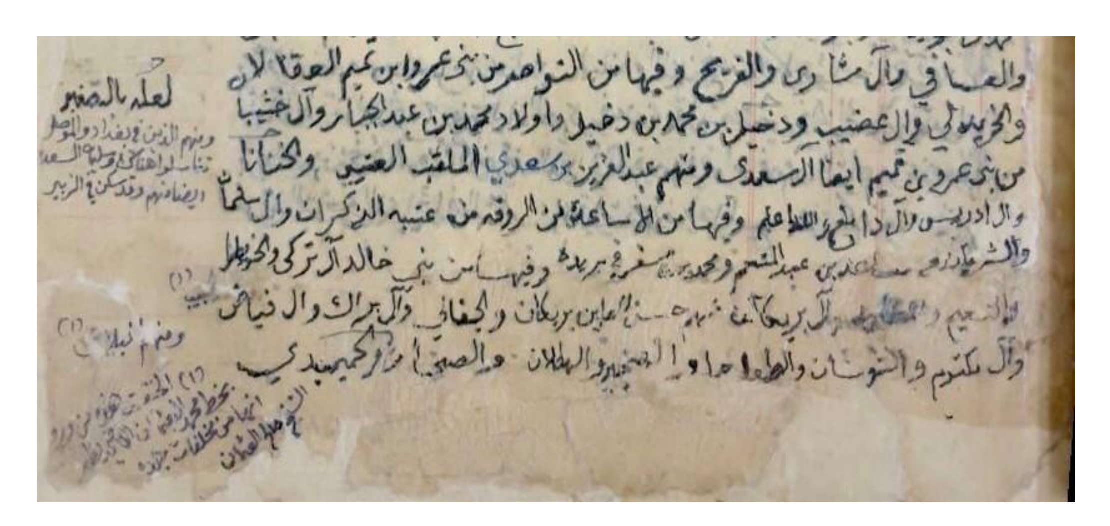
□ = آل عليان في عنيزة من السرحان ..



[illegible] والعقيل

١- آل حمدان من الوهبة ومنهم آل عجيمون
٢- آل خليفة من الوهبة أهل الشنانة
٣- آل [illegible] من الوهبة
٤- آل العقيل من الوهبة [illegible] عقيل
٥- آل الصيخان من بني خالد
٦- آل الحناكي من بني ثور من سبيع [illegible]
٧- آل ضويان [illegible] وآل [illegible]

سادساً: الشيخ الفقيه محمد بن سليمان البسام (من قبيلة بني تميم المتوفى في مكة المكرمة سنة ١٤٣١هـ).



والعساف وآل مشاري والفريح وفيها من النواصر من بني عمرو ابن تميم العرفا لان
والجريولي وآل عضيب ودخيل بن محمد بن دخيل وأولاد محمد بن عبد الجبار وآل خشيبا
من بني عمرو بن تميم أيضا آل السعدي ومنهم عبد العزيز بن سعدي الملقب العتيبي والكنانا
وآل ادريس وآل [illegible] وفيها من الأساعدة من الروقة من عتيبة الذكران وآل [illegible]
والشريدة [illegible] بن عبد المنعم ومحمد [illegible] في بريدة وفيها من بني خالد آل تركي والحوطا
والنعيم [illegible] آل بريكان [illegible] بن بريكان والجفالي وآل براك وآل فياض
وآل مكتوم والنوشان والطواحا [illegible] والصعيب [illegible]

لعله بالصغير
ومنهم النبلا

وكتبه/ أبو خالد علي بن سالم بن محمد الصيخان

ملامح الكتابة التاريخية في الجزيرة العربية في العصر الحديث حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري

بقلم

علي بن سالم الصيخان

تمهيد:

شهد العالم العربي والإسلامي في القرن العاشر الهجري وما بعده من القرون تردياً علمياً واضحاً، شمل كافة مجالات العلم، ومنها علم التاريخ، فعند عقد مقارنة بين القرنين التاسع والعاشر الهجريين في مجال الكتابة التاريخية، نجد البون الواسع بينهما في كثرة المؤرخين وغزارة الإنتاج وتنوعه، فقد شهد القرن التاسع الهجري وجود علماء كبار في التاريخ والتراجم والأنساب من أمثال: ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) والقلقشندي (ت٨٢١هـ) والمقريزي (ت٨٤٥هـ) وابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) والعيني (ت٨٥٥هـ) وابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ) والبقاعي (ت٨٨٥هـ) وابن فهد المكي (ت٨٨٥هـ) وغيرهم كثير، إلى أن ختم ذلك القرن بالحافظ السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ، بينما لا نجد في القرن العاشر إلا عددٌ قليل من المؤرخين، ويزداد الوضع قلة وندرة كلما تقدمنا إلى ما بعد القرن العاشر الهجري، إلا أنه مع ذلك وجد عدد من المؤرخين في تلك القرون قاموا بكتابة عدد من المؤلفات هي ضمن منهج المدرسة الإسلامية التقليدية في كتابة التاريخ حيث التزم المؤرخون العرب (المسلمين)، منهجين في كتاباتهم التاريخية.

الأول: منهج التاريخ الحولي أو التاريخ حسب السنين، والثاني: المنهج الموضوعي أو كتابة التاريخ حسب الموضوعات.

فمنهج التاريخ الحولي يقوم على تجميع ما اختلف من الحوادث في كل سنة والربط بينها بكلمة "وفيها" أي في السنة من أول حدث وقع فيها إلى آخر يوم منها، حتى إذا انتهت حوادثها، انتقل المؤرخ إلى حوادث السنة التالية، وذلك باستخدام جملة "ثم دخلت سنة كذا" أو "جاء في سنة كذا".

ومما يجب التنبيه له في هذا المنهج هو أن السُّنة هي التي تتحكم في الحوادث وليس الحوادث هي التي تتحكم في السُّنة كما يجب، ولذلك فإن السُّنة تشمل الحوادث المنتهية وليس كل الحوادث الممتدة، فالمؤرخ الحولي لا يذكر من سياق الحادثة التاريخية إلا ما يخص حوادث السنة التي يجمع كل أحداثها، وفي هذا عيب لا يخفى يتمثل في تمزيق سياق الحادثة التاريخية الطويلة، وقد قوبل هذا المنهج بالنقد من قبل بعض المؤرخين المسلمين كابن الأثير والنويري وابن خلدون.

لقد كانت السمة الغالبة على الكتابة التاريخية في الجزيرة العربية وغيرها منذ القرن العاشر وما بعده، هو التدوين الإقليمي الصرف، فمن خلال التتبع لتلك المؤلفات، لم نجد مؤرخاً قد وضع تاريخاً عاماً للعالم الإسلامي، وما وجد من مؤلفات هي مختصة بذلك الإقليم ولا تتعداه إلى غيره إلا في بعض الإشارات العابرة، لذا وجدنا أن في الجزيرة العربية في العصر الحديث أربع مدارس للكتابة التاريخية هي: المدرسة المكية (الحجازية)، والمدرسة اليمنية، والمدرسة العمانية، والمدرسة النجدية وهما مدرستان متأخرتان في الإنتاج التاريخي مقارنة بالمدرستين المكية واليمنية، إلا أن الصفة المشتركة لتلك المدارس الأربع هو اعتماد الطريقة الحولية في الكتابة التاريخية، ومما يعجب له الباحث خلو شرق الجزيرة العربية (الأحساء) من الكتابة التاريخية فلم نجد كتاباً وضع في تاريخ المنطقة أو معجماً لعلمائها، مع طول البحث والتنقيب، بل أننا لم نجد إشارة عابرة لتأليف تلك الكتب حتى وإن كانت مفقودة مما يدل صراحةً على عدم التأليف لا على عدم العلم به.

وسوف نقوم بذكر بعض المؤلفات التي صدرت عن تلك المدارس علماً أن التأليف في التراجم يعد من أقل الإنتاج العلمي لتلك المدارس بشكلٍ عام باستثناء المدرسة التاريخية اليمنية التي تميزت بكثرة كتب التراجم التي اختصت بإقليم اليمن دون غيره كما بينا في السمة العامة للإنتاج التاريخي في العصر الحديث.

أولاً: المدرسة المكية:

مما يلفت نظر الباحث في نتاج الكتابة التاريخية المكية أن المدرسة التاريخية المكية قد نبغ بالكتابة فيها مجموعة من المؤلفين من عائلة واحدة، كآل فهد وآل الطبري وآل علان وغيرهم إضافةً للمؤلفين الآخرين الذين كانوا من أهل مكة أو الطارئين عليها فاتخذوها مسكناً ومدفناً بعد موتهم، فآل فهد الهاشميين المكيين كمثال برز منهم جد وابن وحفيد منذ نهاية التاسع وحتى منتصف العاشر، فالجد هو عمر(ت٨٨٥هـ) بن فهد والابن هو عبدالعزيز(ت٩٢٢هـ) والحفيد هو محمد (ت٩٥٤هـ)، فقد وضع الجد كتاباً عن تاريخ مكة المكرمة هو من أهم التواريخ المكية اسماه "إتحاف الورى بأخبار أم القرى"، فقام ابنه عبدالعزيز بوضع ذيل عليه اسماه "بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى" ومن ثم قام

الحفيد وهو محمد بن عبدالعزيز بوضع ذيل على كتاب والده اسماه "نيل المنى بذيل بلوغ القرى"، ولقد شهد الحجاز استقراراً سياسياً إلى حدٍ ما بسبب دخوله تحت السلطة العثمانية المباشرة من سنة ٩٢٣هـ وحتى سنة ١٣٤٣هـ، ماعدا بعض الانقطاعات البسيطة، وقد أثر ذلك على ناتج الكتابة التاريخية في المدرسة المكية، وفيما يلي مسرد لبعض الكتب التاريخية التي ألفت في المدرسة المكية منذ بداية القرن العاشر الهجري إلى نهاية الثالث عشر مع التعريف بكونها مطبوعة أو مخطوطة قدر الإمكان:

- "إخبار الورى بأخبار أم القرى"، تأليف ابن الرضي محمد بن عمر بن أبي بكر المكي ت٩١٧هـ، في مجلدين، وهو مخطوطٌ مفقود.
- "بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى"، تأليف عبدالعزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي ت٩٢٢هـ، وهو محقق ومطبوع.
- "غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام" لعبدالعزيز بن فهد، وهو محقق ومطبوع.
- "جواهر العقود في ترجمة القاضي جمال الدين أبي السعود"، تأليف ابن ظهيرة المخزومي القرشي المكي أحمد بن عطية، كان حياً سنة ٩٣٣هـ، وهو مخطوط موجود في دار الكتب المصرية برقم ٥٠٣٧ تاريخ.
- "الأخبار المستفادة فيمن ولي مكة من آل قتادة"، تأليف ابن ظهيرة المخزومي القرشي المكي أبو المحاسن محمد بن أبي السعود ت ٩٤٠هـ، وهو مخطوط مفقود.
- "نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى"، تأليف جارالله محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي ت ٩٥٤هـ، وهو محقق ومطبوع.
- "الجواهر الحسان في مناقب السلطان سليمان(القانوني) بن عثمان"، لمحمد بن فهد، وهو مخطوط في المكتبة السليمانية بتركيا برقم ٩٢٧، وقد طبع محققاً.
- "نشر اللطائف في قطر الطائف"، تأليف أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني المكي ت ٩٦٣هـ، وهو محقق ومطبوع.
- "الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة "، تأليف عبدالقادر بن محمد الجزيري ت بعد ٩٧٧هـ، وهو محقق ومطبوع.
- "الإعلام بأعلام بلد الله الحرام"، تأليف قطب الدين النهروالي المكي ت ٩٩٠هـ، وهو محقق ومطبوع.

- "السلاح والعدة في فضل ثغر جدة"، تأليف خطيب جدة عبدالقادر بن أحمد بن فرج ت ١٠١٠هـ، وهو محقق ومطبوع.
- "الأثمار الجنية في طبقات الحنفية"، تأليف علي بن سلطان الهروي القاري المكي ت ١٠١٤هـ، وهو مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٩٠٠/٤٣٥.
- "الأرج المسكي في التاريخ المكي"، تأليف علي بن عبدالقادر الطبري المكي ت ١٠٧٠هـ، وقد حقق الكتاب كرسالة دكتوراه عام ١٤٠٠هـ، وقد طبع طبعةً تجارية متداولة.
- "عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر"، تأليف محمد بن أبي بكر الشلي الحضرمي المكي ت ١٠٩٣هـ، وهو مخطوط في التراجم له عدة نسخ من أهمها نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٤٥٣، وقد حقق وطبع.
- "سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي"، تأليف عبدالملك بن حسين العصامي المكي ت ١١١١هـ، وهو مطبوع بدون تحقيق.
- "فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار أهل القرن الحادي عشر"، تأليف مصطفى بن فتح الله الحموي المكي ت ١١٢٣هـ، وهو كتاب في التراجم وقد طبع بتحقيقٍ سقيم.
- "منائح الكرم بأخبار مكة والبيت وولاة الحرم"، تأليف علي بن تاج الدين السنجاري المكي ت ١١٢٥هـ، وهو محقق ومطبوع.
- "تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسنية"، تأليف رضي الدين بن محمد الموسوي العاملي المكي ت ١١٦٣هـ، وهو مخطوط موجود في جامعة الحكمة ببغداد برقم ١٣٨، وقد حقق وطبع.
- "إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن"، تأليف محمد بن علي الطبري المكي ت ١١٧٣هـ، حقق الكتاب كاملاً كرسالة دكتوراه، والنصف الأول من الكتاب طبع طبعةً تجارية.
- "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة"، تأليف محمد بن عبدالله بن حميد النجدي المكي الحنبلي ت ١٢٩٥هـ، وهو محقق ومطبوع.

ثانياً: المدرسة اليمنية:

يقسّم دارسو التاريخ اليمني الحديث إلى ثلاث مراحل كانت منها مرحلتين تحت الحكم العثماني المباشر وهي المرحلة الأولى من سنة ٩٤٥هـ إلى سنة ١٠٤٦هـ، والمرحلة الثالثة من سنة ١٢٦٥هـ إلى سنة ١٣١٧هـ، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الاستقلال وهي من سنة ١٠٤٦هـ إلى سنة

١٢٦٥هـ، وقد كان لكل مرحلة خصائصها التي تميزها، والذي انعكس بالتالي على ما كتب من مؤلفات تاريخية خلالها، وفيما يلي بعض أهم المؤلفين والكتب التاريخية التي ألفوها في المراحل الثلاث:-

- ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي الشيباني ت ٩٤٤هـ له: كتاب "قرة العيون في أخبار اليمن الميمون" مطبوع، وكتاب "بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد" مطبوع.
- بامخرمة، عبدالله الطيب بن محمد ت ٩٤٧هـ له: "تاريخ ثغر عدن" مطبوع، و "قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر" مطبوع.
- العيدروس، عبدالقادر بن شيخ ت ٩٧٨هـ له: "النور السافر في أخبار القرن العاشر" مطبوع.
- عيسى بن لطف الله ت ١٠٤٨هـ له: "روح الروح فيما حدث بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح" مطبوع.
- القاضي شمس الدين الموزعي ت بعد ١٠٣٢هـ له: "الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل عدالة آل عثمان" مطبوع.
- أحمد بن صالح بن أبي الرجال ت ١٠٩٣هـ له: "مطلع البدور ومجمع البحور" وهو في تراجم الزيدية وقد حقق وطبع.
- عامر بن محمد الرشيد ت ١١٣٥هـ له: "بغية المريد وأنيس الفريد" وهو محقق ومطبوع.
- محمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ له: "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع" وهو محقق ومطبوع.
- لطف الله بن أحمد جحّاف ت ١٢٤٣هـ له "درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي ورجاله الميامين" وهو محقق ومطبوع.
- إبراهيم بن علي الحوثي ت ١٢٢٣هـ له: "نفحات العنبر برجال القرن الثاني عشر" وهو محقق ومطبوع.
- عبدالرحمن بن أحمد البهكلي ت ١٢٤٨هـ له: "نفح العود في سيرة الشريف حمود" وهو محقق ومطبوع.
- محمد بن إسماعيل الكبسي ت ١٣٠٨هـ له: "اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية" وهو محقق ومطبوع.

ثالثاً: المدرسة النجدية:

لم يحظ إقليم نجد بأكمله والواقع في وسط الجزيرة العربية بحكومة مركزية محلية منذ العصر العباسي الأول، وحتى إمارة بني الأخيضر العلويين التي قامت في ذلك الإقليم واستمرت ما يقارب القرنين من الزمان، لم تكن تسيطر إلا على الأجزاء الجنوبية من ذلك الإقليم، فعاش ذلك الإقليم بما يشبه العزلة عن الوسط العربي والإسلامي المحيط به قروناً عديدة، حيث دخلت نجد فيما يسميه بعض المؤرخين (الشيخ حمد الجاسر) المتأخرين عصور الظلام، وفي العصر الحديث لم تفكر دولة هيمنة على معظم أجزاء العالم العربي كالدولة العثمانية بالسيطرة على إقليم نجد وضمه كما فعلت مع أجزاء كثيرة من الجزيرة العربية (الحجاز، الأحساء، اليمن) وذلك لأسبابٍ عديدة ليس هذا محل بسطها والحديث عنها، ونتيجة لذلك عدمت الكتابة التاريخية، قبل القرن الحادي عشر الهجري في نجد وأول من وصلت لنا كتابته هو الشيخ أحمد بن محمد بن بسام التميمي ت ١٠٤٠هـ، إلا أنه مع إشراقة الدعوة السلفية في نجد التي قام بها الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب التميمي ت ١٢٠٦هـ، وقيام الدولة السعودية الأولى التي وحدت كافة أجزاء إقليم نجد وأجزاءٍ كثيرة من الجزيرة العربية، شهدت حركة الكتابة التاريخية نهضة كبرى بدأت من مؤرخ الدولة السعودية الأولى الشيخ حسين بن غنام التميمي ت ١٢٢٥هـ.

لذا يمكن تقسيم الكتابة التاريخية في نجد إلى قسمين هما:

١- تواريخ كتبت قبل قيام الدعوة السلفية والدولة السعودية الأولى وبعضها كتب في بداية قيامها، والغالب عليها الاقتضاب الشديد حتى أنه لا يكاد يعرف كينونة وصيرورة حدثٌ تاريخي ما دون فيها، بسبب الاختصار الشديد لتلك التواريخ، وقد خلت تلك التواريخ من أخبار الدولة السعودية الأولى والدعوة الإصلاحية السلفية تقريباً، وهذه التواريخ عرفت بأسماء كُتابها وها هي على ترتيب وفيات مؤلفيها: تاريخ ابن بسام ت ١٠٤٠هـ (ضمن تاريخ ابن عيسى)، تاريخ ابن منقور ت ١١٢٥هـ (محقق ومطبوع)، تاريخ ابن ربيعة ت ١١٥٨هـ (محقق ومطبوع)، تاريخ ابن عضيب ت ١١٦١هـ (مخطوط)، تاريخ ابن عباد ت ١١٧٥هـ (محقق ومطبوع)، تاريخ ابن يوسف ت بعد ١٢٠٧هـ إلا أن تاريخه الذي وصل إلينا يتوقف عند عام ١١٧٣هـ وهو محقق ومطبوع.

٢- تواريخ كتبت في الدولتين السعوديتين الأولى والثانية التي شملت الفترة التاريخية من عام ١١٥٧هـ إلى عام ١٣٠٩هـ، وهي تواريخ يغلب عليها البسط والتوضيح للأحداث التي دونتها وهي كالتالي: تاريخ ابن غنام ت ١٢٢٥هـ المسمى "روضة الأفكار والأفهام" وهو

مطبوع عدة طبعات ويتم الآن تحقيقه على عدة نسخ خطية، تاريخ ابن لعبون ت ١٢٦٠هـ تقريباً وهو محقق ومطبوع، تاريخ الفاخري ت ١٢٧٧هـ وهو محقق ومطبوع، تاريخ ابن بشر ت ١٢٩٠هـ المسمى "عنوان المجد في تاريخ نجد" وهذا التاريخ من أوسع التواريخ النجدية شمولاً وتوضيحاً للأحدث حتى سنة ١٢٦٧هـ حيث يتوقف مؤلفه وقد حقق قديماً، ويتم حالياً تحقيقه على نسخ خطية كثيرة من أبرزها آخر مبيضة للمؤلف، تاريخ ابن عيسى ت ١٣٤٣هـ المسمى "عقد الدرر" وهو محقق ومطبوع، وله تاريخ آخر كبير يعد موسوعة التواريخ النجدية قام بتحقيقه الدكتور أحمد البسام، وطبع في ثلاثة مجلدات، تاريخ عبدالله بن محمد البسام ت ١٣٤٦هـ المسمى "تحفة المشتاق في تاريخ نجد والحجاز والعراق" وهو التاريخ النجدي الوحيد الذي جاء شاملاً لثلاثة أقاليم هي نجد والحجاز والعراق، والكتاب تم تحقيقه مؤخراً وطباعته من قبل دارة الملك عبدالعزيز، وهناك تاريخ مقبل الذكير ت ١٣٦٠هـ والذي لا يزال معظمه مخطوطاً.

رابعاً: المدرسة العمانية:

انكفئت المدرسة التاريخية العمانية على نفسها، فمعظم الكتب التي ألفت فيها موغلة في الإقليمية، حيث أن جل اهتمامها بالتاريخ العماني فقط، وما يتبعه من مناطق وإن كانت بعيدة كزنجبار على سبيل المثال، وإصدارات المدرسة التاريخية العمانية هي إصدارات متأخرة كحال المدرسة النجدية فأول ما وصلنا منها هو كتاب "سيرة السلطان ناصر بن مرشد اليعربي" الذي ألفه سنة ١٠٥٠هـ عبدالله بن خلفان بن قيصر وهو محقق ومطبوع، وكتاب "كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة" ألفه سنة ١١٤٠هـ سرحان بن سعيد الأزكوي وهو محقق ومطبوع، أما المؤرخ حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت ت ١٢٩١هـ فله عدة كتب في التاريخ العماني هي:

"الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين " وهو محقق، "الصحيفة القحطانية" و " الصحيفة العدنانية" وهما محققتان وتمت طباعتها، و " السيرة الجامعة " مخطوط، والسيرة الجلية المسماة "سعود السعود البوسعيدية" وهو مطبوع، و "بدر التمام في سيرة السيد الهمام سعيد بن سلطان بن الإمام "وهو محقق ولم يطبع، و "الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان" وهو مطبوع، وأخيراً كتاب " تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان" من تأليف عبدالله بن حميد السالمي ت ١٣٣٢هـ.

المراجع:

١- تاريخ اليمن الحديث والمعاصر د. حسين العمري

٢- التاريخ والمؤرخون بمكة د. محمد الهيلة

٣- مؤرخو نجد من أهلها الشيخ حمد الجاسر في أعداد مختلفة من مجلة العرب

٤- مقدمة تحقيق تاريخ ابن يوسف د. عويضة الجهني

٥- مقدمة تحقيق تاريخ ابن عباد د. عبدالله الشبل

تعليق على مخطوط "إخبار المستفيد بأخبار خالد بن الوليد"

١- وصف المخطوط

هو مخطوط صغير الحجم يقع في ١٤ صفحة مع صفحة البداية والخاتمة، في كل صفحة ١٩ سطراً، وعدد الكلمات في كل سطر ما بين ٨ إلى ٩ كلمات، والمخطوط ضمن مجموع خطي يحتوي على ستة رسائل؛ وأصله محفوظ في مكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية برقم ٨٠/١٦٣ زودني بصورةٍ منه الدكتور يحيى محمود بن جنيد الساعاتي في عام ١٤٢٢هـ حفظه الله.

٢- التعريف بالمؤلف

المخطوط من تأليف ابن الحنبلي الحنفي: وهو محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبدالرحمن أبو عبدالله رضي الدين المعروف بابن الحنبلي الحنفي الحلبي؛ ولد سنة ٩٠٨هـ، وتوفي سنة ٩٧١هـ، وقد نسب المؤلف نفسه إلى ربيعة في هذا المخطوط الذي نحن بصدد الحديث عنه[١].

٣- السبب الداعي لتأليف الرسالة

صرح المؤلف ابن الحنبلي أن السبب الداعي إلى تأليف هذه الرسالة المسماة "إخبار المستفيد" هو من أجل إهدائها لشيخه محمد بن أحمد الخالدي الكشي ثم السمرقندي المشهور بمولانا شاه، ويلاحظ أنه هنا لم يسرد سلسلة نسب شيخه المذكور إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه؛ ولكن اكتفى بالقول أنه منسوب إلى خالد بن الوليد، وإليك أيها القارئ أقصى ما وجدت في سلسلة نسب شيخه السمرقندي كما ساقه ابن العماد الحنبلي حيث ذكر أنه: جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن جلال الدين الخالدي الكشي ثم السمرقندي الحنفي؛ توفي في حلب سنة ٩٤٥هـ[٢].

وقد ترجم ابن الحنبلي لشيخه السمرقندي في كتابه "در الحبب في تاريخ أعيان حلب" فقال عنه ما نصه:"*... وكان يقول إن له نسبة إلى سيف الله خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه، فكتبت له رسالة في مناقبه متعرضاً فيها لذكره، وتعرضت فيها لذكر من انتسب إليه رضي الله عنه، وإن كان في "وفيات الأعيان" لابن خلكان التصريح بأن أكثر المؤرخين وعلماء الأنساب*

[١] انظر صفحة ١٢٠/أ من المخطوط.

[٢] شذرات الذهب ٣١٣/٨.

يقولون: إن خالداً رضي الله عنه لم يتصل نسبه، بل انقطع منذ زمان؛ كما يطلع على ذلك من وقف على ترجمة أبي عبدالله محمد بن القيسراني الحلبي في الكتاب المذكور"[3].

قلت: وقد دل نقل ابن الحنبلي لكلام ابن خلكان حول انقطاع عقب خالد بن الوليد على أمانته العلمية، و إنصافه، وعلى موقفه المتشكك من نسب شيخه السمرقندي الأعجمي، وأن هذه الرسالة التي ألفها لشيخه لا تخرج عن كونها مجاملةً لشيخه والتي فرح بها أيما فرح؛ ولكن لم يكرم ذلك الشيخ تلميذه بسلسلة نسب صحيحة ومتصلة إلى خالد بن الوليد؛ والذي لم يصح أي انتساب إليه بسبب انقطاع عقبه منذ الثلث الأول من القرن الثاني الهجري.

٤- محتويات المخطوط

- بدأ المؤلف ابن الحنبلي في ذكر نسب خالد بن الوليد المخزومي القرشي (رضي الله عنه)؛ فذكر مناقبه وأخباره في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم في عهد خليفته أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك من ص ١٢٠/أ إلى ص ١٢٤/أ في ٩ صفحات من المخطوط.
- ثم انتقل المؤلف إلى ذكر من ينتسب لخالد بن الوليد فذكر شيخه السمرقندي -وقد مرّ- وذكر محمد بن القيسراني الحلبي؛ وقد أخبر عنه ابن خلكان أن هذا مجرد زعم من بعض أهل بيته، ثم ذكر مسافر بن إبراهيم المنيعي وهو من آل المنيعي النيسابوريين الذين لم يثبت انتسابهم لخالد بن الوليد؛ وساق سلسلة نسبه إلا أنه أسقط اسمين من تلك السلسلة هما (أحمد ومنيع) وأضاف اسماً آخر هو (عبدالله)؛ ولا أعلم ما سبب ذلك فقد يكون من تصرف النُساخ أو وهماً من المؤلف ابن الحنبلي نفسه أو أن منشأ الوهم من ابن قاضي شهبة الذي نقل عنه ابن الحنبلي كما صرح بذلك، أو أن الوهم مصدره الحافظ ابن حجر العسقلاني الذي ترجم لمسافر بن إبراهيم المنيعي كتابه "الدرر الكامنة"، وسوف أذكر سلسلة النسب التي ذكرها ابن الحنبلي في رسالته هذه والتي نقلها من ابن قاضي شهبة فقال: هو

مسافر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

أما السلسلة النسبية التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني فهي كالتالي:

[3] درر الحبب، ج٢، ص ١٩٥-١٩٦

مسافر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

فتبين من ذلك الاضطراب في سلسلة نسب مسافر المنيعي التي لا تصل في عددٍ صحيح من الأجداد إلى خالد بن الوليد حيث إن بها سقط في الأجداد ما بين ثلاثة إلى خمسة، وقد تناولت انتساب المنيعيين النيسابوريين في بحثٍ آخر وبينت بطلان انتسابهم لخالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه.

أما رابع وآخر من ينسبهم ابن الحنبلي في رسالته إلى خالد بن الوليد فهو موسى بيك بن اسفنديار الذي تولى ولاية حلب سنة ٩٣٧هـ وعزل في نفس السنة ثم قتل في سنة ٩٤٩هـ، قال عنه ابن الحنبلي في كتابه "درالحبب" ما نصه: "موسى بك كافل حلب المشهور بابن اسفنديار الخالدي، لأنه من ذرية خالد بن الوليد فيما ذكره لي في يوم كنت عنده أنا والموفق شيخ الشيوخ في عيادة ولد له كان قد مرض، كان ترابياً يلبس الصوف ..."[٤].

قلت: هذه مجرد دعوى من رجل أعجمي كان يتصوف قيدها عنه ابن الحنبلي كما أخبر هو بها دون وجود أدنى دليل عليها، فلا يخفى على الدارس لتلك الفترة الزمنية انتشار دعاوى الانتساب لآل البيت النبوي وللصحابة الكرام، في زمن الدولة العثمانية التي لم تكن تلتفت للأنساب العربية وتوليها عنايتها؛ فكانت الدعاوى الكاذبة تنتشر بدون رادع ولا محاسبة، بل كانت بعض نقابات الأنساب يتولى عليها من لا يصح له انتساب صحيح لآل البيت النبوي.

- ثم تناول المؤلف ابن الحنبلي في نهاية الرسالة وفاة خالد بن الوليد ومكان دفنه، وبذلك تنتهي تلك الرسالة المختصرة المسماة "إخبار المستفيد بأخبار خالد بن الوليد".

وكتبه

أبو خالد علي بن سالم بن محمد الصيخان

في ١٧ رمضان المبارك من سنة ١٤٢٢هـ

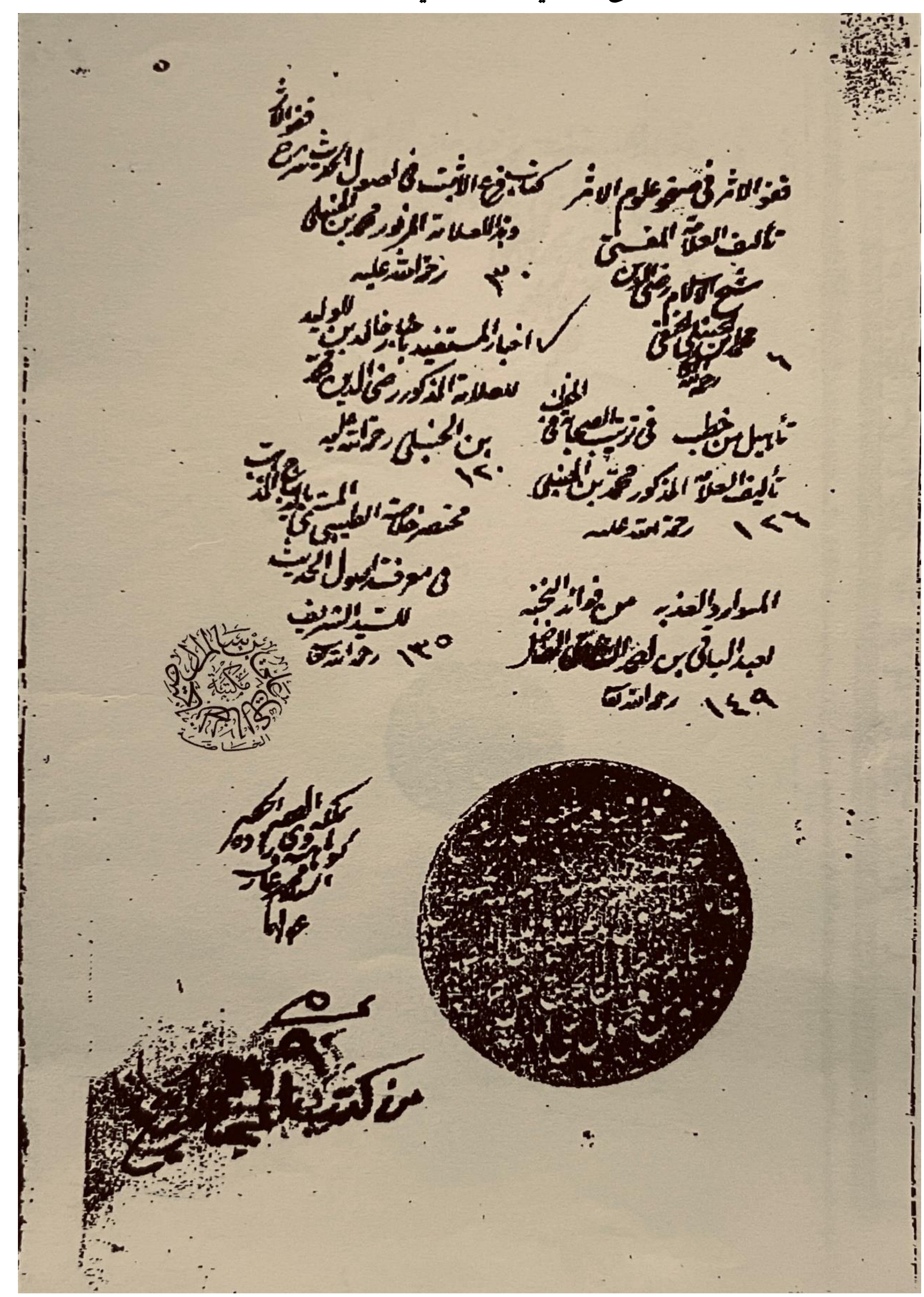
ثم نظرت فيما كتبت ونقلته إلى حروف الطباعة

في ١٦ ربيع الآخر من سنة ١٤٤٤هـ

[٤] درالحبب، ج٢، ص ٥٠٠.

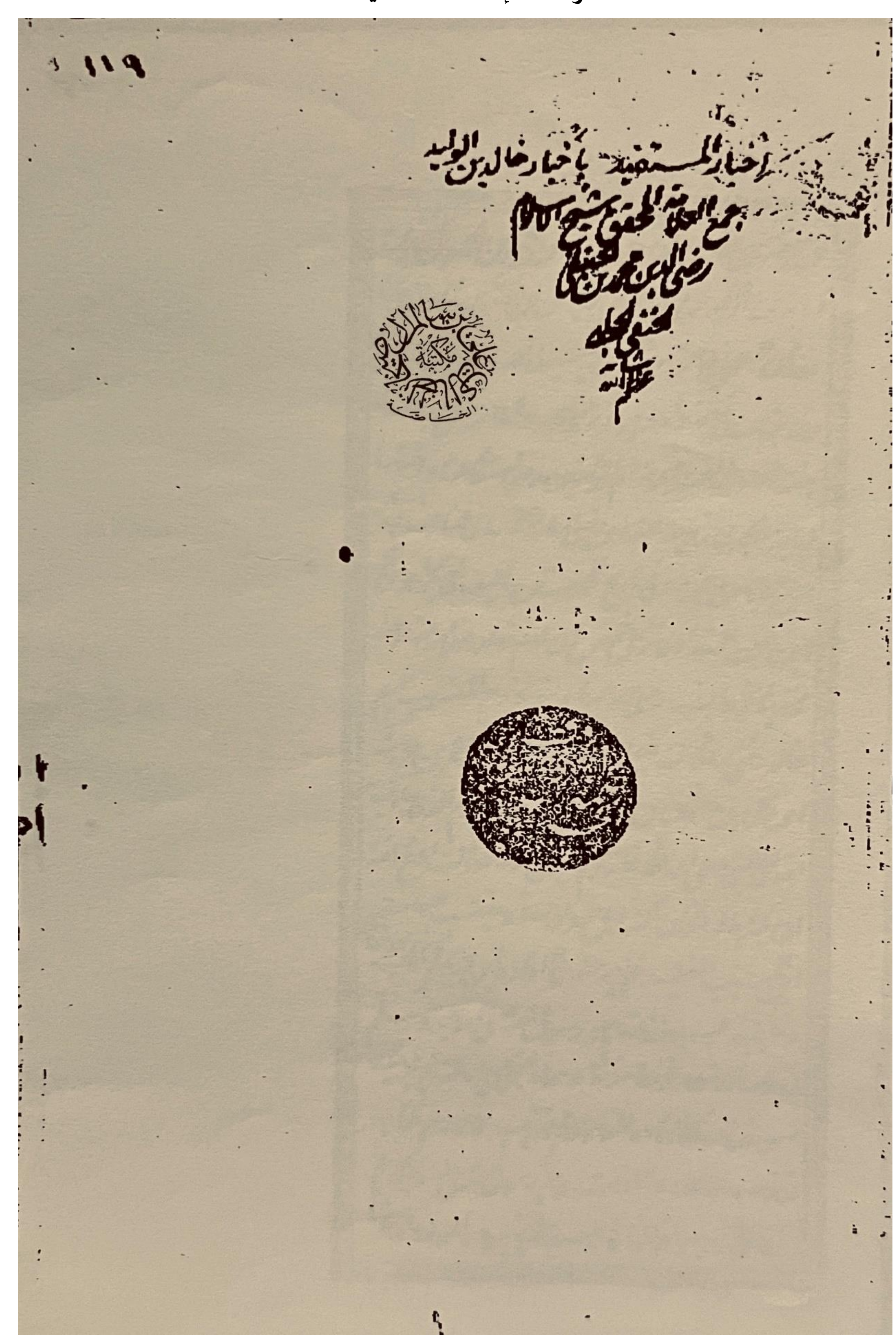
الملحق (١)

صورة غلاف المجموع الخطي المحفوظ في مكتبة عارف حكمت



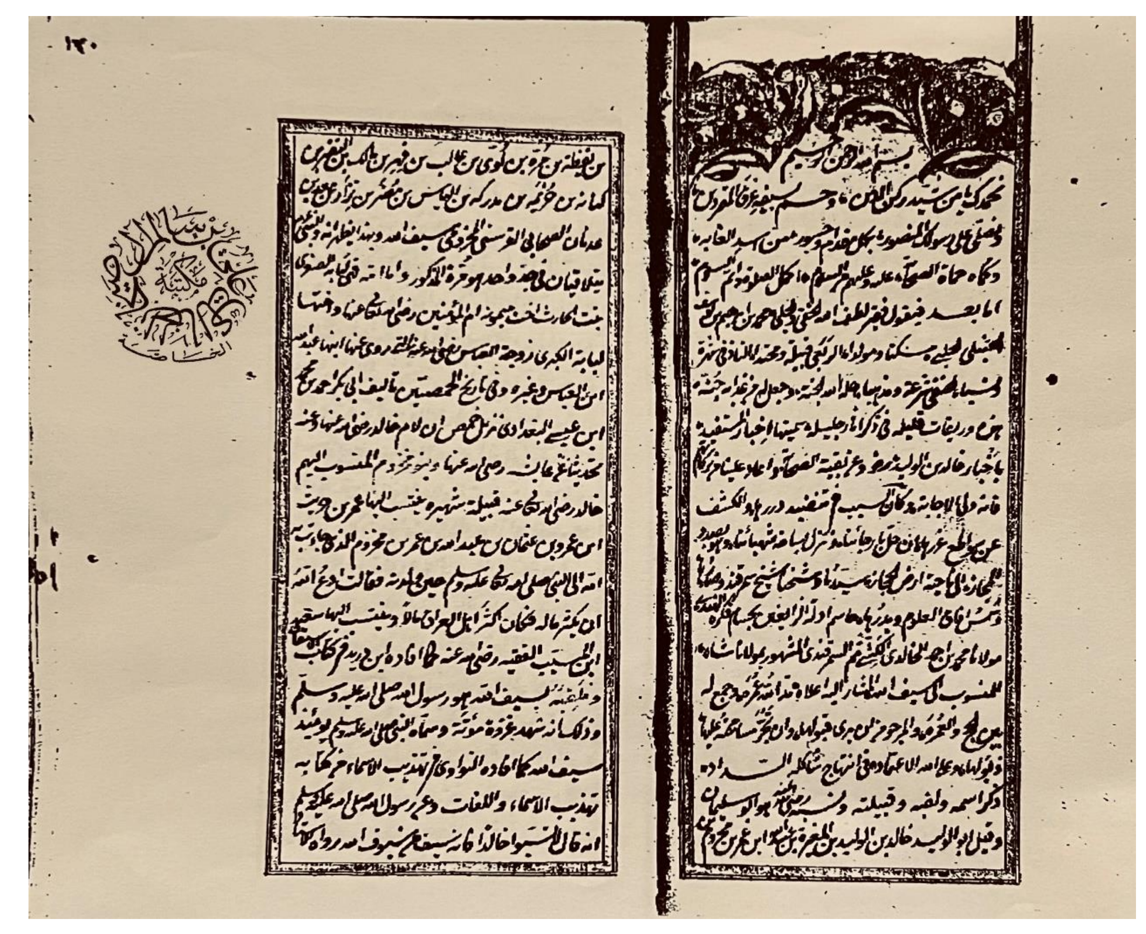
ملحق (٢)

غلاف رسالة "إتحاف المستفيد"



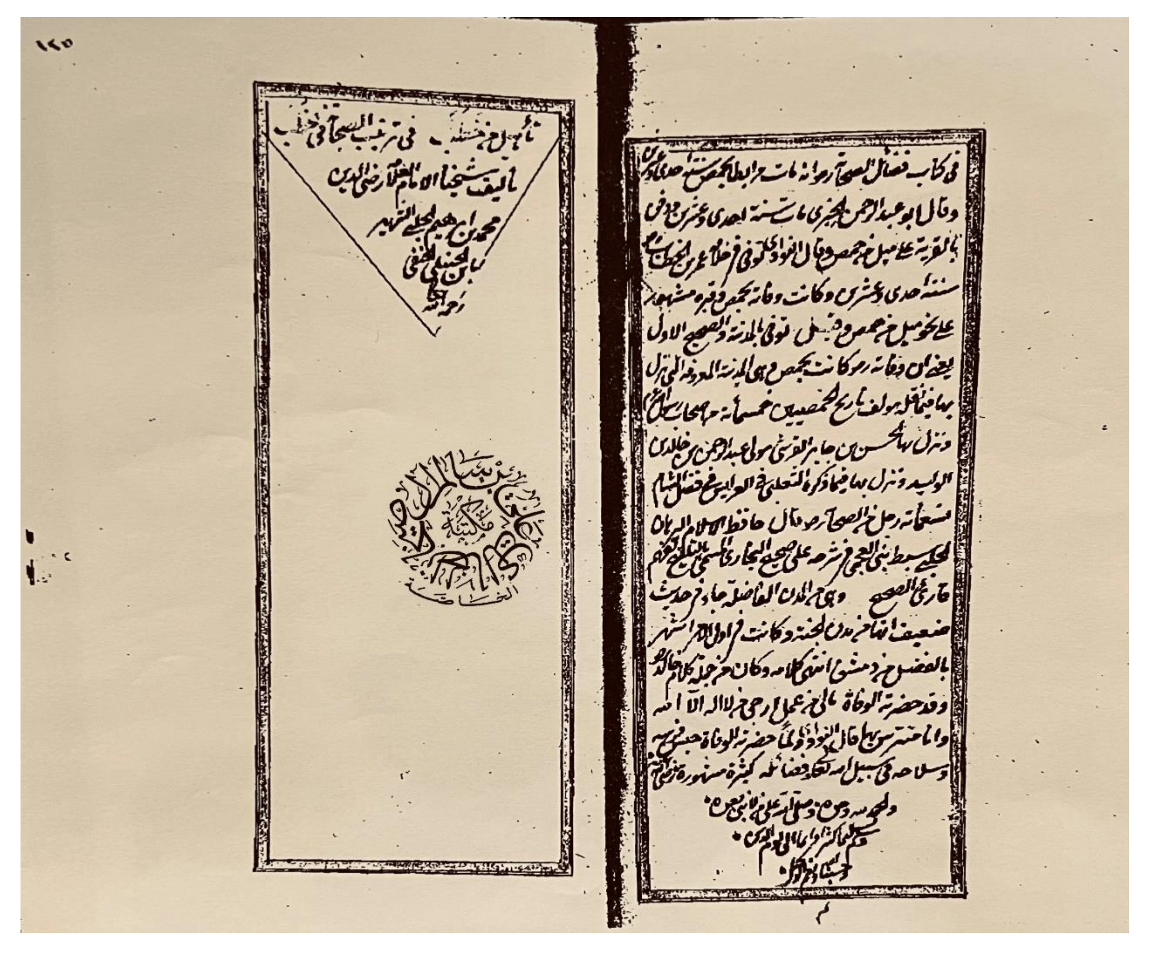
ملحق (٣)

الورقة الأولى من الرسالة



ملحق (٤)

الورقة الأخيرة من الرسالة



١٢٥

في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنه مات خالد بن الوليد بحمص سنة إحدى وعشرين
وقال أبو عبد الرحمن [illegible] مات سنة إحدى وعشرين ودفن
بالقرية على ميل من حمص وقال النووي توفي في خلافة عمر بن الخطاب
سنة إحدى وعشرين وكانت وفاته بحمص وقبره مشهور
على نحو ميل من حمص وقيل توفي بالمدينة والصحيح الأول
يعني أن وفاته رضي الله عنه كانت بحمص وهي المدينة المعروفة التي نزل
بها فيما قاله مؤلف تاريخ الحمصيين خمسمائة من أصحاب رسول الله
ونزل بها الحسن بن جابر القرشي مولى عبد الرحمن بن خالد بن
الوليد ونزل بها فيما ذكره الثعلبي في العرائس في فضل الشام
تسعمائة رجل من الصحابة رضي الله عنهم قال حافظ الإسلام البرهان
الحلبي سبط ابن العجمي في شرحه على صحيح البخاري المسمى بالتلقيح لفهم
قارئ الصحيح وهي من المدن الفاضلة جاء في حديث
ضعيف أنها من مدن الجنة وكانت في أوائل الأمر أشهر
بالفضل من دمشق انتهى كلامه وكان من جملة كلام خالد
وقد حضرته الوفاة ما من عمل أرجى من لا إله إلا الله
وأنا متترس بها قال النووي ولما حضرته الوفاة حبس فرسه
وسلاحه في سبيل الله تعالى وفضائله كثيرة مشهورة رضي الله عنه
والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده
[illegible]
[illegible]

تم [illegible] في ترتيب الصحابي [illegible]
تأليف شيخنا الإمام العلامة رضي الدين
محمد بن إبراهيم الحلبي الشهير
بابن الحنبلي الحنفي
رحمه الله

قراءة في كتاب

" جـامــع الــدول "

لمنجم باشي أحمد ده ده

قسم سلاطين آل عثمان

من سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م إلى سنة ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م

إعداد

علي بن سالم الصيخان

مقدمة:

لقد أصبح من الضرورة العلمية الكشف عن الحقائق التاريخية المتعلقة بالدولة العثمانية التي تجاوز عمرها الستة قرون، من المصادر العثمانية أو المصادر العربية لتاريخ تلك الدولة والتي قام بتأليفها مؤرخون عثمانيون أو عرب، فما كشف حتى الآن من المؤلفات التاريخية التي تخص الدولة العثمانية لا يمثل إلا نسبةً ضئيلة مما كتب عن دولة ترامت أملاكها على ثلاث قارات وامتد تاريخها لفترة زمنية طويلة جداً، فلا تزال رفوف المكتبات في العالم تضم بين جنباتها المئات من المخطوطات التي كُتبت بلغات مختلفة تناولت فيها تاريخ الدولة العثمانية في جانبٍ من الجوانب أو في جانب تاريخها العام.

فهذا الكتاب الذي نحن بصدد الكلام حوله هو مصدرٌ مهمٌ جداً لتاريخ الدولة العثمانية وتاريخ سلاطينها على الأخص، بالإضافة إلى كونه مصدرٌ مهم عن التاريخ العام من بدء الخليقة حتى قيام الدولة العثمانية، وقد ركز فيه مؤلفه بشكلٍ خاص على قيام الدول وزوالها، ويعود الفضل في التعريف بهذا الكتاب لصغار الباحثين وعموم عشاق القراءة التاريخية إلى الدكتور غسان الرمال (رحمه الله) الذي اختار تحقيق الجزء الخاص بالسلاطين العثمانيين ليكون أطروحته لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة أم القرى في مكة المكرمة، أما بعض كبار الباحثين من الأساتذة الجامعيين فهم يعرفون هذا المصدر وقد أفادوا منه في أعمالهم البحثية التاريخية، لذا سأحاول أن أقدم قراءة لهذا الكتاب بالتعريف بمؤلفه، والتعريف بالكتاب وقيمته العلمية من خلال إبراز أفضل مزاياه وتبيين بعض المآخذ عليه.

أولاً: التعريف بمؤلف كتاب جامع الدول

عرف منجم باشي واشتهر بدرويش أحمد ده ده أفندي بن لطف الله السلانيكي المولوي الصديقي الرومي ثم المكي الشهير بمنجم باشي ولد في عام ١٠٤١هـ/١٦٣١م في مدينة سلانيك حيث كانت أسرته تقيم، وقد عاصر منذ ولادته إلى وفاته ستة سلاطين عثمانيين وهم على النحو التالي:

١- السلطان مراد الرابع من سنة ١٠٣٢هـ/١٦٢٢م إلى سنة ١٠٤٩هـ/ ١٦٣٩م.

٢- السلطان إبراهيم من سنة ١٠٤٩هـ/١٦٣٩م إلى سنة ١٠٥٨هـ/١٦٤٨م.

٣- السلطان محمد الرابع من سنة ١٠٥٨هـ/١٦٤٨م إلى سنة ١٠٩٩هـ/١٦٧٨م.

٤- السلطان سليمان الثاني من سنة ١٠٩٩هـ/١٦٧٨م إلى سنة ١١٠٢هـ/١٦٩٠م.

٥- السلطان أحمد من سنة ١١٠٢هـ/١٦٩٠م إلى سنة ١١٠٦هـ/١٦٩٤م.

٦- السلطان مصطفى الثاني من سنة ١١٠٦هـ/١٦٩٤م إلى سنة ١١١٤هـ/١٧٠٢م.

وقد امتهن المؤرخ أحمد ده ده مهنة أبيه وهي الحياكة، إلا أنه تركها للتفرغ لطلب العلم الذي كان مشغوفاً به منذ نعومة أظفاره، فانتسب إلى شيخه محمد أفندي شيخ الطريقة المولوية في سلانيك فصار مولوياً، كما درس علوم التفسير والحديث والفقه واللغة والسيرة على يد الشيخ عبدالله مفتي سلانيك، ثم سافر في عام ١٠٦٥هـ/١٦٥٤م إلى استانبول ليدرس في معاهدها المتخصصة، فدرس على شيخ الإسلام منقاري زاده، كما درس الفلسفة والحكمة والمنطق على الشيخ صائب أفندي، وكذلك درس التنجيم والفلك على رئيس المنجمين في البلاط السلطاني محمد أفندي، وقد عيّن في منصب رئيس المنجمين (منجم باشي) بعد وفاة رئيس المنجمين شكيبي محمد شلبي في عام ١٠٧٨هـ/١٦٦٧م بأمر من السلطان محمد الرابع، وقد كان لوصوله لهذا المنصب أسباب منها:

١- أنه كان تلميذاً مقرباً من شيخ الإسلام منقاري زاده.

٢- تولى مشيخة تكية الطريقة المولوية في سلانيك بعد وفاة شيخه محمد أفندي مما أكسبه شهرة في المحافل والمجتمعات العثمانية.

٣- تميزت شخصية أحمد ده ده بخفة الظل وحب النكات والطُرف واللطائف وهي أمور كان يحبها السلطان محمد الرابع.

وقد استمر في منصبه ذاك، حتى عُزل السلطان محمد الرابع في سنة ١٠٩٩هـ/١٦٧٨م، حيث عُزل معه في نفس السنة، وقد أمضى في ذلك المنصب فترةً زمنية قاربت الواحد وعشرين عاماً، وكان طبيعة عمله كرئيس للمنجمين (منجم باشي)، أنه كان يتنبأ للسلطان بالوقت المناسب لتحركاته وكذلك الأوقات المناسبة لعقد المناسبات الهامة في الدولة مثل جلوس السلطان على العرش، وإعلان الحرب على الأعداء وغير ذلك من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله عزوجل

وقد دلّ وجود هذا المنصب بشكلٍ رسمي في الدولة العثمانية على أهميته لدى السلاطين العثمانيين وعلى إيمانهم العميق بما يسوّق لهم من خزعبلات ما أنزل الله بها من سلطان، كما دلّ كذلك على عمق الانحطاط العقدي الذي كانت تمر به الأمة الإسلامية من أقصاها إلى أقصاها على المستويين الرسمي والشعبي.

بعد عزل أحمد ده ده تم نفيه إلى مصر فتولى بعض الأعمال لفترةٍ وجيزة، ومن ثم سافر إلى الحجاز فأصبح رئيس الطريقة المولوية في مكة المكرمة منذ عام ١١٠٠هـ/١٦٨٨م إلى سنة وفاته في عام ١١١٣هـ/١٧٠١م حيث دفن في مقابر الصوفية المولوية في مكة المكرمة، وقد أنجب ولداً واحداً اسمه مصطفى، سار على نهج أبيه فأصبح رئيس المنجمين في القصر السلطاني في استانبول من عام ١١٢٣هـ/١٧١١م إلى وفاته في عام ١١٣٤هـ/١٧٢١هـ.

خلّف منجم باشي العديد من المؤلفات في اللغة والشعر والتفسير والفلسفة والتنجيم، وكتابٌ واحد في التاريخ هو كتاب "جامع الدول" الذي طار بشهرته في الآفاق، فعلى الرغم من شغفه بالتنجيم والفلك، فإنه لم يشتهر إلا بكتابه "جامع الدول" الذي جعله في مصاف المؤرخين المشهورين.

ثانياً: التعريف بكتاب " جامع الدول "

كما اكتسب كتاب "تاريخ الرسل والملوك" للطبري، اسماً آخر هو "تاريخ الطبري"، فقد اكتسب كتاب "جامع الدول" اسم "تاريخ منجم باشي"، فقد قام المؤلف بتقسيم كتابه إلى قسمين: القسم الأول يتضمن موضوعات منذ بدأ الخلق وحتى أحداث عصر السلطان السعدي أحمد بن المهدي في المغرب الأقصى الذي ينتهي في عام ٩٩١هـ/١٥٨٣م، مروراً بكافة دول الإسلام، أما القسم الثاني فهو يتضمن موضوعات السلاطين العثمانيين منذ سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م وحتى سنة ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م، وهو ما سأتكلم عنه.

بلغ حجم الكتاب المخطوط ٨١٨ ورقة (أي ١٦٣٦ صفحة)، فكان ما يخص الدولة العثمانية والسلاطين التسعة عشر الذين قام المؤلف بالحديث عنهم في القسم الثاني ١٢٢ ورقة (أي ٢٤٤ صفحة) وقد قام الدكتور غسان الرمال بتحقيق هذا القسم، وقد بلغ النص المحقق ١١١٥ صفحة،

وإجمالي التحقيق بمقدمته ١٥٩٥ صفحة في ثلاث مجلدات من القطع الكبير وقد حُقق الكتاب على ست نسخ خطية كالتالي:

١- نسخة نور عثمانية بإستانبول، وهي مبيضة المؤلف.

٢- نسخة مكتبة أحمد الثالث بإستانبول.

٣- نسخة مكتبة بايزيد العامة بإستانبول.

٤- نسخة مكتبة أسعد أفندي بإستانبول.

٥- نسخة مكتبة سليمية بمدينة أدرنة.

٦- نسخة مكتبة راشد أفندي بمدينة قيصري.

لقد كان المؤلف في هذا القسم يتكلم عن كل سلطان من السلاطين التسعة عشر الذين أوردهم في كتابه بنبذة عن نسبه وميلاده وتسلطنه ووفاته وعمره ومدة سلطنته ودار ملكه ومدفنه وحليته الشخصية، ثم يذكر أبناءه الذكور فقط وتاريخ ولادة كل واحد منهم، ثم ينتقل إلى مجريات الأمور المهمة التي حدثت في عصر كل سلطان ونشاط ذلك السلطان من حيث الفتوحات وغيرها ثم يختم المؤلف عصر كل سلطان بالترجمة للصدور العظام الذين تولوا الوزارة العظمى، ثم يذكر العلماء والفقهاء والشعراء والأدباء الذين كانوا لا يبارحون مجلس السلطان المترجم له.

ثالثاً: مميزات كتاب جامع الدول

١- تميز الكتاب في استقاء مادته، بتنوع المصادر التاريخية التي كانت باللغة العربية والفارسية والتركية، فجاءت معلوماته غنية ومتنوعة ونادرة في نفس الوقت، فقد ذكر المحقق أن المؤلف أحمد ده ده قد أثبت في الفهرس الذي وضعه في مقدمة كتابه، ٤٨ مصدراً باللغة العربية، و١٣ مصدراً باللغة الفارسية، و٧ مصادر باللغة التركية.

٢- تميز الكتاب بجودة التقسيم، حيث قام المؤلف بوضع عناوين رئيسية تليها عناوين فرعية، مما أسهم في حُسن عرض المادة التاريخية وسهولة الوصول إلى المعلومة.

٣- المؤلف أحمد ده ده من رجال البلاط السلطاني وقد هيأ له ذلك سهولة الوصول إلى المعلومة التاريخية المدونة في الوثائق الرسمية، وكذلك ما دون من أحداث في دفاتر الوقوعات الذي هو بمثابة التأريخ الرسمي للدولة العثمانية.

٤- المؤلف تركي الأصل والمنشأ وقد ألف كتابه باللغة العربية لذا جاء ذكره لبعض الحوادث التي جرت في الدولة العثمانية وتخص العالم العربي لتمثل وجهة النظر العثمانية في تلك الأحداث، فهو يعكس لنا رؤية المصادر التركية للعلاقات العثمانية العربية في جانبها السلبي والإيجابي.

٥- اجتهد المؤلف في تحليل العديد من الوقائع والأحداث التي جرت في الدولة العثمانية، وهي ميزة فريدة تميز بها عن بقية المؤرخين الذين في عصره وما قبل عصره، حيث كانوا يكتفون بنقل الأخبار دون تحليلها، ونمثل لذلك حديثه عن هزيمة السلطان بايزيد الأول أمام تيمورلنك في موقعة أنقرة حيث قال :"وكان السبب الأول لهذا الانكسار على قول المحققين النقادين: عدول السلطان عن مسلك آبائه الكرام من العدل والنصفة والاجتناب عن المناهي وترك الطمع فيما أيدي المسلمين" (أنظر ج١ ص٣٣٦).

٦- ألقى المؤلف الضوء على بعض المعلومات التي تفيد في حسم النزاع في قضايا تاريخية لا زال الجدل المستمر بها في عصرنا الحالي، ومنها جدل بعض الباحثين في أسباب تحول العثمانيين في فتوحاتهم من الغرب الأوروبي إلى الشرق العربي الإسلامي، فمن تلك المعلومات أن فكرة فتح البلاد العربية كانت من ضمن رغبات السلطان محمد الفاتح (أنظر ج٢ ص ٥٤٩).

٧- لقد أرخ المؤلف أحمد ده ده، من ضمن كتابه لفترة بلغت اثنان وعشرون عاماً، كان هو فيها شاهد عيان وإثبات للوقائع التاريخية المتعلقة بالدولة العثمانية وهذه الفترة بدأت من سنة ١٠٦١هـ/١٦٥٠م، إلى سنة ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م، حيث تميز في تسجيله لتلك الوقائع بالشمولية والدقة.

٨- حدد المؤلف بكل دقة العهد الذي بدأ فيه تسلط الحريم السلطاني وتدخلهن في شؤون الحكم ، حيث كان ذلك الأمر من أقوى العوامل التي ساعدت في ضعف الدولة العثمانية وتدهورها ، فقد جعل بداية تسلط الحريم منذ عهد السلطان إبراهيم (١٠٤٩هـ/١٦٣٩م – ١٠٥٨هـ/١٦٤٨م)، عِلماً أن العديد من المراجع عن الدولة العثمانية تشير أن بداية ذلك التسلط والنفوذ كان في أواخر عصر السلطان سليمان القانوني من خلال ممارسات زوجته الروسية (روكسلانة) ، لذا فلعل البداية كانت في عهد القانوني وبلغ الأمر ذروته في عهد السلطان إبراهيم الذي كان أحد أضعف السلاطين العثمانيين.

٩- جاء كتاب منجم باشي في وقتٍ مفصلي، حيث مضى على تأسيس الدولة العثمانية قرابة الأربعة قرون ولم يبق من عمرها سوى قرنين تقريباً، وبذا يكون قد أرخ للثلثين الأولين من عمر الدولة العثمانية وهي فترة كبيرة شهدت عصر الصعود والقوة، وشهدت بداية الانحطاط والضعف ومن ثم الزوال.

رابعاً: أهم الملاحظات على الكتاب

١- لعل أهم الملاحظات على الكتاب هو توقف المؤرخ أحمد ده ده الغير مبرر عن التأريخ عند سنة ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م، علماً أنه لم يُصرف عن منصبه في البلاط السلطاني إلا في سنة ١٠٩٩هـ/١٦٧٨م، عندما عزل السلطان محمد الرابع وقد تم نفي أحمد ده ده إلى مصر ومن ثم إلى الحجاز حيث توفي، فإن كنا نلتمس له العذر بعدم التأريخ بعد سنة عزله بسبب نفيه وبعده عن مسرح الأحداث التاريخية المهمة في الدولة، إلا أننا لا نجد له عذراً في إهمال تدوين أحداث ما يقارب الستة عشر عاماً كان فيها على أحسن حال وظيفياً وصحياً وغيرها، كما أنه من غير المعقول عقلاً ونقلاً أن تكون تلك السنوات المهملة ليس فيها ما يجدر تأريخه ورصده، لذا فلعل السبب أنه أحس بالملل من الكتابة التاريخية، أو أنه شُغل بمؤلفاتٍ أخرى صرفته عن كتابه "جامع الدول"، إلا أنه جديرٌ بالذكر أن المحقق الرمال قد ذكر في ص ١٢١ من مقدمة التحقيق أن دائرة

المعارف التركية والمؤرخ بابنجر قد أشارا إلا أنه هناك نسخة من جامع الدول في القاهرة في المكتبة الملكية تنتهي بحوادث عام ١٠٩٥هـ/١٦٨٣م، لكن لم يوضح مكان وجودها أو رقمها، وهذا الاحتمال وارد خصوصاً إذا علمنا أن أحمد ده ده قد استقر في مصر لمدة عامين تقريباً قبل أن ينتقل إلى الحجاز حيث كان يعيش في كنف والي مصر حسن المورالي الذي ولاه منصباً إدارياً في الدائرة العسكرية، لذا لا يستبعد أن أحمد ده ده قد شرع في إكمال تاريخه، ويبقى هذا مجرد احتمال إلى أن يتم العثور على النسخة المصرية من كتاب "جامع الدول"، علماً أن المحقق لم يناقش هذه المسألة تماماً في مقدمة تحقيقه.

٢- لقد شابَ المؤلف أحمد ده ده كتابه بأخبار التنجيم الذي كان هو الرئيس في منصب (المنجم باشي)، فقد بدا واضحاً في كتابه جامع الدول حيث قام بتسجيل طوالع البروج، وتفسير بعض الحوادث التي حصلت في الدولة العثمانية بحركة الكواكب والنجوم، وهذا لعمر الله من الرجم بالغيب، وقد كان في عزل أحمد ده ده ونفيه، وعزل ولي نعمته السلطان محمد الرابع آيةٌ عظمى من الله عزوجل لفساد هذا العلم الذي لم يغني عنهما شيئا، فحصل بذلك العبرة لأولي العقول والأبصار.

٣- لقد غفل المؤرخ أحمد ده ده عن بعض المصادر العربية المهمة التي بينت العلاقات المملوكية العثمانية قبل فتح العثمانيين للشام ومصر وبعد فتحهما، وهما كتاب ابن إياس الحنفي المسمى "بدائع الزهور في وقائع الدهور" وكتاب ابن زنبل الرمّال المسمى "آخرة المماليك" حيث حوى الكتابين على معلومات تاريخية مهمة جدا.

٤- عدم إنصاف المؤرخ أحمد ده ده لدولة المماليك ودورها منذ ظهورها على مسرح الأحداث التاريخية، وحتى زوالها، خصوصاً أنه عرف عنه الإنصاف، إلا أنه تأثر بنزعته العثمانية فتعصب لدولته على حساب الحقيقة، وذلك لأن الدولة المملوكية هي التي كانت راعية للعالم العربي والإسلامي ولمقدساته في مكة والمدينة والقدس قبل ظهور الدولة العثمانية على مسرح الأحداث التاريخية.

الحمدلله سؤال وجواب في أن سيدنا خالد بن الوليد القرشي

المخزومي سيف الله تعالى رضي الله عنه وأرضاه لم يعقب

تأليف سيدنا وشيخنا الشيخ الإمام الحافظ حافظ العصر

برهان الملة والدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن

محمود الشافعي الدمشقي الشهير باسمه الكريم

الناجي نجاه الله من العذاب الأليم

وأدخله بكرمه وفضله جنان

النعيم إنه جوادٌ كريم

لكمله سؤآل وجواب في أنّ سيدنا خالد ابن الوليد القرشي

المخزومي سيف الله تعالى رضي الله عنه وارضاه لم يعقب تاليف

سيدنا وشيخنا الشيخ الامام الحافظ حافظ العصر

برهان الملة والدين ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن

محمود الشافعي الدمشقي المشهر باسمه الناجي

الناجي نجاه الله من العذاب الاليم

وادخله بكرمه وفضله جنات

النعيم انه جواد كريم ه

"الحمدلله سئل سيدنا الشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمود الشافعي الملقب بالناجي، كان الله له في الدارين، عن جماعةٍ يدعون أنهم من ذرية سيدنا خالد بن الوليد القرشي المخزومي سيف الله؛ من نسل ابنه سليمان الذي يُكنى به، وبأيديهم نسبةٌ عاطلة باطلة، وآخرين ليس بأيديهم شيء بدمشق وحمص وغيرها من البلاد، والكل يريدون أن يستأثروا بالسحت الذي يحصلّه خادم قبره من الناس فأجاب:

الحمدلله الذي بسط النوال، وجعل شفاء العيّ السؤال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي من الضلال، وعلى آله وصحبه خير صحبٍ وآل، أذكر بعون الله أولاً أولاد سيدنا خالد وأولادهم، ثم أُتبع ذلك بكلام علماء هذا الفن الذين يرجع إليهم وهم أهل الحل والعقد؛ بأنهم انقرضوا كلهم فيما سلف ولم يبقَ في أعصارنا ولا قبلها منهم أحداً أصلاً مُقرراً بما هو معلوم واضحٌ كالشمس جليّ لا يكابر معه إلا معاند أو غبي من العلم خليّ قائلاً وما توفيقي إلا بالله وهو حسبي ولي وليّ ...". ثم بدأ يذكر أبناء خالد بن الوليد؛ وبعد ذلك سرد أقوال أهل العلم الذين نصوا على انقطاع عقب خالد بن الوليد، هذا ما وجدته في هذه الرسالة التي وصلني جزءٌ منها فقط ..

وكتبه/ أبو خالد علي بن سالم الصيخان

الحمد لله سئل سيدنا الشيخ برهان الدين ابرهيم بن محمد بن
محمود الشافعي الملقب بالناجي كان الله له في الدارين بعباره
سيف المؤمنين آمين عن جماعة يعيدون أنهم من ذرية سيدنا
خالد بن الوليد القرشي المخزومي سيف الله من نسل ابنه سليمن
الذي ينتمي بهم وبأيديهم نسبة عن الملك [illegible] أحد بن الحسن بالدن
شي بدمشق وحمص وغيرهما من البلاد الحل يريدون أن يثبتوا
ما كتب الذي يحصله خادم قبره من الناس فأجاب
الحمد لله الذي بسط النوال وجعل شفاء العي السؤال والصلاة
والسلام على سيدنا محمد الهادي من الضلال وعلى آله وصحبه خير
صحب وآل فاذكر بعون الله أولاً أولاد سيدنا خالد وأولاد
ثم اتبع ذلك بكلام علماء هذا الفن الذين يرجع إليهم وهم أهل الحل
والعقد أنهم انقرضوا كلهم فيما سلف ولم يبق في أعصارنا ولا قبلها
منهم أحد أصلاً معتبراً بما هو معلوم واضح كالشمس جلي لا يكابر
معه إلا معاند أو غبي من العلم خلي غافلاً وما توفيقي إلا بالله
مصعب بن عبد الله الزبيري وابن
وهو حسبي [illegible] ولي
أخيه الزبير بن بكار كلاهما في كتاب نسب قريش وأخبارها وأبو
محمد بن حزم في كتابه جمهرة النسب وابن الجوزي في التلقيح وموفق

الدين

قال السيد الشريف المعتمد أبوعلي محمد بن أسعد الحسيني الجواني (ت ٥٨٨هـ):

"انقرض عقب خالد [بن الوليد المخزومي القرشي] حتى لم يبقَ له عقب؛ ومن انتمى إليه في الشرق أو الغرب فقد وهم، وهو مبطلٌ لا تقبل دعواه بوجه" . إ.هـ

منقول من مخطوط "التحفة في نظم أصول الأنساب" لمؤلفه محمد بن الحسين الحسني المصري فرغ منه في ١٢ جمادى الأولى سنة ٦٥٩هـ/١٢٦٠م.

